AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



No. 2802
- 21 - مارس -
2024 م.
11 رمضان
1445هـ

الإبل ..
أحوالها وأسماؤها في اللغة العربية .

الذكاء الإصطناعي ..
دعم الاقتصاد بـ 215 مليار دولار .

9771319029600

منصة إحسان ..

نهر العمل الخيري .

إحسان
منصة وطنية للعمل الخيري

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

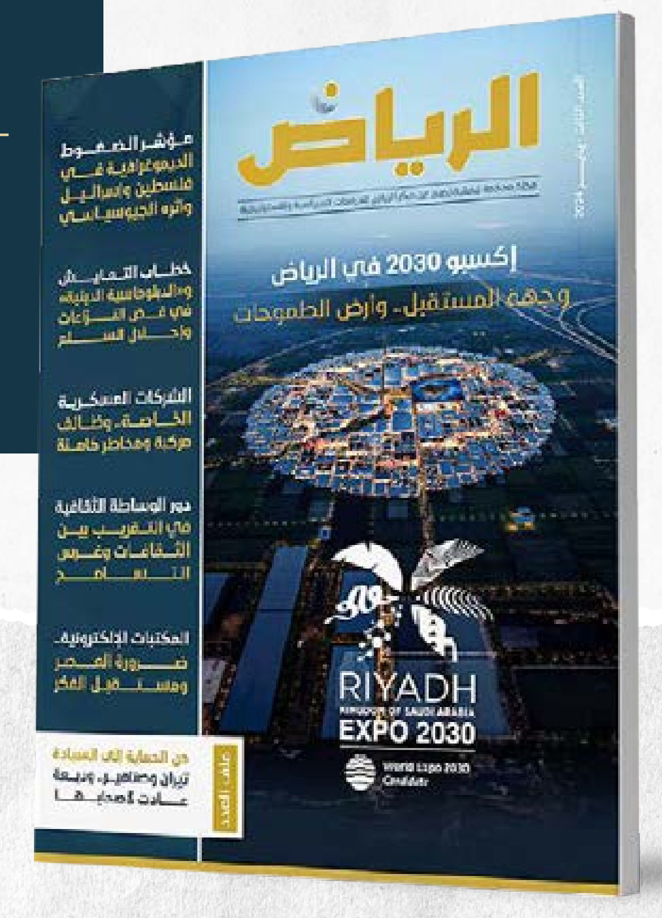
مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024



«انتحار ديموغرافي»

في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق



ابق على اطلاع..

لتصل لما هو أبعد من القصة





مؤسسة اليمامة الصحفية

AL YAMAMAH PRESS EST

الفهرس



في الوقت الذي يوجه خادم الحرمين الشريفين بصرف أكثر من ثلاثة مليارات ريال لمستفيدي الضمان الاجتماعي فإن حملة الخير الرابعة على منصة إحسان تتلقى المزيد من التبرعات التي دشنها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد بتبرعين سخيين بمبلغ 70 مليون ريال وقد بلغت التبرعات للحملة 6.5 مليار استفاد منها 4.8 مليون مستفيد في عدة مجالات خيرية وتنموية ، ويظل نهر العطاء في تدفق مستمر في شهر الخير حيث يتجسد التكافل الإجتماعي في أروع صوره والحس الإنساني في أجمل تجلياته وقد اختار فريق التحرير حملة إحسان ليكون موضوع الغلاف لهذا العدد.

في قضية الأسبوع نعود لمناقشة موضوع الذكاء الاصطناعي من زاوية اقتصادية ونعرض للدعوات لتقنينه والحد من الاستخدام اللامسؤول له.

في "ذاكرة حية" يتناول الأستاذ محمد القشعمي سيرة رجل التعليم الأستاذ محمد بن إبراهيم الخضير مؤسس مدارس نجد وأحد رواد العمل الخيري في المجتمع وهي السيرة التي جاءت في كتاب "بين قرنين" وأراد من تدوينها اطلاع أبناء الوطن على حياة ما قبل النفط والتي كانت مليئة بالمشاق وبعيدة عن الترف.

في صفحات "الحوار" نستضيف الشاعرة السودانية ابتهال تريتر التي فاز ديوانها (أخيط على مقاس العطر) مؤخرا بجائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي والتي تتحدث في الحوار عن مشاعرها بعد الفوز وعن تجربتها الشعرية بشكل عام.

الباحث صلاح الشهاوي يقدم بحثا عميقا عن الإبل وأحوالها وأسمائها في اللغة العربية.

الزميلة منى حسن تقدم تحقيقا عن الترابط الأسري في رمضان وتجري استطلاعا للرأي عن طقوس رمضان في حياة المثقفين.

في ديواننا ننشر قصائد لسعد الحميدين وأحلام الحميد وحسام الشعبي ،أما الكلام الأخير فيكتبه الزميل وحيد الغامدي.



المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2802



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



مجلس الوزراء يشيد باعتماد «الأمم المتحدة» قراراً بشأن «مكافحة كراهية الإسلام».

مكتب إقليمي لصندوق النقد الدولي في الرياض.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، يوم أمس، في جدة.
وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الرسالة التي تلقاها صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظه الله ـ من فخامة رئيس جمهورية أوزبكستان، وعلى مضمون الاتصال الهاتفي الذي تلقاه سموه من معالي الأمين العام للأمم المتحدة، وما جرى خلاله من استعراض مستجدات الأحداث وخاصة تطورات الأوضاع في غزة ومحيطها.
واستعرض المجلس مجمل أعمال الدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وأبرز المكتسبات والمستهدفات الرامية إلى مواصلة التنمية الشاملة في جميع القطاعات بالمملكة، وتعزيز العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة، ودعم كل ما من شأنه خير البشرية جمعاء.
وأشاد مجلس الوزراء، باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة، قراراً بشأن "تدابير مكافحة كراهية الإسلام"، وتعيين مبعوث خاص للمنظمة معني بمكافحة "الإسلاموفوبيا"، مجدداً في هذا السياق التأكيد على دعم المملكة للجهود الدولية الهادفة إلى مكافحة الأفكار المتطرفة وقطع تمويلها، وحرصها على تشجيع وتبني قيم السلام والحوار، وتعزيز ثقافة التعايش بين الشعوب من أجل الوصول إلى سلام وازدهار يعمّان العالم.

وأعرب المجلس عن ترحيبه بمضامين المؤتمر الدولي الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة تحت عنوان "بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية"، وعن الشكر لعلماء الأمة المشاركين في المؤتمر على ما عبروا عنه من تقدير وتثمين لما قدمته وتقدمه المملكة من جهود جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين ورعاية الحرمين الشريفين والعناية بقاصديهما وتعزيز التضامن الإسلامي.
وأكد مجلس الوزراء، ما توليه الدولة من دعم مستمر للعمل الخيري في المملكة وتعظيم أثره بين أفراد المجتمع، منوهاً في هذا الصدد بما حققته الحملة الوطنية الرابعة لدعم العمل الخيري في أيامها الأولى؛ من تفاعل واسع عكس أعظم صور التكاتف والتنافس بين المحسنين على أعمال البر والبذل والعطاء.
وعدّ المجلس تسجيل الأنشطة غير النفطية أعلى مستويات المساهمة تاريخياً في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (50 ٪)؛ بأنه يأتي مواكباً لمستهدفات (رؤية المملكة 2030) في تحقيق اقتصاد مزدهر من خلال تنويع محركات النمو، وتأكيداً على النجاح في تنفيذ برامج الرؤية ومشروعاتها الكبرى، عبر فتح قطاعات جديدة تساهم في دفع معدلات النمو للارتفاع.
واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:
أولاً: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والسياحة في الجمهورية التركية، والتوقيع عليه.
ثانياً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية ووزارة العدل في جمهورية ألبانيا.
ثالثاً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب الجزائري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في مجال الصيد البحري وتربية المائيات، والتوقيع عليه.
رابعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الثروة الحيوانية الحية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والمياه والثروة الحيوانية والسمكية في جمهورية جيبوتي.
خامساً: الموافقة على مذكرة



تفاهم بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية ووزارة المالية في جمهورية مصر العربية في شأن إقامة حوار مالي رفيع المستوى.

سادساً: الموافقة على اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية وصندوق النقد الدولي لإنشاء مكتب إقليمي للصندوق في مدينة الرياض.

سابعاً: الموافقة على مذكرة تعاون علمي وتعليمي بين وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار في سلطنة عُمان.

ثامناً: تفويض معالي وزير السياحة رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للسياحة ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الترويج والتسويق السياحي بين الهيئة السعودية للسياحة في المملكة العربية السعودية ومنظمة السياحة الكورية في جمهورية كوريا، والتوقيع عليه.

تاسعاً: الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية سيراليون، في مجال خدمات النقل الجوي.

عاشراً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء في المملكة العربية السعودية ووكالة ضمان المنتجات الحلال في جمهورية إندونيسيا، للتعاون في ضمان جودة المنتجات الحلال.

حادي عشر: الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية والإدارة العامة للأمن الوطني في الجمهورية التونسية، في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

ثاني عشر: الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية والوزارة الاتحادية للعمل والاقتصاد في جمهورية النمسا.

ثالث عشر: تفويض معالي المشرف العام على المركز الوطني للوثائق والمحفوظات ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب المالديفي في شأن مشروع مذكرة تعاون بين المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية والأرشيف الوطني في وزارة الفنون والثقافة والتراث في جمهورية المالديف في مجال الوثائق والأرشفة، والتوقيع عليه.

رابع عشر: الموافقة على مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية ومركز التوثيق الملكي الأردني في المملكة الأردنية الهاشمية، في مجال الوثائق والأرشفة.

خامس عشر: تكون الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة هي الجهة المشرفة على مشروع مركز خادم الحرمين الشريفين لعلوم الكون ورصد الأهلة، وساعة مكة، ومراصد الأهلة الداخلية والخارجية.

سادس عشر: تحديد اليوم (السابع والعشرين) من شهر مارس من كل عام يوماً رسمياً لمبادرة "السعودية الخضراء".

سابع عشر: اعتماد الحسابين الختاميين للجامعة الإسلامية، والحساب الختامي لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، لعامين ماليين سابقين.

ثامن عشر: الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية المهندس عبدالله بن بخيت بن سعيد القرشي الزهراني إلى وظيفة (أمين مجلس خبير أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

ترقية زياد بن خالد بن محمد الجبير إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية المهندس إبراهيم بن حمد بن إبراهيم العثمان إلى وظيفة (رئيس بلدية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة الرياض.

ترقية إبراهيم بن عبدالخالق بن إبراهيم الحفظي إلى وظيفة (مستشار بحث قضايا) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة عسير.

ترقية المهندس خالد بن سباح بن مشعان الروقي العتيبي إلى وظيفة (مستشار هندسة إدارة المشاريع) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة النقل والخدمات اللوجستية.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وصندوق التنمية العقارية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

6.5 مليارات ريال تبرعات «إحسان»..

الملك يوجه بصرف أكثر من ثلاثة مليارات ريال لمستفيدي الضمان.

واس



وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- بصرف أكثر من ثلاثة مليارات ريال معونة شهر رمضان المبارك؛ لمستفيدي الضمان الاجتماعي، بمبلغ 1000 ريال للعائل و500 ريال للتابع.

ورفع معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي، خالص شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين -أيده الله- على هذه البادرة الكريمة لمستفيدي الضمان الاجتماعي، وتلمس احتياجاتهم خلال شهر رمضان المبارك، داعياً الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وأن يجزيهما خير الجزاء على ما يقدمانه من دعم وعناية بأبنائهم المواطنين.

ومن المنتظر إيداع المبالغ المالية في الحسابات البنكية للمستفيدين بشكل مباشر خلال الساعات المقبلة.

من جهة أخرى تواصل الحملة عبر منصة «إحسان» استقبال التبرعات على مدار الساعة خلال هذه الأيام المباركة من شهر رمضان، فيما وصل إجمالي حجم التبرعات في المنصة حتى الآن إلى أكثر من 6 مليارات ومئتي مليون ريال، ولا تزال التبرعات مستمرة، وبلغت عمليات التبرع حتى الآن أكثر من 113 مليون عملية استفاد منها أكثر من 4.8 ملايين مستفيد في عدة مجالات خيرية وتنموية.

وتستعرض المنصة الوطنية للعمل الخيري «إحسان» أثر عطاءات المُحسنين للمنصة خلال المعرض المصاحب للحملة الوطنية للعمل الخيري بنسختها الرابعة التي انطلقت الجمعة الماضية بعد صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- على إطلاقها، وتدشينها بتبرعين سخيين من القيادة الرشيدة في إطار رعايتها الدائمة -أيدها الله- لجميع أعمال الخير والإحسان وتعظيم أثرهما لا سيما خلال شهر رمضان المبارك.

ويُبرز المعرض اكتمال أكثر من 95 ٪ من مشروع مستشفى سلام الوقفي بالمدينة المنورة الذي يعد أول مستشفى وقفي من نوعه بالمملكة، ويقع المشروع في الساحة الغربية للمسجد النبوي على امتداد طريق السلام بمساحة تقدر نحو 750 متراً مربعاً، ويحتوي على 14 طابقاً يشمل: قسم الطوارئ الذي يتسع لأكثر من 4,000 حالة أسبوعياً، والعناية المركزة التي تتسع لأكثر من 300 حالة أسبوعياً، وغسيل الكلى لخدمة أكثر من 400 مريض أسبوعياً.

ويضم المعرض عدداً من الأركان استعرضت أثر الإحسان في صور متعددة نقلتها للزوار شاشات تفاعلية تُجسّد أثر عطاءات المحسنين في مختلف المجالات الخيرية والتنموية، وكذلك أثر الإحسان في أنحاء المملكة عبر خريطة تفاعلية تجسد أثر السخاء الذي غطى مختلف مناطق المملكة في مختلف المجالات التي أعانت المستفيدين من خدمات منصة إحسان.

واشتمل المعرض على ركن مخصّص لصندوق إحسان الوقفي الذي تم إطلاقه خلال حفل تكريم المحسنين الثالث في شهر يناير الماضي، وجاء من أجل تحقيق الاستدامة المالية للفرص الخيرية وتمكيناً للقطاع الخيري في المملكة عبر توفير فرص الوقف المستدام للمحسنين من الأفراد والجهات لاستثمار مبالغ التبرع للوقف وصرف العائد منها على أوجه البر المتنوعة مع أكثر من 1,700 جمعية أهلية حول المملكة.

خادم الحرمين يرعى المنتدى الدولي للأمن السيبراني في أكتوبر المقبل.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- ، تُنظم الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، يومي الأربعاء والخميس، الثاني والثالث من شهر أكتوبر المقبل، النسخة الرابعة من المنتدى الدولي للأمن السيبراني في مدينة الرياض، تحت شعار: «تعظيم العمل المشترك في الفضاء السيبراني»، وذلك لتعزيز التعاون الدولي لمواجهة القضايا المُلحّة في الفضاء السيبراني، بمشاركة نُخبة من قادة الفكر، وصنّاع القرار، وأبرز الجهات الدولية ذات العلاقة.

وتأتي هذه النسخة من المنتدى لتواصل البناء على الأُسس والأهداف التي أرستها النسخ السابقة، وتُسهم في تعزيز التعاون الدولي في مجال الأمن السيبراني، وتحفيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذا المجال.

ويشهد المنتدى عقد مجموعة من الجلسات الحوارية التي تتركّز على خمسة محاور رئيسة هي: تجاوُز التباينات السيبرانية، من خلال بناء الثقة لتعزيز آفاق التعاون السيبراني على المستوى الدولي، والسلوكية السيبرانية، والبنية الاجتماعية في الفضاء السيبراني، وذلك لتعزيز الاندماج في الفضاء السيبراني بما يجعله عاملاً مساعدًا في دفع التنمية، وسد الفجوة الاجتماعية، بين المجتمعات والمنظمات والدول، ومحور اقتصاد سيبراني مزدهر، والذي يهدف إلى مناقشة إسهام الاقتصاد السيبراني في التنمية، من خلال تطوير الأسواق في هذا القطاع الحيوي والواعد، ومحور آفاق سيبرانية جديدة، الذي يتناول آليات الاستفادة من التقنيات الصاعدة في دفع التقدم والابتكار.



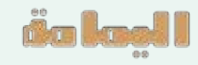
بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية ..

تعزيز قيم التعايش.

من خلال رمزية المكان الحاضن، ومن جوار الكعبة/ الأيقونة الجامعة الأكبر في وجدان المسلمين، انطلقت بداية هذا الأسبوع، وبرعاية من خادم الحرمين الشريفين، أعمال مؤتمر «بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية» بمكة المكرمة. المؤتمر الذي شارك به أكثر من ثلاثمئة متحدث من مختلف البلدان والمذاهب الإسلامية من العلماء والمفكرين جاء في وقت بالغ الحساسية، واستشعاراً لدورها الحاضن للقضايا العاجلة والمصيرية للأمة الإسلامية كانت مبادرة المملكة بهذا المؤتمر، ومن خلال رابطة العالم الإسلامي، والذي جاء عطفاً على مؤتمر (وثيقة مكة) قبل سنوات، لتؤكد هذا الدور الرسالي الهام، وتترجم – عملياً – الإرادة السياسية في إنهاء صداع الإرهاب والتطرف والكراهية، والنية الجادة لتنمية المنطقة والعالم، والانتقال بمجتمعاتها إلى آفاق حضارية فاعلة ومثمرة. «بناء الجسور بين المذاهب» هذا كان شعار المؤتمر، وهو شعار يعكس من خلال أبعاده ومضامينه الرغبة الجادة في ضرورة إيصال رسالة التعايش والانسجام بين جميع المذاهب، و»تنمية المشتركات الجامعة»، كما أكد على ذلك معالي الدكتور محمد العيسى أمين عام رابطة العالم الإسلامي في كلمته، وكما أكد سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ أيضاً في كلمته حين شدّد على أن الإسلام «نهى عن الفرقة والاختلاف» داعياً العلماء إلى القيام بدورهم في مجتمعاتهم.

حفل المؤتمر بالكثير من المتداخلين من مختلف الطوائف والمذاهب الإسلامية، والذين أكدوا جميعاً على ضرورة نبذ التعصب الطائفي، والعمل من خلال المشتركات الكبرى التي لا يختلف حولها المسلمون بمختلف تنوعاتهم، محذرين من المناهج والأيديولوجيات التخريبية التي تتعلق بالإسلام اسماً، وتتزايد من خلال مفاهيمه سعياً لأهدافها الخاصة.

الحدث البارز في مؤتمر «بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية» هو توقيع اتفاقية بين رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة التعاون الإسلامي؛ وذلك لتنفيذ مخرجات هذا المؤتمر، وهذا يعكس النية الجادة لأهداف المؤتمر. ومن الجدير بالذكر كذلك أن موضوع «الحرب على غزة» كان من ضمن الموضوعات المدرجة على جدول أعمال المؤتمر. وهذا يضيف أهمية بالغة على مخرجات هذا المؤتمر التاريخي.







التبرعات عبر منصة (إحسان) تجاوزت 6.5 مليار:

الملك وولي العهد يدشنان الحملة الوطنية للعمل الخيري بـ70 مليون ريال.

إعداد: سامي التتر

دشن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - الحملة الوطنية للعمل الخيري عبر المنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان) في نسختها الرابعة بتبرعين سخيين من خادم الحرمين الشريفين بمبلغ 40 مليون ريال، وسمو ولي العهد بمبلغ 30 مليون ريال.

ويأتي هذان التبرعان السخيان في إطار الدعم المستمر الذي توليه القيادة الرشيدة للعمل الخيري في المملكة، وتعظيم أثره بين أفراد المجتمع بوصفه قيمة إنسانية قائمة على العطاء والبذل بكل أشكاله، ويتضاعف أجره خلال هذا الشهر الفضيل الذي تسهم فيه روحانيته في تعزيز قيم التكافل

المجتمعي والتنافس بين المحسنين على أعمال البر والبذل والعطاء.

وبهذه المناسبة، رفع معالي رئيس اللجنة الإشرافية للمنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان) الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، شكره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي العهد - حفظهما الله -، على هذين التبرعين السخيين، معربًا عن اعتزازه بجزيل عطاء ولاة الأمر - أيدهم الله - الذي طالما شكل رافدًا أساسيًا وعاملًا مهمًا في إنجاح مسيرة العمل الخيري بالمملكة.

وحظيت منصة إحسان بدعم من الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) لتمكينها رقميًا من أجل تنفيذ عملها وفق حوكمة عالية، بإشراف 13 جهة حكومية من أجل مأسسة العمل الخيري بالمنصة، ولضمان مرونة استقبال التبرعات وإيصالها في وقتها، إضافة إلى فتح المجال أمام جميع فئات المجتمع للإسهام في الأعمال الخيرية عبر عدة وسائل رقمية ميسرة، كما تحظى المنصة بلجنة شرعية تتأكد من امتثال أعمالها إلى أحكام الشريعة الإسلامية.

تبرعات اليوم الأول تتجاوز مليار ريال

تجاوز حجم التبرعات التي تلقتها الحملة الوطنية للعمل الخيري الرابعة في أول يوم أكثر من مليار ريال، وذلك منذ تدشينها بتبرعين سخيين من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-، وستواصل الحملة جهودها في استقبال التبرعات عبر المنصة حتى نهاية شهر رمضان المبارك.

ويؤكد هذا الرقم - ولله الحمد - مدى التكاتف المجتمعي بالمملكة من المحسنين الأفراد والجهات خلال شهر رمضان المبارك، الذي يعد موسمًا عظيمًا للصدقة والبر والإحسان وفرصة سانحة للباذِلين والمُعطِين، حيث يتقرب الإنسان إلى ربه بالصدقات والأعمال الخيرية في هذه الأيام المباركة.

وتواصل الحملة عبر منصة العمل الخيري «إحسان» استقبال التبرعات على مدار الساعة خلال هذه الأيام المباركة من شهر رمضان، فيما وصل إجمالي حجم التبرعات في المنصة حتى الآن إلى أكثر من 6 مليارات ريال، ولا تزال التبرعات مستمرة.

وبلغت عمليات التبرع حتى الآن أكثر من 113 مليون عملية استفاد منها أكثر من 4.8 ملايين مستفيد في عدة مجالات خيرية وتنموية ومنها: التعليمية والاجتماعية والصحية والغذائية والسكنية والدينية.

وتواصل الحملة استقبال تبرعات الأفراد والشركات والمصارف والمانحين والموسرين من خلال تطبيق وموقع المنصة (Ehsan.sa) إلى جانب مركز خدمة المُحسنين عبر الرقم 8001247000 والحسابات البنكية المخصصة.

سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله

معالي وزير الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ

إحسان
منصة وطنية للعمل الخيري

العمل الخيري سلوك ومنهج

يمثل العمل الخيري سلوكًا ومنهجًا في حياة أبناء المملكة قيادة وشعبًا، ولا أدل على ذلك من تسجيل منصة «إحسان» بموسوعة «غينيس» للأرقام القياسية نتيجة تحقيقها أكبر تبرع يومي خلال 24 ساعة على مستوى العالم، حيث بلغ عدد المتبرعين في ليلة 27 رمضان العام الماضي أكثر من 558 ألف متبرع استفاد من هذه التبرعات 476 ألف مستفيد، ومن المتوقع أن يكسر هذا الرقم في العام الحالي بإذن الله.

وانطلقت الحملة الوطنية للعمل الخيري في نسختها الرابعة عبر منصة (إحسان) مساء الجمعة 5 رمضان 1445هـ الموافق 15 مارس 2024م، بعد صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - على إطلاقها، وذلك في إطار رعايته الدائمة – رعاه الله - وسمو ولي العهد - أيده الله - لجميع أعمال الخير والإحسان وتعظيم أثرهما وتستمر حتى نهاية الشهر الفضيل.

وتعمل منصة إحسان على استثمار البيانات والذكاء الاصطناعي لتعظيم أثر المشروعات والخدمات التنموية واستدامتها من بناء منظومة فاعلة عبر الشراكات مع القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية بهدف تعزيز دور المملكة الريادي في الأعمال التنموية والخيرية، ورفع مساهمة القطاع غير الربحي في إجمالي الناتج المحلي، ضمن المساعي الوطنية الرامية إلى تمكين القطاع الخيري بما يدعم

مكانة المملكة الرائدة في الخير والعطاء.

كما تعمل المنصة على إيصال التبرعات عبر الجهات والجمعيات الأهلية المعتمدة، وعلى أتمتة عملية التبرع بالشراكة مع الجمعيات الأهلية والجهات الشريكة مثل: الهيئة العامة للأوقاف في مشاريع الأوقاف، والحملات الإغاثية مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان ضمن مشاريع الإسكان وغيرها، وتوفّر المنصة حسابًا مستقلًا لكل جهة خيرية أو غير ربحية لإدارة التبرعات وإصدار التقارير مع مراعاة أعلى مستويات الأمان والموثوقية.

وفي إطار حرص المنصة للوصول إلى الحالات والمناطق المستحقة دشنت مؤخرًا خدمة استحقاق؛ للتحقق من أهلية المستفيدين عبر استثمار البيانات بالتكامل مع الجهات الحكومية، بدعم من الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) لتوفير قاعدة بيانات موحدة ومؤشرات يسترشد بها لتقييم حالة المستفيد بعد موافقته والتحقق من أهليته، حيث تهدف الخدمة إلى تحليل بيانات الاحتياج بالمملكة، وتيسير الوصول إلى المتعففين منهم.

وتواصل إحسان جهودها عبر حملاتها الخيرية والتوعوية لتعزيز ثقافة التبرع والتكاتف المجتمعي بما يتواكب مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 ودعم المشاريع المجتمعية والحالات الإنسانية، وتمكين المجتمع من التبرع من خلال قنوات رسمية موثوقة، فضلًا عن التكامل مع الجهات الحكومية المختلفة وتعظيم نفعها، ورفع مستوى الموثوقية والشفافية للعمل الخيري والتنموي.

ومن هذه الجهود إطلاق صندوق إحسان الوقفي الذي يتيح المساهمة لعموم الأفراد في الصندوق عبر الموقع الإلكتروني والتطبيق لإتاحة فرص الوقف المستدام للمحسنين من الأفراد والجهات، كاستثمار مجتمعي يعكس التكافل المجتمعي يهدف إلى استدامة القطاع الخيري وتعظيم أثره وليكون صدقة جارية يدوم أجرها ويبقى أثرها من خلال تحقيق الاستدامة المالية عبر استثمار مبالغ التبرع للوقف وصرف العائد منها على أوجه البر المتنوعة، وتحقيق رغبة المحسنين في تحديد وتخصيص الريع الوقفي من حيث المجال الخيري، واستدامة الفرص الخيرية لخدمة الفئات المستفيدة من خلال تخصيص ريعها الوقفي لأكثر من 1600 جمعية أهلية في عموم مناطق المملكة.



إعلانات الحملة تملأ شوارع المدن السعودية

- (سدايا) تدعم المنصة لمأسسة عملها الخيري وتنفيذه وفق حوكمة عالية بإشراف 13 جهة حكومية

- 113 مليون عملية استفاد منها أكثر من 4.8 ملايين مستفيد في المجالات التعليمية والاجتماعية والصحية والغذائية والسكنية والدينية

- توقعات بكسر الرقم القياسي الذي حققته منصة إحسان العام الماضي

وتأتي الحملة التي تستمر حتى نهاية الشهر الفضيل، في إطار ما يوليه خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - أيدهما الله - من رعاية واهتمام بالعمل الخيري بوصفه مقصدًا من مقاصد الشريعة، وإتاحة الفرصة لجميع أفراد المجتمع للمشاركة في الأعمال الخيرية، وتعزيز التكافل المجتمعي خلال شهر رمضان الذي يتضاعف فيه الأجر والمثوبة.

وبهذه المناسبة، رفع معالي رئيس اللجنة الإشرافية لمنصة إحسان الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، خالص الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - على الدعم المستمر الذي تحظى به منصة إحسان منذ إطلاقها بالأمر السامي الكريم حتى اليوم لتمكين القطاع غير الربحي؛ مما حفز أهالي الخير والمحسنين على انتهاج نهجهما المبارك.

وقال معاليه: «إن الحملة الوطنية للعمل الخيري في نسختها الرابعة تعد امتدادًا للإقبال الكبير الذي حظيت به الحملات السابقة، ومن ذلك الحملة في نسختها الثالثة التي وصلت تبرعاتها إلى أكثر من 760 مليون ريال استفاد منها ما يتجاوز 398 ألف مستفيد عبر أكثر من 10.4 ملايين عملية تبرع؛ وحققت الحملة رقمًا قياسيًا في موسوعة غينيس للأرقام القياسية بأكبر تبرع يومي على مستوى العالم خلال 24 ساعة في ليلة 27 من رمضان من العام الماضي حيث شهدت المنصة نشاطًا كبيرًا يعكس أعظم صور التكاتف بين أفراد المجتمع».

وتستقبل منصة إحسان مساهمات المحسنين والباذلين رقميًا خلال الحملة في مختلف المجالات الخيرية والتنموية، ولصندوق إحسان الوقفي، بكل موثوقية وأمان من خلال تطبيق المنصة وموقعها الإلكتروني (Ehsan.sa) أو عبر الرقم الموحد: 8001247000.

وكانت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) قد كُلِّفت بتأسيس منصة إحسان بموجب أمرٍ سامٍ كريم، وتحظى المنصة بمتابعة لجنة إشرافية مكونة من 13 جهة حكومية تعمل وفق حوكمة متينة ومحكّمة ضمن المساعي الوطنية الرامية إلى تمكين القطاع الخيري رقميًا بما يدعم مكانة المملكة الرائدة في الخير والعطاء؛ مما أسهم بوصول إجمالي التبرعات التي تلقتها المنصة منذ إطلاقها حتى الآن إلى ما يزيد على 5 مليارات ريال وصل نفعها لأكثر من 4.8 ملايين مستفيد ومستفيدة من الفئات المستحقة.



إنفوغرافيك من وزارة الإعلام حول تدشين خادم الحرمين الشريفين وولي العهد حفظهما الله للحملة

خطبة الجمعة عن فضل الصدقات بتوجيه وزير الشؤون الإسلامية

خصص خطباء الجوامع في جميع مناطق المملكة، خطبة أول جمعة من شهر رمضان المبارك للحديث عن فضل الصدقة على المعسرين والمساهمة في أعمال الخير، وبيان فضلها والأجور المترتبة عليها، وأهمية بذل الصدقات للمستحقين، وذلك بتوجيه من معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ.

ووجه وزير الشؤون الإسلامية الخطباء ببيان تعدّد أوجه البر والخير، ومن ذلك ما قامت به الوزارة من إتاحة المساهمة في هذه الأعمال المباركة من خلال التبرع عبر المنصة الوطنية للعمل الخيري «إحسان» لمشاريع بناء المساجد وصيانتها ونظافتها، ومشاريع طباعة المصحف الشريف ونشره، والتأكيد على عدم تقديم التبرعات إلا عن طريق المنصات الرسمية المعتمدة والموثوقة.

يأتي هذا التوجيه في إطار ما يقوم به الخطباء من جهود لتوعية الناس وتبصيرهم لما يصلح دينهم ودنياهم، ومن ذلك الحث على فضل الصدقات والمساهمة في أعمال البر وخاصة في مواسم الخير كشهر رمضان المبارك.

مفتي عام المملكة يثني على صندوق «إحسان» الوقفي

أثنى سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ، على أعمال صندوق إحسان الوقفي الذي طرحته المنصة الوطنية للعمل الخيري «إحسان» طرحًا عامًا تُوقف وحداته لصالح المنصة بإشراف من الهيئة العامة للأوقاف، مؤكدًا سماحته أن إشراف منصة «إحسان» على الصندوق سيمنحه -بإذن الله- الكفاءة العالية في الأداء بما يحقق النفع لعين الوقف والواقف والجهة المستفيدة من خلال الاستثمار في أصول متعددة سيعود ريعها بعون الله تعالى على المستفيدين من منصة إحسان.

وحث سماحته رجال الأعمال والمحسنين وعموم المجتمع على المبادرة لاغتنام هذه الفرصة رغبةً في مضاعفة الأجر واستمراره وتحقيق «الصدقة الجارية» الوارد ذكرها في الحديث الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وأوضح سماحته أن الوقف دلت على مشروعيته نصوص عديدة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم وهو نوع من البر الذي يقصد به التقرب إلى الله تعالى من خلال الإحسان إلى المعوزين والتعاون على البر والتقوى، مبينًا أن صندوق إحسان الوقفي يمتلك مناقب كثيرة من حيث دعوته لإتاحة الوقف لعموم المحسنين وتعزيز الاستدامة لدعم الفرص الخيرية والمشاريع التنموية عبر تنمية الأصول الموقوفة للصندوق واستثمارها بما يسهم بالنفع على مصارف الوقف والأصل الموقوف.

يذكر أن صندوق إحسان الوقفي يُمكن للواقف تحديد مصارف الوقف بناءً على مجال صرف محدد مثل: رعاية الأيتام، والرعاية الصحية، وإعانة المعسرين، وغيرها حسب رغبة الواقف، كما يمكن للواقف تحديد مصارف الوقف بناءً على منطقة محددة، وكذلك تحديد مصارف الوقف بناءً على جمعية خيرية محددة.

قضية الأسبوع

واقع فرص التقدم التكنولوجي.. ومخاوف من آثاره السلبية:

الذكاء الاصطناعي ثورة غير مسبوقة في الخدمات والاقتصاد.. وسلاح ذو حدين.

المشاركون في القضية :

- أ.د. أسامة أحمد أبو النجا: أستاذ علوم الحاسبات في جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- أ.د عبداللّه بن محمد الشعلان: أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود.
- د. شروق بنت شفيق الشلهوب: تربوية خبيرة بتقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي.
- د. فهد بن أحمد عرب: كاتب اقتصادي ومحلل مالي.
- أ. طلعت زكي حافظ: كاتب اقتصادي.
- د. علي بن محسن شدادي: الأستاذ المشارك في المخاطر والمنشآت المالية.
- أ. عبد الرحمن أحمد الجبيري: كاتب ومحلل اقتصادي.
- د. وجدان محمد بن سعيدان: استاذ مساعد في الذكاء الاصطناعي.
- د. سالم باعجاجة: أكاديمي، وكاتب اقتصادي.
- أ. محمد سعد القرني: كاتب ومحلل اقتصادي.

إعداد: سامي التتر

شهد الذكاء الاصطناعي تطورًا سريعًا، خلال الفترة الماضية، بعدما بات قادرًا على التوصل إلى حلول لمشاكل مستعصية والتواصل مع البشر بفعالية والإجابة على جميع الأسئلة في مختلف المجالات بغض النظر عن صعوبتها.

يعزز ذلك، تحذير عالم الحاسوب الأمريكي إيليزر يودكوفسكي - باحث مشهور في معهد الذكاء الاصطناعي في بيركلي بكاليفورنيا - من أن هذه التكنولوجيا قد تؤدي إلى انقراض الجنس البشري بحلول عام 2030.

في المقابل، أشارت تحليلات فريق الخبراء في شركة «بي دبليو سي» - إحدى أكبر الشركات العالمية في مجال التقنية والحوسبة - إلى أنه يمكن للذكاء الاصطناعي أن يزيد قيمة الاقتصاد العالمي بمقدار 15.7 تريليون دولار بحلول عام 2030، أي أكثر من قيمة اقتصادي الهند والصين مجتمعين، وزيادة بنسبة 50% مقارنة بالمستويات الحالية. وأوضح الخبراء أن هذا الأمر مرده إلى مدى مساهمة التكنولوجيا في تحسين المنتجات وتحفيز الاستهلاك.

وما بين هذا وذاك، هناك دعوات عالمية لـ«تقنين» الذكاء الاصطناعي والاستخدام المسؤول لهذه الأدوات بالنظر إلى المخاطر، التي تمثلها على البشرية، الأمر الذي بات يشغل بال الكثيرين من المختصين والمهتمين والمشتغلين بهذا المجال، الذين استطلعنا آراءهم بهذا الصدد فكانت الحصيلة التالية.

الاستفادة المثلى تتطلب رقابة صارمة

في البدء تحدث أ. د. أسامة أحمد أبو النجا الذي أوضح أن ظهور «الذكاء الاصطناعي» مكن التطور السريع بعد أن تجاوزت تطبيقات أنظمة الحاسبات الاستخدامات التقليدية إلى التطبيقات المتقدمة ذات الطابع الحيوي مثل أنظمة التحكم في الطائرات، والأجهزة الطبية، والمفاعلات النووية.

وتابع: «بالإضافة إلى هذه المهام الحساسة أصبحت أنظمة الحاسبات تقوم بمهام خطرة لا يستطيع الإنسان القيام بها، وإن أمكن ذلك تكون مهام ذات خطورة على حياته، على سبيل المثال استخدام الإنسان الآلي في الكشف عن الألغام الأرضية، والطائرات الحربية التي تطير دون طيار، ولا ننسى استخدام أنظمة الحاسبات في صناعة الأسلحة الذكية مثل صواريخ الباتريوت، هذا بالإضافة إلى الجراح الآلي الذي بدأ التوسع في استخدامه في الجراحات الدقيقة مؤخرًا. وهناك بعض النقاط التي يجب التنبه لها:

أولاً: مستوى الثقة بأنظمة الحاسبات التي تستخدم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك البرمجيات، والعتاد، وشبكات الاتصال (الأقمار الاصطناعية، الرادارات، ... الخ): من المؤكد أن إخفاق مثل هذه الأنظمة في تنفيذ المهام المناط إليها ربما يؤدي إلى خسائر وأضرار مادية، وعليه فإن الأنظمة التي تستخدم في مثل هذه التطبيقات تخضع لاختبارات دقيقة من قبل المطورين للتطبيقات، للتأكد من صلاحية هذه الأنظمة لأداء المهام المناطة بها بموثوقية عالية، قبل البدء باستخدامها.

ثانياً: مستوى أمن أنظمة الحاسبات التي تستخدم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي: فمن المؤكد أن اختراق مثل هذه الأنظمة ربما يؤدي إلى خسائر وأضرار مادية، وعليه يجب توظيف العديد من الدفاعات في مثل هذه الأنظمة للتصدي لمثل هذه الاختراقات المحتملة، حيث تقوم الدول بالتعامل بجدية للحد من هذه الهجمات من خلال إنشاء المراكز والهيئات المتخصصة في مجال الأمن السيبراني (على سبيل المثال، الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية). كما تقوم شركات التقنية المطورة لهذه الأنظمة بتطوير وتحديث نسخ البرمجيات وتعزيز أمن برامجها بشكل مستمر.

ثالثاً: النواحي القانونية: هناك ضرورة لتطوير ووضع قوانين تنظم عمل أنظمة الحاسبات التي تستخدم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي. على سبيل المثال في السيارات ذاتية القيادة، من المسؤول عن المخالفات أو الحوادث المرورية؟.

رابعاً: النواحي الإنسانية: أدى التوسع في استخدام تطبيقات



الذكاء الاصطناعي إلى إحداث تغييرات جذرية في سلوكيات البشر العملية والاجتماعية على كوكب الأرض قاطبة، حيث أدت إلى سلوكيات وأساليب جديدة للعمل، والتسوق، والتواصل بين الناس. وعلى ما يبدو أن الفروقات بين الإنسان والآلة والواقع الحقيقي والواقع الافتراضي بدأت في التلاشي.

خامساً: النواحي الاقتصادية: من المؤكد أن التوسع في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات وما يصاحبه من كفاءة تشغيلية له المردود الإيجابي على الاقتصاد العالمي.

الخلاصة: سيستمر مجال الذكاء الاصطناعي في التوسع ليشمل مجالات جديدة، والتطورات المستقبلية في هذا المجال سوف تسهم بإذن الله في إنجازات كبيرة في مجالات أخرى ستعود على البشرية بالخير. ويمكننا القول إنه إذا اُتبعت الطرق العلمية الصحيحة في تصميم الأنظمة الحاسوبية المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتم إخضاع هذه الأنظمة «للرقابة الصارمة» فإن ذلك سوف يضمن الاستخدام الآمن لها ويحد من مخاطر التوسع في استخدامها.

الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق رؤية 2030

من جانبه، أكد أ.د عبدالله بن محمد الشعلان أن الذكاء الاصطناعي هو مجال حديث من المجالات المستجدة في علوم الحوسبة يهتم بتطوير الأنظمة والبرمجيات التي تظهر عمليات وسلوكيات تضاهي وتحاكي وتجانس أعمال البشر في تأدية الأعمال وإنجاز المهمات، ولكن بوقت أقل وإنجاز أدق وجودة أفضل وكفاءة أعلى، وهو يهدف إلى تصميم وبناء الحواسب والأنظمة التي يمكنها تنفيذ مهام تتطلب التفكير الذكي واتخاذ القرارات الصائبة المستنيرة.

وأضاف د. الشعلان: «منذ أن أعلن عن انطلاق رؤية السعودية 2030 عام 2016م، والمملكة تعيش في حالة من "الانتعاش التقني" إن جاز لنا التعبير، وذلك في الجانبين المعرفي والتطبيقي في كافة القطاعات الحكومية والأهلية، وذلك يرجع إلى سبب بسيط، ألا وهو التبني الواضح والقوي لاستراتيجيات التحول الرقمي التي ستنقل الدولة السعودية ومجتمعها نحو مرتبة متقدمة ضمن مجموعة الدول والمجتمعات الرقمية الحديثة المتطورة. لم يكن صدور قرار اعتماد "الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي" قراراً مفاجئاً في الوسط المعلوماتي التقني ولدى الشركات وقطاعات الأعمال، لأن هذا القرار هو استكمال لمسيرة تحقيق رؤية 2030 الطموحة، في السعودية الجديدة لا يُمكن تجاهل الذكاء الاصطناعي بوصفه أحد عوامل التمكين الرئيسية في طريق تحقيق رؤية 2030. وتسعى حكومتنا الرشيدة جاهدة إلى تعزيز القدرات وتجهيز البنية التحتية وتدريب الفرق العاملة؛ حتى تكون لديها المقدرة لمواكبة وإدارة الخدمات والمنتجات الناشئة عن تطبيق الذكاء الاصطناعي وعملية التحول الرقمي، ومما لا شك فيه أن الذكاء الاصطناعي سيلعب دوراً مهماً ومركزياً في تحقيق رؤية السعودية 2030، فهو العنوان الأبرز والحاضر القوي في مواضيع وعناوين كثيرة مثل: بناء المُدن الذكية، وإنترنت الأشياء، وأنظمة المساعدة الشخصية، وروبوتات خدمة العملاء، والدردشة الآلية، والأنظمة الخبيرة، وأنظمة التشخيص الطبي، والرؤية الحاسوبية، وأنظمة التفاعل الصوتي، والروبوتات، والترجمة الآلية، وتشخيص الأمراض، والتحليل المالي، وتحسين عمليات الإنتاج والتصنيع، وغيرها الكثير مما يساعد في حل مشكلات معقدة وتحسين الكفاءة واتخاذ قرارات أفضل في العديد من المواقف والمجالات، وغيرها العديد من المواضيع الأخرى. جميع العناوين السابقة التي ذُكرت والتي لم تُذكر تُمثل حالات وحاجات واقعية موجودة في حياة المجتمع السعودي، يحتاج إلى وجودها وتطويرها وتحسينها بشكل دائم في مجالات متنوعة مثل: التعليم، والرعاية الصحية، والزراعة، والاقتصاد، والنقل، والأمن، وهذا يعني في النهاية حضوراً قوياً للذكاء الاصطناعي، وأنه أحد مرتكزات التحول الرقمي التي تسعى السعودية إلى تحقيقه.

وقد ذكرت إحدى الدراسات الصادرة عن شركة Accenture الأمريكية أنه من المتوقع أن يضيف الذكاء الاصطناعي والحلول المستندة إليه، حوالي 215 مليار دولار إلى اقتصاد المملكة العربية السعودية بحلول عام 2035م ليمثل ذلك زيادة بنسبة 12.5٪ في قيمة الناتج المحلي، وأكثر القطاعات التي ستحقق هذه الإضافة قطاعا الصناعة والخدمات العامة.

أما كيفية تفاعل المجتمع السعودي والذكاء الاصطناعي فمما لا شك فيه أنّ المجتمع السعودي أصبح يتقبل بدرجة كبيرة التعامل مع الأجهزة والخدمات المدعومة بالذكاء الاصطناعي، فقبل عدة سنوات لم تكن فكرة التعامل مع أنظمة ChatBot مثلا أمرًا متقبلًا، ولا حتى الخدمات المحوسبة في بعض الأحيان، وبحسب إحدى الدراسات الصادرة عن شركة Accenture فإن 77٪ من المستطلعة آراؤهم من المجتمع السعودي مرتاحون لتعاملهم مع الخدمات والتطبيقات المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وتُعتبر هذه النسبة أعلى من النسبة العالمية 62٪، وأعلى من النسبة المستطلعة آراؤهم في أمريكا التي كانت 59٪، وقد ذكرت الدراسة ذاتها أن نسبة كبيرة من الأشخاص يميلون إلى التعامل مع الخدمات والتطبيقات المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

وحول مدى تأثير الذكاء الصناعي على سوق العمل فيمكن للذكاء الصناعي أن يحسن الإنتاجية ويساعد في خلق فرص عمل جديدة، فعلى سبيل المثال، يمكن للروبوتات والأتمتة المدعومة بالذكاء الصناعي تنفيذ




د. فهد عرب — أ.د عبدالله الشعلان — د. علي شدادي

أ.د أسامة أبوالنجا — د. شروق الشلهوب — أ. محمد القرني

- أ.د أسامة أبوالنجا:
الذكاء الاصطناعي سيحقق ثورة تعود على البشرية بالنفع لكن بضوابط وشروط

- أ.د عبدالله الشعلان:
الذكاء الاصطناعي أحد عوامل التمكين الرئيسية في طريق تحقيق رؤية 2030

- د. علي شدادي:
لا بد من استراتيجيات مستدامة تركز على التوازن بين التقدم التكنولوجي والمسائل الأخلاقية والاجتماعية

- د. شروق الشلهوب:
الذكاء الاصطناعي يمكن أن يصل إلى ذكاء شبيه بالإنسان بحلول 2030

- أ. محمد القرني:
الأثر المبالغ فيه للذكاء الاصطناعي على الاقتصاد يحتاج للدليل المدعوم بالأرقام والدراسات الموثقة

- د. فهد عرب:
الذكاء الاصطناعي سيعيد تشكيل مختلف القطاعات الخدمية والتشريعية ويعزز جودة الحياة

المهام الروتينية بشكل أسرع وأكثر دقة، مما يفتح الباب أمام إمكانية إعادة توجيه العمالة إلى مهام أكثر قيمة وإبداعية، ومع ذلك، يمكن أن يكون له أيضًا تأثير سلبي على بعض فئات العمالة. على سبيل المثال، قد يؤدي التطور التقني إلى تجاوز بعض الوظائف التقليدية التي تعتمد على المهارات الميكانيكية أو المعرفية البسيطة، وهذا ربما يعني أن بعض الأشخاص قد يفقدون وظائفهم، ولكن من الممكن أن يتطلب تبني التقنيات الجديدة تدريبًا وتطويرًا إضافيًا للموظفين الحاليين، وهذا يمكن أن يكون تحديًا، لذا، يجب أن ننظر إلى الذكاء الصناعي كأداة تحسين الإنتاجية وتعزيز الابتكار، وفي الوقت نفسه نحتاج إلى اتخاذ التدابير اللازمة لضمان توفير فرص العمل وتوجيه الوظائف المتأثرة نحو قطاعات جديدة تتطلب مهارات متقدمة وبناء قدرات أفضل للمستقبل».

مستقبل الذكاء الاصطناعي بين الفرص والتحديات

وأوضح د. علي شدادي أن الثورة الصناعية الرابعة شكلت تطورًا هائلًا في مجال التكنولوجيا وخلقت تحولاً جذريًا في مفهوم الحياة اليومية، ومن بين تلك التطورات تبرز تقنية الذكاء الاصطناعي كأحد أبرز المجالات التي تشهد اهتمامًا كبيرًا، حيث يعتبر مجالًا فرعيًا من علم الحاسوب يهتم بتطوير أنظمة قادرة على تنفيذ مهام تتطلب ذكاءً بشريًا، ومن هذا المنطلق يتزايد دور الذكاء الاصطناعي في تشكيل مستقبل الاقتصاد والمجتمع.

وأكمل: «يعد الذكاء الاصطناعي تحولًا نوعيًا في كيفية تعاملنا مع التكنولوجيا وكيفية تأثيرها على حياتنا اليومية، حيث بدأت الفكرة بالظهور في منتصف القرن الماضي، وتطورت بوتيرة سريعة إلى أن شهدنا هذا التقدم الهائل في مجال معالجة البيانات والتعلم الآلي، فأصبحت بعض المهام التي تستلزم تفكيرًا ذكيًا، مثل التعلم من البيانات، واتخاذ قرارات، وحل المشكلات والتحليل البياني، ومعالجة البيانات والتعرف على الصور، تدار بأنظمة الذكاء الاصطناعي، مما يسهم في تحسين عمليات الإنتاج والأداء، إلى جانب توفير خدمات شخصية ومخصصة استنادًا إلى تحليل البيانات والقدرة على التعامل مع مشكلات معقدة تفوق في كثير من الأحيان قدرات البشر وبشكل أسرع، ناهيك عن أن استخدام الذكاء الاصطناعي في العديد من المنتجات يخلق قيمة اقتصادية مضافة، حيث من المتوقع أن يشهد العالم نموًا في الناتج المحلي الإجمالي مدفوعًا بالذكاء الاصطناعي بقيمة 15.7 تريليون دولار بحلول عام 2030. لم يتوقف دور الذكاء الصناعي عند هذا البعد الاقتصادي، بل تخطى دوره ليصل إلى إدارة البيانات الضخمة وتطوير أنظمة المحاكاة في قطاعات صحية وتعليمية واجتماعية ومهنية. في المملكة العربية السعودية، تأتي استراتيجية التحول الوطني 2030 لتمهيد الطريق للاقتصاد الرقمي، حيث يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا أساسيًا في تحقيق تلك الأهداف، ومثلت قمة الذكاء الاصطناعي التي نظمتها المملكة في أكتوبر 2020 خطوة هامة لتعزيز الحوار وتشجيع التعاون الدولي في هذا المجال، فمن المتوقع أن تكون المملكة في مقدمة الدول الخليجية التي تستفيد إلى أقصى حد من التحرك نحو الذكاء الاصطناعي، ومن المتوقع أن تصل مساهمتها في الاقتصاد إلى 135.2 مليار دولار أمريكي، مما يعزز من نمو القطاع ويسهم في تحقيق تقدم اقتصادي مستدام. وفي ظل تلك المساهمات الواعدة للذكاء الاصطناعي تبرز العديد من التحديات، أبرزها إجراءات الأمان المقدمة لحماية البيانات الحساسة وتأثيره على خصوصية البيانات وجودتها ومصداقيتها. إلى جانب الآثار المترتبة على سوق العمل والأيدي العاملة والقلق حول تأثير تنامي الذكاء الاصطناعي على سوق العمل وفقدان الوظائف التقليدية، وصولًا إلى الإطار التنظيمي للتحكم في قرارات الذكاء الاصطناعي والتأكد من المساءلة. ومن هنا تأتي الحاجة إلى خلق إطار تنظيمي وتشريعي ورقابي ينظم عمليات الوصول إلى مصادر البيانات للحفاظ على الجودة والأمان، إلى جانب تعزيز مشاركة أصحاب المصلحة من مختلف القطاعات لضمان الاستدامة، وصولًا إلى خلق بيئة تنظيمية فعالة تساهم في تحقق التوازن بين الفوائد والتحديات والمخاطر المحتملة. ولا يغيب الدور الرئيسي للجهات التنظيمية للذكاء الاصطناعي عبر اعتماد استراتيجيات مستدامة تركز على التوازن بين التقدم التكنولوجي والمسائل الأخلاقية والاجتماعية».

تغيير جذري للحياة البشرية

من جهتها، أكدت د. شروق بنت شفيق الشلهوب أن الذكاء الاصطناعي بات يقوم بأدوار كثيرة توثر على حياة ومستقبل البشرية وكيف سيكون عليه العالم في السنوات المقبلة، ويتوقع جميع الخبراء في مجال الذكاء الاصطناعي أن يكون بإمكانه أن يغير الحياة البشرية بشكل جذري، ويلعب دورًا كبيرًا في كل المجالات تقريبًا، حيث أن إغلب القطاعات الحكومية والخاصة من المؤسسات والشركات تعتمد الآن على تقنياته لوجود بعض الميزات والإيجابيات حيث يقوم بتسريع العمليات وأتمتها، وتقليل الجهد والتكاليف، وزيادة الإنتاجية وإنجاز المهام بشكل سريع، وظهور وظائف الذكاء الاصطناعي التي سينفذها الروبوتات والأجهزة الذكية وتحسين الخدمات وتسريعها وأدائها بجودة عالية، وتقليص النفقات بفعل استخدام أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحواسيب.

وتابعت: «يوجد لدينا بعض التوقعات المستقبلية حيث أطلق مهندس «جوجل» السابق راي كورزويل بأن



الذكاء الاصطناعي يمكن أن يصل إلى ذكاء شبيه بالإنسان بحلول 2030. ونجد أيضًا أن مجال التعليم سيشهد تحسنًا كبيرًا حيث سيصبح بمثابة المعلم الفعال بالنسبة للطلاب، ويقوم بعدد من العمليات من تصحيح الاختبارات، والإجابة عن أسئلة الطلاب بدقة وصبر، وسيقوم بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ويكون هناك آلية لتدريس كل طالب حسب احتياجاته وقدراته، لذلك سيوفر تجربة للتعليم أكثر فاعلية وجاذبية وممتعة للطلبة. وعندما ننتقل إلى المواصلات نجد السيارات ذاتية القيادة، حيث سيكون التنقل أسهل وأكثر أمانًا، وفي مجال الصحة نجد أن جودة الحياة ستكون أفضل، حيث إن الذكاء الاصطناعي يقوم بدور فعال في مجال الرعاية الصحية لوجود الصحة الرقمية ونقل البيانات من سجلات المرضى وغيرها عبر الإنترنت، كما يساعد في إجراء بعض العمليات والتشخيص ورعاية المرضى، وبمنهجية جديدة في العمل لابد أن يكون الجميع لديهم محو أمية الذكاء الاصطناعي حيث سيكون قادرًا على صنع القرارات والتحسين. ومع عصر الذكاء الاصطناعي والأتمتة ستكون محل بعض الأعمال التقليدية، بالإضافة إلى القيام بالأعمال المنزلية. كما إن تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز يوفر للجيل القادم تجربة افتراضية لا يمكن التفريق بينها وبين العالم الحقيقي.

وأخيرًا وعلى الرغم من وجود بعض التحديات لتطبيق الذكاء الاصطناعي والمعارضات، إلا أنه اتضح وبشكل قوي أنه سيكون المستقبل المبهر في جميع مجالات الحياة بإذن الله، على أن يتم استخدامه بالاتجاه والطريقة المثلى، وأن ينشأ لدينا جيل يدعم الذكاء الاصطناعي ويصبح مواطنًا رقميًا مبدعًا يقدم ويحقق رؤية الوطن».

فتح إلهي للبشرية

ويرى أ. محمد سعد القرني أن الذكاء الاصطناعي فتح من الله للبشرية في حال أستخدم فيما يسر ولا يضر وفيما ينفع ويخدم البشرية وليس فيما يضرها، وهو أداة بيد من أحسن استخدامه ومن أساء، وهو من الفتوح العلمية للبشرية لتواكب وتساير ما وصل إليه العالم اليوم من تقدم تقني وثورة معلوماتية لم تسبق في تاريخ البشرية فيما نعلم، وما زال المستقبل يخبئ من علم الله الكثير، قال تعالى: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا).

وأضاف: «يجب أن يكون هناك حوكمة دولية وتشريعات لضبط هذه التقنية وتسخيرها في نفع البشرية وكوكبها البسيط، أما من يقول إن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى انقراض الجنس البشري بحلول عام ٢٠٣٠ فأرد عليه بأن من قال: (هلك الناس فهو أهلكهم)، ونحن كمسلمين نؤمن بما ورد في ديننا من أحداث أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم، أما إن كان المقصد أن الذكاء الاصطناعي سيتسبب في بطالة ومشاكل اقتصادية تحل التقنية بديلًا عنها للحد من الاستخدام البشري في مجال الأعمال فسبق ذلك مقولات كثيرة مع كل ابتكار، ولكن الله تكفل بأرزاق عباده وتيسير حياتهم، فلم تحد الثورة الصناعية من ذلك ولا استخدام الحاسب الآلي في كافة الأعمال ولا النانو، وإن كان لها آثارها المحدودة بلا شك لكن مع كل تقدم تقني يفتح الله من أبواب الرزق الكثير، فقط يتمايز الناس بحسب ملكاتهم وقدراتهم ومواهبهم ومكتسباتهم في سوق العمل، وهو سوق منافسة كاملة البقاء في هذا السوق للأفضل».

وعن إمكانية زيادة قيمة الاقتصاد العالمي بفعل الذكاء الاصطناعي ما قيمته ١٥.٧ ترليون دولار بحلول عام ٢٠٣٠ قال: «نريد على ذلك الدليل المدعوم بالأرقام والدراسات الموثقة، فإن ثبت ذلك فهو ينقض الفرضية الأولى بانقراض أو انحسار الجنس البشري المشار له في الفرضية الأولى، لأن من شأن زيادة قيمة الاقتصاد العالمي بهذا الرقم أن يرتفع الدخل الفردي بما يواكب هذا الرقم، وترتفع الرفاهية ويتقدم سن الزواج ويكثر المواليد وما يتبع ذلك من احتياجات سكن ونقل وغيرها، وأن يوجد من يستهلك هذا الرقم ومن ينتج ليصل الاقتصاد لهذه القيمة المزعومة والتي أتوقع أنه مبالغ فيها جدًا».

ويؤكد د. فهد أحمد عرب على أن التطور الملحوظ في تنامي استخدام الذكاء الاصطناعي والحلول التي توصلت إليها كثير من الدول بعد استخدامه تنبئ أنه بحلول عام 2030، سيعاد تشكيل مختلف القطاعات الخدمية والتشريعية وسيكون الذكاء الاصطناعي ضرورة لا غنى عنه في ذلك الوقت.

ويتابع: «لو أردنا إلقاء الضوء على بعض القطاعات وما ستؤول إليه فمن المتوقع أن يحدث الذكاء الاصطناعي ثورة في الطب الشخصي من خلال تحليل مجموعات كبيرة من بيانات المرضى نتيجة للتشخيص الدقيق كتحسين كفاءة ودقة التصوير الطبي (الإشعاعي) الذي سيقود بدوره لتشخيص عالي الجودة، ومن ثم توفير العلاج المناسب الذي يعني تقديم أفضل رعاية صحية تقدم للمرضى، كما سيخلق وظائف جديدة متخصصة وسيحل بشكل كبير مشكلة نقص الموارد البشرية المتخصصة التي يشتكي منها القطاع الصحي منذ عقود، وفي قطاع التعليم، سيلعب دورًا مهمًا في التعلم الفردي والذاتي، والتكيف مع احتياجات وقدرات الطلاب الفردية، وسيكون أيضًا بمثابة أداة قيمة في توفير التعليم الجيد للمجتمعات النائية، باستخدام منصات التعلم الافتراضية. كما يمكن أن يقلل من



تكاليف التعليم من خلال أتمتة المهام الإدارية وتوفير دعم أكبر للطلبة، كما يمكن أن يخلق الذكاء الاصطناعي 2.3 مليون فرصة عمل جديدة في قطاع التعليم وفقًا للتقرير الصادر عن معهد المستقبل، وإجمالاً يتوقع أن يولد قيمة اقتصادية إضافية تبلغ 330 مليار دولار للقطاع (وفقًا لتقرير مجموعة بوسطن الاستشارية (BCG)».

ويكمل د. عرب: «في قطاع الطاقة، من المتوقع أن يتم تحسين استهلاك الطاقة، والمساعدة في تطوير الشبكات الذكية، وتمكين التكامل الفعال لمصادر الطاقة المتجددة، مما يولد نظام طاقة أكثر استدامة وصديقة للبيئة، وفي الزراعة، ستؤدي التقنيات المدعومة بالذكاء الاصطناعي إلى ممارسات زراعية أكثر كفاءة واستدامة، بما في ذلك الزراعة الدقيقة، ومراقبة المحاصيل، والحصاد الآلي مما يساعد على زيادة المساحات المزروعة مع الحد من الأثر البيئي لبعض الزراعات ويؤدي إلى تحسين مستوى الأمن الغذائي، أما تقنيًا وفنيًا فمن المتوقع أيضًا أن تخلق التكنولوجيا أدوارًا جديدة تتطلب إشرافًا بشريًا من نوع حديث وبمهارات تكميلية، على سبيل المثال، الطلب على علماء البيانات، ومهندسي الذكاء الاصطناعي، والمحللين لتطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، وإدارتها، وأمنيًا، سيعمل الذكاء الاصطناعي على تعزيز التنبؤ بالجريمة ورفع مستوى قدرات جهات تنفيذ القانون، والتعرف على الوجه بكفاءة عالية، والمراقبة والتواصل مع المجتمعات أو الأفراد، مما يزيد الطمأنينة ويقود إلى مجتمعات أكثر أمانًا. أما مروريًا فالنقل والحركة محليًا ودوليًا ستتميز بالكفاءة بالتكامل بين الأنظمة المختلفة، وبالتالي تزداد القيادة الآلية لكثير من الوسائل والتنبؤ بالاختناقات في المدن وبينها وعلى مستوى دولي سواءً أرضًا أو جوًا أو بحرًا، ومن ثم تحسين أدوات التخطيط ونتائجه مما يعود على المجتمعات بجودة حياة عالية. وصناعيًا، من المتوقع أن يكون هناك نمو اقتصادي كبير، حيث يمكن للأنظمة الروبوتية أداء المهام بمستوى من الدقة والكفاءة يفوق القدرات البشرية، فتزداد معدلات الإنتاج، وتنخفض تكاليف التشغيل وتقل النفايات. علاوة على ذلك تمكين ما يسمى بالصيانة التنبؤية بتحسين استخدام الآلات ومنع التوقف المكلف فتزداد الإنتاجية مع خفض تكاليفها، مما يؤدي إلى زيادة الربحية والنمو الاقتصادي، وحسب بعض التقديرات فإن الأتمتة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ستؤدي إلى زيادة الإنتاجية بنسبة 40٪ في بعض الصناعات. ماليًا، ستتوفر القدرة على تحليل كميات هائلة من البيانات في الوقت الفعلي، فيتحسن تقييم المخاطر واكتشاف الاحتيال وتحسين خدمة العملاء ورضاهم، وتطوير نماذج

تقليل التكاليف وتحسين الأعمال


أ. عبدالرحمن الجبيري

سألنا أ. عبدالرحمن أحمد الجبيري عن أهمية تحقيق التوازن بين إيجابيات الذكاء الاصطناعي وسلبياته فأجاب بقوله: «من المتوقع أن يشكل الذكاء الاصطناعي في عام 2030 تقدمًا مستمرًا في مجالات مثل التعلم الآلي، ومعالجة اللغة الطبيعية، ورؤية الحاسوب، والتفاعل بين الإنسان والآلة، ومن الممكن أن يصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية، مما قد يؤدي إلى تحسين فعالية الخدمات الصحية، وتسريع التقدم في البحث العلمي، وتطوير حلقات عمل أكثر فاعلية، كما أنه قد يشهد نموًا في قطاعات مثل الطب، والتعليم، والنقل، مما يؤدي إلى تحسين جودة حياتنا. ومع ذلك، يطرح التطور السريع في مجال الذكاء الاصطناعي تحديات أخلاقية واجتماعية، فمن المهم أن نتعامل مع قضايا مثل الخصوصية، والتشغيل، وتأثير التكنولوجيا على سوق العمل، ويتعين أن يتم التطوير والتنظيم بطريقة تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي ومفيد للبشرية، لذا، يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين حياتنا للأفضل، ولكن يجب أن يكون التقدم في هذا المجال متوازنًا مع التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية. وتكمن قوة الذكاء الاصطناعي في قدرته على التطور المستمر، مما يثير مخاوف من أن تتجاوز هذه التقنية قدرة وذكاء الدماغ البشري ذات يوم، وستصبح جميع البيانات تقريباً رقمية في غضون 20 عامًا، مما يجعل من الممكن استخدام الذكاء الاصطناعي في صنع القرارات والتحسين، كما أنه من المتوقع أن يحل الذكاء الاصطناعي والأتمتة محل معظم الموظفين، وستقوم الروبوتات والذكاء الاصطناعي بتصنيع المنتجات وتوصيلها والتسويق لمعظم السلع، بالإضافة إلى القيام بالأعمال المنزلية، وتصميم المنازل وبنائها، وغير ذلك من عمليات دون شكوى من ضغط العمل، ودون تلقي أي أجر، فسوف يساهم ذلك في تقليل تكلفة معظم السلع، كما سيقوم الذكاء الاصطناعي بعدد من الوظائف المكتبية الروتينية مثل التسويق عبر الهاتف، وتحليل الأبحاث وأعمال المحامين والصحفيين من خلال جمع كميات ضخمة من البيانات، مما يوفر الوقت للعاملين في مثل هذه الوظائف».

فوائد جمة وتحديات كبيرة

وتوجهنا بسؤال إلى د. وجدان محمد بن سعيدان عن مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على حياتنا وحياة أبنائنا فأجابت: «استنادًا إلى التطورات الحالية، يتضح أن الذكاء الاصطناعي سيشهد اندماجًا متزايدًا في حياتنا اليومية، مساهمًا بشكل فعال في تعزيز جودة الحياة، من خلال تخفيف الأعباء اليومية وتوفير الوقت والموارد بفضل الأنظمة الذكية، التي تمتد من الأجهزة المنزلية الذكية إلى أجهزة تشخيص الأمراض الذاتية، وصولاً إلى المركبات والطائرات ذاتية القيادة. كما يُتوقع للذكاء الاصطناعي أن يُحدث نقلة نوعية في تعزيز الكفاءة والإنتاجية عبر مختلف القطاعات، بناءً على التحليل الدقيق للبيانات واتخاذ القرارات. من المتوقع كذلك أن يُحدث الذكاء الاصطناعي تحولات جوهرية في سوق العمل، مع بروز وظائف جديدة مرتبطة بهذا المجال واختفاء بعض الوظائف التقليدية. ويلعب الذكاء الاصطناعي أيضًا دورًا محوريًا في إدارة المشاريع المستقبلية، والتي باتت جزءًا لا يتجزأ من خطط التطوير الاستراتيجية للدول، كما هو الحال في مشاريع المملكة العربية السعودية، بما في ذلك مشروع «ذا لاين» الذي يعتمد بشكل أساسي على تقنيات الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، يُعد من الضروري التعامل مع هذه التطورات بمسؤولية ومنهج شمولي لضمان تحقيق أفضل النتائج الممكنة للمجتمع بأسره، حيث من المتوقع ظهور تحديات جديدة ترتبط بخصوصية البيانات، والأمن السيبراني، والأخلاقيات المهنية، والأطر القانونية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، مما يستدعي تطوير استراتيجيات فعالة للتعامل مع هذه القضايا المعقدة، الأمر الذي بات يشغل بال الكثيرين من المختصين والمهتمين والمشتغلين بهذا المجال».

تسعير أكثر دقة، واتخاذ قرارات استثمارية أكثر منطقية، الأمر الذي يؤدي إلى عوائد أعلى. وتشير بعض التقديرات إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يوفر للمؤسسات المالية أكثر من تريليون دولار سنويًا بحلول عام 2030، مما يؤدي إلى زيادة الربحية والنمو الاقتصادي في هذا القطاع.

أما من ناحية اقتصادية، فوفقًا لتقرير صادر عن شركة برايس ووتر هاوس كوبرز (PWC)، من المتوقع أن يساهم الذكاء الاصطناعي بأكثر من 15 تريليون دولار في الاقتصاد العالمي بحلول عام 2030، مع توقع تحقيق أكبر المكاسب في القطاعات الثلاث: الصحة والصناعة والخدمات المالية. وقد شاطره معهد ماكينزي العالمي (MGI) في تقريره أن صناعة الرعاية الصحية لوحدها لديها قيمة اقتصادية إضافية تبلغ 1.2 تريليون دولار في صناعة الرعاية الصحية بحلول عام 2030. وحسب تقرير صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF)، فمن المتوقع أن يخلق الذكاء الاصطناعي 85 مليون فرصة عمل جديدة بحلول عام 2025، مما قد يساعد في تخفيف النقص في الموارد البشرية في قطاع الرعاية الصحية.

في قطاع الأعمال، من المتوقع أن يساهم الذكاء الاصطناعي بمبلغ 6.6 تريليون دولار من الإيرادات الإضافية للشركات من خلال عروض المنتجات والخدمات الجديدة، حيث يمكن الذكاء الاصطناعي من فتح مصادر إيرادات جديدة بتمكين الشركات من تطوير منتجات مبتكرة، وتحسين تجارب العملاء، وإنشاء نماذج أعمال جديدة».

وعن المخاطر التي قد تصاحب هذا التطور، قال د. عرب: «لا شك أن ذلك سيصاحبه مخاطر تشمل:

1- احتمال التلاعب بأنظمة الذكاء الاصطناعي أو اختراقها، مما يؤدي إلى انتهاكات أمنية وانتهاكات للخصوصية.

2- إزاحة الوظائف مع استمرار الذكاء الاصطناعي في أتمتة المهام التي كان يؤديها البشر في السابق، مما قد يؤدي إلى اضطرابات اجتماعية.

3- التحيز والتمييز في أنظمة الذكاء الاصطناعي، حيث إن البيانات المستخدمة لتدريب هذه الأنظمة قد تكون منحرفة أو تعكس التحيزات البشرية فيتم توجيه المستفيدين لنتائج واستنتاجات لا تمثل الواقع المفترض عرضه أو نقله.

4- إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي لأغراض خبيثة، مثل إنشاء صور مزيفة متطورة أو أسلحة مستقلة، يمكن أن تشكل تهديدات كبيرة للأمن. وهذا يوجب اتباع نهج استباقي لمواجهة التحديات والفرص المحتملة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يعني أن على الحكومات والشركات المعنية والمجتمع ككل مراقبة استخدام وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي بعناية، وإعطاء الأولوية للاعتبارات الأخلاقية، والتأكد من البحث فيه وتطويره ونشره بطريقة مسؤولة وشفافة، وإدارته بحذر وحرص شديدين، ومن وجهة نظر شخصية سنكون أفضل باستخدامه، وستتغير حياتنا بشكل إيجابي، وبوجود الهيئات المتخصصة لدينا سنعيش ويعيش أجيالنا حياة أفضل بإذن الله».

التحليل الذكي التكيفي



د. سالم باعجاجة

ولدى سؤال د. سالم باعجاجة عن تأثير الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد العالمي أجاب بقوله: «شهد الذكاء الاصطناعي تطورًا ملحوظًا، خلال الفترة الماضية، وقدم حلولًا لمشاكل مستعصية، وقد كشفت تحليلات أربع شركات كبرى في المحاسبة ومقرها لندن، أنه بفضل الله ثم بفضل الذكاء الاصطناعي ، يمكن أن تزيد قيمة الاقتصاد العالمي بمقدار 15.7 تريليون دولار بحلول عام 2030، أكثر من قيمة اقتصادي الهند والصين مجتمعين، وزيادة بنسبة 50٪ مقارنة بالمستويات الحالية، ويعود السبب في ذلك لمساهمة التكنولوجيا في تحسين المنتجات وتحفيز الاستهلاك، وسيساهم في حل أزمة الطاقة، وكذلك في المجال الطبي سيساهم الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالمشاكل الصحية قبل حدوثها، وكذلك في رعاية كبار السن، وبالتالي فالذكاء الاصطناعي سيغير حياتنا نحو الأفضل إن شاء الله. ويعد الذكاء الاصطناعي هو العامل الدافع وراء بعض قصص النجاح عبر تحقيق أقصى استفادة منه وتجنب المشكلات التي تمنع عمليات التنفيذ، ما يعني خلق ثقة عامة، ومع وصول قدرات الذكاء الصناعي إلى عمليات المؤسسة الرئيسية ظهر مصطلح جديد يسمى التحليل الذكي التكيفي، إذ تساعد تطبيقات الذكاء التكيفي الشركات على اتخاذ قرارات أعمال أفضل».

وظائف جديدة ستحل مكان التقليدية



أ. طلعت حافظ

وبسؤال الأستاذ طلعت حافظ عن مدى تأثر الوظائف بالذكاء الاصطناعي أجاب: «هناك توقعات وفقًا لتقرير صادر عن صندوق النقد الدولي، أن الوظائف في دول الاقتصادات الناضجة مثل الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية قد تتأثر بنسبة أعلى من غيرها، مع وجود المزيد من الوظائف التي تتطلب مهامًا معرفية، حيث سيشهد الذكاء الاصطناعي صعودًا، وبالذات التوليدي على وجه الخصوص. وبناءً على ذلك، فإنه يتوقع أن يغلب على الاقتصادات المتقدمة، طابع الوظائف التي تتطلب خبرات ومؤهلات معرفية، حيث من المتوقع أن تصل نسبة الوظائف التي تعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي إلى 60٪، وبالتالي ستتأثر الوظائف التقليدية التي كانت لا تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي. وهناك توقع آخر صرح به وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي، بأن نمو سوق العمل العالمي سيخلق في مجال الذكاء الاصطناعي 133 مليون وظيفة جديدة بحلول عام 2030، مما قد يتطلب برأيي إعادة النظر في متطلبات سوق العمل السعودي، بما في ذلك مناهج التعليم والتخصصات العلمية لمواكبة هذه المتغيرات والمستجدات، كما أن الأمر يتطلب إعادة تأهيل العاملين بالسوق وفق خطة تحول واضحة المعالم إلى الأعمال التي تتطلب مهارات معرفية متطورة تعتمد على التقنيات والتكنولوجيات الحديثة، سواء الرقمية منها أو التي تعتمد على استخدامات الذكاء الاصطناعي. وانتشار استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات المعرفية، يجب ألّا يخيفنا كثيرًا طالما أننا أعددنا له العدة واستعدينا له بوقت كاف بتوأمة ومواءمة تعليمنا العام والجامعي، بما في ذلك مناهج التعليم بالمعاهد المهنية مع متطلبات السوق العصرية، سواء التي تعتمد على الرقمنة أو على استخدامات الذكاء الاصطناعي، وأنا متفائل جدًا بما تبذله المملكة من جهود للارتقاء بتعليمها بمختلف مراحله، ومن خلال التطوير الأخير الذي طال برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث وأكاديمية «طويق»، التي ستحقق لنا طموحاتنا في المضي قدمًا نحو الاقتصاد المعرفي والتقنيات المتطورة التي تعتمد على استخدامات الذكاء الاصطناعي».

ذاكرة حية

محمد بن إبراهيم الخضير..

نصف قرن من العمل الخيري ودعم مؤسسات المجتمع.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

ولد الأستاذ محمد بن إبراهيم بن علي الخضير ببلدة الخبراء على الضفة الشمالية من وادي الرمة بمنطقة القصيم.

بدأ تعليمه لدى المطوع الشيخ ناصر الصالح النويصر، وعند بلوغه الثانية عشرة من عمره سافر إلى الرياض لمواصلة تعليمه، ولكنه واصل سفره إلى الخرج حيث خاله عبدالرحمن الحبيب يعمل مزارعاً في المشروع الزراعي الحكومي، فعمل بأجرة عشرة ريالات شهرياً ومهمته أن يركب الحصان ويعيد الغنم إذا ابتعدت عن مرعاها، وبعد سنة أصيب بمرض اضطره للسفر للرياض فالخبراء حيث شفي بعلاج الكي بالنار.

بعد سنتين عاد للخرج ليواصل عمله، ولفت نظره أحد العمال يلبس تحت ثوبه فنيله وسروال وهذا غير مألوف، فسأله فقال إنه كان يعمل لدى أرامكو، فعرف منه دور الشركة فقرر الانتقال للظهران والعمل في أرامكو، إذ وجد محمد الصغير أحد أبناء الخبراء فساعده للالتحاق بالشركة، للعمل مع مساح أمريكي يمسح خط القطار الذي سيتوجه للرياض، وقد ألم باللغة الإنجليزية سريعاً فجعل يترجم بين المساح ورعاة الأغنام. وما زال يتوق للتعليم فبمجرد وصوله للظهران سجل في المدرسة التي تعلم طلبتها باللغة الإنجليزية، فيذهب لها بعد نهاية دوام العمل مساءً. وقد وجد أمثاله من صغار السن يدرسون صباحاً، فعلم أن بإمكانه الدراسة معهم بعد موافقة رئيسه في العمل، تمنَّع رئيسه ولكن بالصدفة انتقل عمل رئيسه لأمريكا، فوافق على دراسته وكان راتبه أربعة ريالات ونصف، استمر بالدراسة مع الكبار، وفي الصباح مع أقرانه، ثم افتتحت أرامكو مدرسة جديدة اسمها مدرسة الجبل واضيف إلى مناهجها مواد في اللغة العربية والعلوم الدينية وذلك بعد تولي الشيخ حمد الجاسر مراقبة التعليم في مدارس أرامكو، تخرج وأصبح معلماً للغة الإنجليزية فزار المدرسة مدير المشروع الزراعي بالخرج الذي تديره أرامكو، ويشمل مشاريع في الزراعة والدواجن والأبقار ويعمل به من السعوديين والأمريكيين، وعرفه بنفسه (فرانك) وطلب منه الانتقال ليتولى الترجمة بمشروع الخرج. وافق وفي جولة له مع فرانك وجد أطفال العمل يلعبون في الصباح فسأله لماذا لا يدرسون فأجابه بأن المدرسة بعيدة في (السيح) فاقترح فتح مدرسة لهم.

وافق مدير المشروع شريطة أن يكون الخضير مشرفاً عليها، وهكذا كان. بدأت المدرسة واختار لها المعلمين بعد تأسيس المدرسة، وذهب للرياض وقابل مدير التعليم في نجد ناصر المنقور الذي زوده بالكتب ووسائل التعليم. وجاء مجموعة من الشباب العسكريين في المصانع الحربية يطالبونه بفتح المدرسة ليلاً لهم وأمثالهم من العمال وهدفهم الحصول على الشهادة الابتدائية لغرض الترقية، وفتحت المدرسة وسماها مدرسة النور لمكافحة الأمية برسم خمسة عشر ريالاً شهرياً. ولعدم وجود مكتبة في الخرج افتتح مكتبة سماها مكتبة النور وجلب لها الصحف والمجلات والكتب والأدوات القرطاسية.

بعد استقراره في الخرج قرر الزواج من بلدته والحج عام 1372هـ، عاد وواصل عمله، انتقلت إدارة المشروع من أرامكو إلى شركة ابن لادن التي أحضرت معها فريقاً جديداً للإدارة من جنسيات عربية، فاستغنت عن الموظفين السعوديين من أهل البلد، فكتب موضوعاً نشرته جريدة اليمامة في 20 شعبان 1378هـ بعنوان: (هل هذا صحيح يا معالي المعلم؟)

قرأ رئيس الخاصة الملكية عبدالله الشبيلي المقال فاقترح عليه العمل مساعداً للمدير المالي بالخاصة الملكية، وبعد فترة انتقل للعمل في الضمان الاجتماعي ثم إلى جامعة الملك سعود بواسطة أمين عام الجامعة الشيخ عبدالله العلي النعيم مديراً للشؤون المالية في الجامعة، ومع مواصلة عمله ليلاً ونهاراً ضعف بصره فسافر إلى مصر للعلاج، فتحسن بصره وعاد بنظارة. اشترى أرضاً بالملز وبنى أول (فيلا) لقربها من مقر عمله بالجامعة.

ولعدم وجود مدارس للبنات سوى مدرسة كريمات الملك سعود بالناصرية، ومدارس أهلية بجدة ومكة، فقرر إنشاء مدارس التربية النموذجية، تضم صفوفاً أولية للبنين والبنات. وعند تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات عام 1380هـ وتوسع الاقبال على مدارسه، رغب في ضمها للرئاسة فكتب للملك فيصل بذلك فزارهم الشيخ ناصر الراشد الرئيس العام لمدارس البنات وتجول في المدرسة وتفقد الفصول، فسأله ماذا تريد؟ قال: أرى أن تؤول مسؤولية هذه المدرسة إلى الرئاسة وإن رغبتم فعوضوني بما ترون، فرد عليه: لن نوافق على أن تترك هذه المدرسة، ونرى أن تستمر في إدارتها حتى تكون نموذجاً وقدوة للمدارس الحكومية والأهلية مستقبلاً.

فقال الرئيس سنطلب دعمك بنصف رواتب المعلمات ونصف إيجار المبنى لمدة خمس سنوات، وهكذا تطورت المدارس وتوسعت وزاد عدد طلابها من بنين وبنات.

بدأ بالمقاولات ببناء ثلاثة مستوصفات بمكة المكرمة لخدمة الحجاج فاعتمد على مهندس عربي للإشراف ورفع العرض

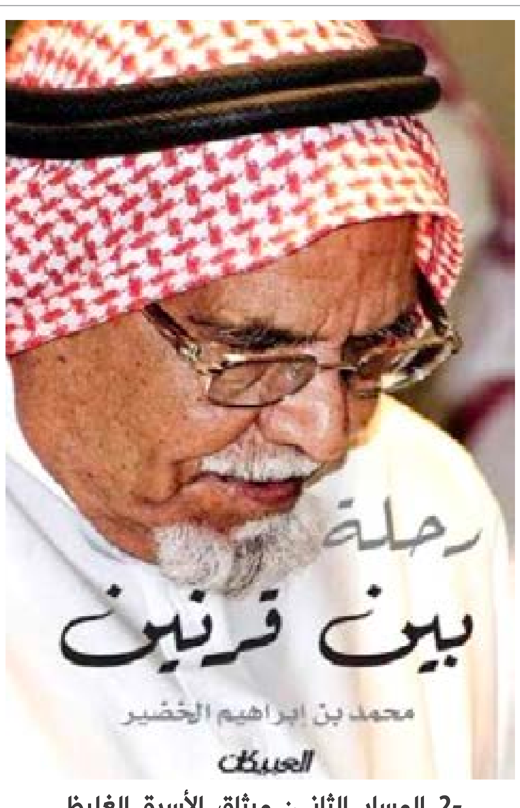
المالي بشكل غير صحيح، إذ وضع دفعات مالية عالية في المراحل الأولى من المشروع. وبعد حصوله على الدفعة الأولى أخذها وهرب خارج المملكة. فتعلم من هذه التجربة وأصبح يشرف على عمله بنفسه. وعند تنفيذه مدارس حكومية بجدة اقترح صديقه عبدالرحمن العثمان مشاركته بأرض بمبلغ مئة ألف ريال أعادها بعد سنة بمليون ريال نصيبه من قيمة الأرض بعد بيعها.

وفي عام 1391هـ ترك العمل الحكومي وتفرغ لأعماله الخاصة وأسس مؤسسة أجا للتجارة والمقاولات والتي تخصصت في بناء المدارس والكليات وخلال خمس وثلاثين عاماً نفذ أكثر من (350) مدرسة وكلية.

وآخر عهده بالمقاولات بناء مقرات لسلاح الحدود بين المملكة والعراق إذ قرر بعدها العودة للجذور. عاد لمسقط رأسه رياض الخبراء واشترى مزرعة وبنى بها منزلاً كبيراً، وبدأ يهتم بالزراعة وتطويرها فجمع المزارعين واقترح عليهم تأسيس الجمعية الزراعية لخدمة المنطقة، وأصبحت من أفضل الجمعيات فيها كل ما يحتاجه المزارع بأسعار مناسبة، وتوزع أرباحها المجزية على الجميع.

اتجه للأعمال الخيرية، وأصبح يقضي الصيف بمقره الصيفي بدمشق ثم في القاهرة، واعتمد على أبنائه في إدارة أعماله وشركاته، ومع تقدم العمر أصبح قلقاً على مستقبل أولاده فجمع الأسرة وتشاور معهم واتفقوا على إعادة ترتيب العمل من ناحية نظامية وهو على قيد الحياة، ليعتاد عليه الأبناء والأحفاد، حتى لا يضطر الورثة للتقاسم بعد رحيله، فكلف مستشارين قانونيين لتحويل أعماله من ملكية فردية إلى شركة مساهمة، ووضع ميثاقاً ملزماً للعائلة وافق عليه الجميع. وذلك وفق ما هو متبع بوزارة التجارة بما تمثله الشركات العائلية من أهمية للاقتصاد الوطني، وكان العمل في هذا الميدان على مسارات أربعة هي:

1- المساهمة المقفلة، تأسيس شركة مساهمة مقفلة قابضة يملكها مع أبنائه وبناته وزوجاته، ويتركز دور الشركة في المحافظة على ثروة العائلة وتماسكها وتنميتها للجيل الحالي والأجيال القادمة.



2- المسار الثاني: ميثاق الأسرة الغليظ. بعملية انتخاب أعضاء مجلس الإدارة من قبل الجمعية العمومية للعائلة، بعد قبول ترشيحهم مع مراعاة الكفاية والجدارة والانضباط.

3- المسار الثالث: التحول إلى عصر الشركات، بتحويل الشركات إلى شركة مساهمة مقفلة، وتحويل الشركات إلى مساهمة مقفلة على العائلة، ولكل شركة مجلس إدارة من الأولاد والبنات.

4- المسار الرابع: خدمة المجتمع. فهي من أهم القيم التي تؤمن بها العائلة ولضمان استمرار المشاريع التنموية، والعمل الخيري في حياته وبعد مماته ولتكون صدقة جارية. وقد قرر أن يؤسس وقف محمد الخضير، وهو إيقاف عشرين بالمئة من أسهم جميع شركاته، وتنفق عوائد الأوقاف على الأعمال التي تخدم التنمية والتعليم والأعمال المساندة لها.

وذكر أمثلة لهذه الأعمال، ومنها: المركز الحضاري. وبه مكتبة عامة في محافظة رياض الخبراء، وقاعة للمحاضرات، وقد وضع حجر الأساس عام 1418هـ الأمير سلطان بن عبدالعزيز في زيارته لرياض الخبراء.

والمركز النسائي لتدريب الفتيات وتشغيلهن كما يشمل داراً لتحفيظ القرآن وقاعة محاضرات، ومعهداً لتأهيل المعلمات، ومركزاً متكاملاً للتدريب على الحاسب الآلي، ومعملاً للخياطة وصناعة الملابس. وإنشاء مجمع مدرسي حكومي يخدم الموهوبين ويدعمهم علمياً ليقبلوا بأفضل الجامعات. كما قام بتشييد مدرسة ابتدائية للبنات باسم زوجته شماء بنت علي السلامة. كما أسس جائزة سنوية لمعلمي ومعلمات منطقة القصيم وسميت جائزة محمد الخضير للأداء المتميز تشمل المعلم والمرشد الطلابي والإدارة المدرسية والمشرف التربوي والموظف. وأسس معهد العمارة والإنشاء ويضم أقسام: نجارة، وسباكة، وكهرباء، وتبريد، وبناء، وحدادة، ودهان، وحاسب آلي بالإضافة إلى مبنى الإدارة العامة.

الآن ولقد أكملت مدارس التربية النموذجية عامها الستين وتحولت إلى شركة مساهمة عامة في مجال التعليم، وأسهمها مطروحة حالياً في سوق الأسهم السعودي (تداول).

وقال عن زينة الحياة الدنيا، وعدد أولاده من البنين والبنات: فاطمة، وإبراهيم، ونوال، وأحمد، وخالد، وفهد، وإيمان، وبنان. فقال: «كم أنا سعيد ومغتبط حين أراكم مجتمعين متآلفين، وكم سأكون مسروراً وأنتم تتنقلون من تميز وإنجاز إلى مثله وأحسن، وكم يبهجني ألا يضيع الأرق والعرق والتعب المضني الذي انقضت مرارته وبقيت ذكرياته وآثاره، وفي أعناقكم مسؤولية الحفاظ عليه، وتثميره، وتعظيم النفع منه لعائلتكم وأسرتكم وبلدكم ولمن يمكن أن يصل إليه إحسانكم وجودكم وتعاونكم..».

كتب ما سبق في كتابه (رحلة بين قرنين) الجمعة 22/5/1441هـ 17/1/2020م. وقال في مقدمته: «.. آخر هدف لي من طباعة هذه الذكريات وإتاحة تداولها هو أني أعرّف أبناء وطني وغيرهم أن بلادنا عاشت في فترة ما قبل النفط حياة بعيدة عن الترف. كان الانسان فيها هو المحور الأساسي، وكم في تضاعيف تلك الأيام من مشاق تخفى على من لم يحط بها علما..».

كتب عنه بعد وفاته رحمه اللّه كثيراً من مقالات الرثاء والوداع وقالوا: فقد المجتمع يوم أمس رجلاً عصامياً امتدت رحلته الخيِّرة لأكثر من نصف قرن في العمل الخيري والبناء ونشر العلم ودعم مؤسسات المجتمع عموماً والخيرية على وجه الخصوص.

نافذة على الإبداع

في قصيدة الشاعر محمد خضر الغامدي (طوفان أولاد نوح)..

استلهام الحدث التاريخي الكوني عبر المخيلة المجنحة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

جذبني إلى هذه القصيدة عنوانها الذي جمع بين الإشارة إلى حدث كوني يتعلق بتاريخ البشرية وأبيها الثاني نوح (عليه السلام) الذي يمثّل منعطفاً في مسيرة الإنسانيّة، ونجاة من أراد الله له النجاة من عباده الصالحين ، ثم ما حدث من تحوّل في تاريخ منطقتنا و قضيتنا بعد طوفان السابع من أكتوبر، وإن كنت أدرك تمام الإدراك أن الشاعر لم يكن يقصد إلى ذلك و إنما أراد أن يوظّف هذا التحول الكوني ويستلهمه لتشكيل رؤيته الشعرية التي لا تبعد كثيرا عما أشرت إليه ، والشاعر المبدع يستشيم البرق ويحدس بالرعد ويخترق سجف الزمن ببصيرة نافذة وحسٍ رهيف .

وقد وردت قصة الطوفان في القرآن الكريم وفي كثير من الثقافات، وحملت معاني ثريّة تتصل بحياة البشر، وكلها تجمع على أن هذه الحادثة المفصلية جاءت لتطهير الأرض من دنس الفساد وسفك الدماء ودمار العمران، وأن الله (سبحانه وتعالى) قد نجّى الأبرار الأطهار وحملهم على سفينة النجاة. وهذا ديدن الحياة و مسار التاريخ ؛ حيث تتجدد الحياة ويستأنف الزمن مسيرته.

يبدو التساؤل بأداة الإستفهام (أي) مفتاح الرؤية في القصيدة ، وهي الأداة التي يُطلب بها التعيين في معناها المألوف، و يُسأل بها عن الحدث والزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغير العاقل حسب ما تضاف إليه ، وهي كباقي أسماء الاستفهام يؤتى بها لطلب إزالة الإبهام عن أمر مجهول ، وقد كررّها الشاعر في أول كل سطر شعري تقريبا، والاستفهام هنا ركن ركين في شعريّة القصيدة؛ فيها زلزلة ليقين قارّ في الأذهان، ومفتتح لقلق الوجود وضبابيّة الموقف، وهو ما ارتكز عليه الشاعر في بنائه لهذه القصيدة التي أراها تؤطّر واقعاً مُلتبساً ومفارقاً بين الشك و اليقين، فيه انزياح عن المعنى المألوف ، والانزياح – كما هو معروف – أسّ الشعريّة وجوهرها، والمتلقي لهذه القصيدة أمام جملة من الاستفهامات الأخرى تؤازر الدلالة المركزيّة في النص ، تتعدّد التساؤلات بتعدّد ما تضاف إليه أي وتصنع المفارقة فيه عبارة (يا ترى) وهي عبارة منتزعة من صميم اللغة المتداولة التي تعرف باللغة الفورية ، أما الماء والسفينة والحركة (الطوفان) المثلث الدلالي التي ترتكز عليه لغة القصيدة فتحيلنا إلى مرجعيّة نصّية وتاريخيّة وروحيّة مفعمة بالمعاني ، متداعية بالوقائع وسرديّتها ، وتتعلّق بالبيان والكشف والمواجهة التي تتّكئ على موقف الشّعر والشعراء.

يستهل الشاعر قصيدته بمحور رئيس ذي دلالة رمزيّة تلامس أفق الأيقونة، وتستدعي بواعث الشعر؛ فالطوفان الذي يحمل في هذه القصيدة معنىً مُفارقاً بين الدلالة الحقيقية التي تغمر الأشياء والأحياء، والمعنى الرمزي الذي يتمثّل في الطغيان ، حيث تختفي المعالم كلّها تحت سطح الماء عبر سلسلة من الصور التي تختزن موكباً من التجليّات؛ فثمّة أسئلة تنبثق عبر هذه الصور التي تتمركز حول الأعالي التي لا يمكن للطوفان أن يغمرها، و في ذات الوقت - وفي صورة مفارقة- يأتي التساؤل عن الشعراء ؛ وأنّى للسفينة أن تنجو بهم من غريق الطوفان ، وهنا إشارة إلى معضلة الكشف والبيان ، فالسفينة علامة سيميائيّة تشير إلى النجاة ، والطوفان يشير إلى العقاب والفناء ؛ ففي هذه الصّوَر المتعاقبة تضطرب الرؤى وتغيم المشاهد في إشارة واضحة إلى أزمة مستحكمة تتأرجح بأصحابها بين الهلاك و النجاة.

يصوّر الشاعر ثلاثةً يُكتب لهم النجاة من طوفان يداهم المرحلة كلّها ، تتمثّل في الأصدقاء و الكناغر وأجهزة التصنّت، وقد استخدم الشعراء الكنغر من قبل رمزاً شعريّاً كما فعل الشاعر خالد مصباح مظلوم في قصيدته (ياليتني حيوان الكنغر) وهو – هنا – ذو دلالة رمزية مختلفة فيما أرى؛ فالمعروف عنه (أي الكنغر) أنه يرعى في الليل ويأوي إلى الظل في النهار؛ فهو ذو علامة سيميائيّة دالة على المفارقة بين الظهور والخفاء، والحركة والسكون ، وشأنها شأن المفردات الثلاث ؛ فالكنغر أنواع تصل إلى تسعين نوعاً ، ولعل استخدامه لهذه الصيغة الصرفيّة تمثل لوناً من ألوان التماهي مع طبيعة العصر و ما ينطوي عليه عبر جدلية الظهور والخفاء ، وماتشير إليه من مخاتلة ومراوغة، وفي استخدامه لـ(السّطح المطاط) ما يشير إلى هذا المعنى.



أما صورة الريح وهي كونيّة الدلالة واقعيّة المغزى متعذّرة البقاء دالة على الانكشاف والوضوح عبر الاستفهام التقريري، يريد - فيما أرى - أن يشير إلى بيت الشعر:

ولا خير في ودّ امرئ متلوّنٍ
إذا الريح مالت مال حيث تميل

فلم يعد هناك مجال بعد هذا الطوفان إلى المخادعة والمراوغة :

أي ريح ستبقى
بعد بلل الجبال
ومساومة الغيم
على الاحتباس؟

ثمّة تقصٍّ واسع عبر أداة الاستفهام الرئيسة (أي) للملامح التي تشكّل تضاريس الوجود ، وتبرز المرأة أصلاً فيه ومنتجه للنجاة من طوفانه، وهي الولود الودود قرين الشجرة المثمرة في تفاعلهما وتقاطعهما معاً بين البشري و الطبيعي، والكوني لحياكة طوق النجاة من الطوفان ، لقد عمد الشاعر لتكثيف انزياحاته عبر التشكيل الاستعاري المُثخن بالرمز المُشبع بالدلالة في سلّم الشعريّة؛ حيث تتداخل الخصوبة البشريّة والطبيعيّة التي يداهمها الطوفان ، فكم تحتاج من المجاهدة والمكابدة لتنجو من مستنقع الطوفان وأمواج الموت والدمار، وقد جعل وسيلة النجاة في صورة فنيّة مشتقةٍ من نسيج هذه التشكيلة الرمزيّة التي تطفو على سطح البنية اللّغويّة مستثمرةً عمقها الدلاليّ في تعبيرها عن اللحظة التاريخيّة بكل شراستها وتغوّل الفاعلين فيها ، ما يجعلنا نستحضر الراهن بكل ما يطفح به من وحشيّة دامية ؛ تلك هي رؤية الشعر في ذروة الإبداع يستشيم البرق و يتنبأ بالرعود التي تقصف بلا هوادة وتستشرس دون حد.

ويستثمر الشاعر أسلوب المفارقة في أقصى أمدائه مستلهماً ذلك الحدث التاريخيّ الكونيّ ، حيث يواصل تصعيده عبر مخيّلته المجنّحة؛ إذ تتمرد الكائنات الدنيا من أصناف الحيوان على السفينة التي وُضعوا فيها التماساً للنجاة، شأنهم شأن البشر فيتمردون على هذا العنوان الظاهري الذي فيه الهلاك بدلاً من النجاة ، في إشارة واضحة إلى زيف الخطاب المعاصر الذي يتشدّق به المتفيهقون مدّعين العدالة (نصّاً) ومضمرين الغدر مضموناً ، وهنا يوظّف الشاعر هذا النهج التصويريّ في صورة تتشابك فيها عناصر الدلالة لتسفر عن أزمة القيم ومنظومتها الخطابية الزائفة:

قالت حيوانات نوح الأليفة
أيتها السماء
سنفترض العدالة في النص
ونخون أشرعة كانت تجرنا نحو الهاوية

ويمضي في بناء النص مستحضراً صورة شعريّة شداها اللحن و لحمتها الإيقاع متطوراً في تنمية الخطاب الشعري يجوس به آفاق الواقع عبر شعريّته المنسوجة من خصوصيّة المشهد وجوهر الحضور، والتقاطع بين معنيين متضادين (الخيانة والنجاة) تاركة للمتلقي فرصة التحليق في آفاق التأويل والتفسير التي تحكمه أنساق النّص المستلهم (الطوفان) والحضور المعاش (المرحلة التاريخية) مستحضراً أجواء الغرق والفرح (الصرخات و الكمنجات).

ويعزف الشاعر على بنية التصريف لغةً وإيقاعاً فيجمع بين (المصادر) الدالّة على مطلقات المعنى وأسماء الفاعلين الدالة على حدود الحدث (الرحمة و العنفوان) قطبا المفارقة و(المحارب الضال القادم) حيث تتبدّى ديناميّة الموقف في حركية اللغة وإيقاعاتها. منتهية إلى عدمية مطلقة (يا ترى من هو القادم في مشنقة الآخرين؟حيث كلنا لا أحد)

يختم الشاعر قصيدته في تساؤل مرير يسقط فيه الحدث الكوني على الحاضر الراهن فيقرن بين الخيبة كما تتجلى في راهنها (و أبقار السفينة الوحشية والطيور) ولعله يرمز بالطيور إلى الخلاص من الطوفان الداهم بعد أن طغت الوحشيّة واستبدلت بالطوفان الذي راهنت على التخلص منه بما تبدى في استئثار الأبقار رمز البلادة بالسفينة ، وذلك دلالة على تعذر النجاة فكان قلق السؤال في نهاية النص (هل ستغرق الطيور؟)

الغرق والطفو والريح والمرأة وشبكة النجاة والحيوانات الأليفة والخيانة والعدالة والصرخات والرحمة والخيبة، هذه محاور النص في تسلسلها وتناميها ، حيث يستقل كل مقطع بمحور من هذه المحاور في انتقلها عبار الإسقاطات والرموز واللقطات التصورية ما يفضي إلى تماسك النص وتشكّل الرؤيا في فضاء القصيدة.

الغرق في لجة لا تهدأ والمكابدة للنجاة من طوفان داهم يحمل أدواء العصر وأوزاره و تعقيداته، وما استكنّ في أعماقه من مكائد وخبايا، والريح وتقلّباتها، وخطابات تتعامل مع واقع تستفز فيه حتى أضعف المخلوقات للنجاة من براثن الغرق في أمواجها الهائجة واضطراب المفاهيم والمفارقة ما بين العدل والظلم والوفاء والخيانة وتشابك الرؤى واختلاط الأمور ما بين البكاء والضحك والفرح والترح والصراخ والغناء، وما يتراءى على مرمى البصر من مظاهر الخيبة والسقوط ، ذلك ما يشكّل المشهد وما يتبدّى للناظر ، فقد التبس الأمر حتى جاء زمن الطوفان الجديد فتبدّت ملامح التبست فيها الانتصارات بالخيبات ، وتلبّدت فيها ظلمات بعضها فوق بعض، ولعل شيئاً ما من الضوء يتراءى في نهاية النفق .

اتفاقية بين مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية و(اليونسكو) لإنشاء كرسي بحثي.

اليمامة - خاص

وقّع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية اتفاقية مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لإنشاء كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات. مَثّلَ الطرفين في توقيع الاتفاقية الأمين العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، وسعادة المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أودري أزولاي.



أُنشئ الكرسي بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة وترأسه الدكتورة منيرة الغدير. وسيساهم في تلبية الاحتياج المتزايد من البحوث المتخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتعليم الشامل والتنوع الثقافي. وسوف تُمهد موضوعاتُه الطريق لأبحاث مبتكرة في ترجمة الثقافات عبر تشجيع التعاون محليًا وإقليميًا ودوليًا بين الباحثين في دراسات الترجمة، والدراسات الثقافية، والتراث غير المادي، والعلوم الإنسانية والتقنيات الحديثة.

ذكرت الدكتورة منيرة الغدير، رئيس الكرسي «تم تأسيس كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة ليواكب ازدهار حركة الترجمة في المملكة العربية السعودية.

يستدعي كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات حركات الترجمة في المجتمعات المتعددة اللغات والثقافات في العصر الأموي والعباسي وكذلك الأندلسي، باعتبارها مراحل حضارية لأكبر مشروع ترجمة في التاريخ أُنجزتْ فيه ترجمة الأعمال الثقافية والعلمية من لغات الشرق القديمة، وتبلورت العلاقات الثقافية بين دول الجنوب في تلك المرحلة المبكرة حيث تم من خلالها نقل المعرفة من اليونان إلى العرب ، وبعد ذلك عادت إلى أوروبا لتساهم في عصر النهضة ثم في عصر الأنوار في الغرب؛ وبإمكاننا القول إذًا إن هذا المسار المعرفي للترجمة قد غَيَّر العالم بطرق جوهرية.

ولبلورة رؤية مستقبلية، سيعتمد كرسي اليونسكو على هذا الإرث العربي الحضاري العريق، من خلال فهم نظري لترجمة الثقافات كحالة مستمرة تشمل الترجمة والنقل والتواصل داخل الثقافات وما بينها ونشر المعرفة، وتعيد النظر في التحولات المعرفية وإستراتيجيات وتقنيات الترجمة في القرن الحادي والعشرين. ومن خلال اعتماد منظور عالمي بدلًا من المركزية الأوروبية، سيتبنى كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات التفكير النظري والفلسفي والتنوع الجغرافي اللغوي. كما أن الكرسي قد أسس «مختبر ترجمة الثقافات» الذي سيركز على الأبحاث النظرية المقارنة في ترجمة الثقافات من خلال دراستها وتحليلها مع التركيز على المملكة العربية السعودية والعالم العربي، ورصد التفاعل الثقافي مع دول الجنوب العالمي من خلال موضوعات الكرسي ولغاته المتعددة».

ندوات



في«دارة العرب» وبالتعاون مع مركز عبدالله بن إدريس الثقافي..

ندوة وفاء عن الأستاذ محمد الشارخ.. "صخر" التقنية العربي.



اليمامة خاص

افتتح الدكتور هشام القاضي ندوة الوفاء عن فقيد الأمة العربية الأستاذ محمد الشارخ بأبيات شعرية رثائية ذكر فيها مناقب الفقيد مثمنًا جهوده العظيمة في التقنية التي قدمها خدمةً للغة العربية ومقدمًا نبذة موجزة عن حياة الشارخ وبداياته وجهوده العلمية، ثم قدم تعريفًا بالمشاركين في الندوة التي أقيمت في دارة العرب ونظمها مركز حمد الجاسر الثقافي بالتعاون مع مركز عبدالله بن إدريس الثقافي في أول عمل ثقافي مشترك بين المركزين، بعنوان: محمد الشارخ "صخر" التقنية العربي" شارك فيها الدكتور عبدالعزيز السبيل والدكتور زياد الحقيل والدكتور عبدالقادر الفنتوخ وأدارها د. هشام القاضي، مساء السبت 6 رمضان 1445هـ الموافق 16 آذار (مارس) 2024م.

وقبل البدء افتتح الحديث سعادة الدكتور زياد الدريس أمين عام مركز عبدالله بن إدريس الثقافي وقرأ رسالة أسرة محمد الشارخ التي تضمنت كلمات الشكر للمركزين على إقامة هذه الندوة تقديرًا لجهود الشارخ والتي تعد امتدادًا للتكريم الذي حظي به الشارخ في حياته ووفاءً له.

ثم تحدث الأستاذ معن الجاسر مرحبًا بالحضور ومثمناً جهود الشارخ التقنية في خدمة اللغة العربية وأشار إلى أن الشارخ كان يخطط في الشهور الماضية لتقديم محاضرة في دارة العرب ثم اعتذر لظروفه الصحية، كما بارك أول عمل ثقافي مشترك بين مركز حمد الجاسر الثقافي ومركز عبدالله بن إدريس الثقافي متمنيًا للمركز التوفيق في مسيرته الثقافية ومبديًا استعداده الدعم والمساندة لجهود المركز في تأدية رسالته الثقافية.

وبدأ الدكتور عبدالعزيز السبيل ورقته بمباركة هذا العمل الثقافي المشترك بين المركزين ثم تحدث عن بداية رحلة الشارخ التعليمية في الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة ثم انتقاله لدراسة الماجستير في التنمية الاقتصادية في أمريكا وانعكاس هذه الدراسات على تجربته العملية التي بدأت بعمله في إدارة الصندوق

الكويتي للتنمية ثم عضويته في إدارة البنك الدولي للتنمية والإعمار التي أطلعت الشارخ مبكرًا على أحوال العالم الأقل حظًا في التنمية ومنحته رؤية أشمل خلق لديه شغف في العمل للتطوير والتنمية.

العربية التي يسرت لكثير من المريدين الدخول عليه والاستفادة منه كما تحدث عن التحديات والصعوبات التي واجهتها العالمية بسبب منافسة الشركات الكبرى لها وتحديدًا شركة ميكرسوفت التي استخدمت

ومدى سعادته في مرحلة عمله مع الشارخ مشيدًا بالفريق العامل على حافة التقنية بعيدًا عن الأكاديميات والأبحاث النظرية وقريبًا من التحديات العملية في ظل المنافسة القوية وكيف ظهر الابتكار والابداع في هذا المجال



ثم ركز حديثه على محمد الشارخ المسكون بهموم أمته والمتطلع إلى تطويرها لمواكبة التقنية والتطور الحضاري وقال إنه رجل حمل رسالة سامية وهمًا إسلاميًا عربيًا وشغفًا فكريا في تأصيل الثقافة الإسلامية وكنوزها ونقلها إلى عوالم التقنية العصرية وأضاف إن الشارخ دخل التاريخ بكمبيوتر صخر كونه أول من أدخل اللغة العربية إلى عالم التقنية من أوسع الأبواب، ثم تحدث عن جهوده في تدريب الطلاب في هذا المشروع مستعرضًا أبرز منجزاته وختم ورقته بالحديث عن إنتاجه الأدبي وعلاقته بالتاريخ.

ثم تحدث الدكتور المهندس زياد الحقيل عن الشركة العالمية ومميزات الشارخ في رؤيته العالمية لخدمة اللغة

أسلوب الاستحواذ في ظل غياب الحماية للملكية الفكرية حينها.

واختتم ورقته بالحديث عن تطور تقنيات النشر ابتداءًا من الكتابة على الحجر إلى الكتابة على الإنترنت وكيف أوجد ثورة تواصل في نشر الثقافة بشكل متسارع في التوثيق وكتابة الأفكار والرؤى والتواصل بين الناس والتدوين ونقله من حضارة إلى حضارة عبر ترجمته وصولاً إلى الذكاء الاصطناعي مؤخرًا منوهًا إلى ضرورة الاستفادة من هذا التطور بشكل إيجابي لخدمة الأجيال والحفاظ على الهوية.

ثم تحدث الدكتور عبدالقادر الفنتوخ عن بدايات عمله مع الأستاذ محمد الشارخ من العام 1996 حتى العام 1998م وعلاقته القوية بالشارخ

رغم كل الظروف.

ثم تحدث عن صناعة الحاسب الأول الذي أنتجته "صخر" وتطوير الأجهزة والبرامج ومواكبة التطورات التقنية العالمية متحدثًا عن ميزات الحاسب الذي أنتجه صخر أمام المنافسين العالميين والخدمات التي قدمها الشارخ ورؤيته في العمل على القيمة المضافة وتنويع المنتجات الابتكارية وشجاعته وإقدامه في التطوير وقدرته على تدوير الفكرة.

وفي الختام فتح المجال للمداخلات من الحضور الذين تحدثوا في مشاركاتهم عن الجهود العلمية التي قدمها الشارخ - رحمه الله - وضرورة الحفاظ على هذه المنجزات وأهمية استمرار مشاريعه.



في «نساء روحي» للكاتبة إيزابيل الليندي..

عن الحب المتلهف، والعمر المديد، والساحرات الطيبات.



إزدهار ابو الليرات

تحدثنا الكاتبة التشيلية إيزابيل أليندي في «نساء روحي» والذي يصنف بأنه كتاب سيرة ذاتية حديثاً صادقاً يبدأ باعترافها بأنها نسوية منذ الصغر، والسبب يعود في تمردها على السلطة الذكورية هو هجران أباها لهم حيث أمضت سنوات الطفولة الأولى في بيت جدها أوغستين .

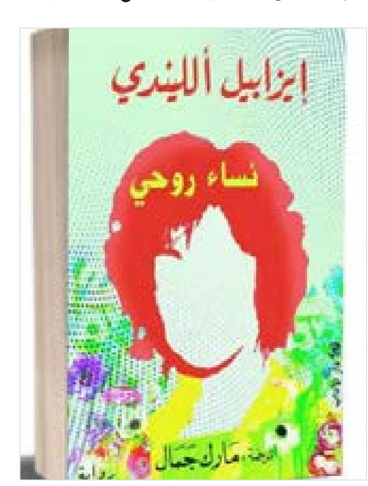
تشعر أليندي بالامتنان لتلك الطفولة التعيسة لأنها كانت مادةً للكتابة «لا أدري كيف يتدبر حالهم أولئك الروائيون الذين عاشوا طفولةً هانئةً في بيتٍ طبيعي .»، كانت في مدرسة داخلية بلبنان حيث عمل زوج والدتها هناك في منصب قنصل و في عام 1958 بسبب الحرب الأهلية عادت إيزابيل للعيش من جديد مع جدها لوحدها بينما التحق أخيها بمدرسةٍ عسكريةٍ، كنت إيزابيل تقاوم الوحدة بالقراءة النهمة وكتابة الرسائل اليومية إلى والدتها التي أمتدت علاقتها بها حيث كانت أول شخص يقرأ مخطوطات رواياتها مستقبلاً .

اسهبت إيزابيل في التحدث عن النسوية والذي يفسرها الاغلبية على أنها الكراهية نحو الرجل، وللتوضيح أكثر قامت بتعريف مصطلح (النظام الأبوي) وهو نظام يمنح الهيمنة والمزايا لجنس الذكور،ويفرض هيمنته عن طريق العدوان، ويطالب بالطاعة ظن ويعاقب أولئك الذين يتجرأون على الوقف في وجهه. أما النسوية في نظر أليندي فهي موقف فلسفي، كما أنها طريقة إلى فهم العلاقات الإنسانية ورؤية العالم. اتبعت إيزابيل منهج في تربية ابنها نيكلاس بأن يكون رفيقاً صالحاً للنساء، لا خصماً لهنّ . وبخصوص ابنتها بولا أن تجد خيارات متاحة، وأن تعيش في غير خوف .

في عام 1967 التحقت بالعمل صحافية في مجلة باولا تحت إدارة ديليا فيرغارا... وهي صحافية شابة عاشت في أوروبا ودرست فيها، وقع الاختيار بأن تكتب إيزابيل في القسم الهزلي،كتبت في عمود اسمته «هذّبي رجلكِ البدائيّ» الذي كان يستهزئ بالذكورية، رغم ذلك حصل على إعجاب الرجال!! في هذه الحقبة انطلق حراك يدعو إلى تحرير المرأة فسعت مجلة بولا إلى نشره في تشيلي، فتم كسر محظورات كثيرة على صفحاتها: كالإجهاض والدعارة والقوانين التمييزية والعذرية والمخدرات والجنس والعنف المنزلي وخيانة الأنثى ...الخ

تقر إيزابيل بأن الحب الجارف يلبد عقلها بالغيوم في أغلب الأحوال . في عام 1975 بسبب الانقلاب الذي أطاح بعمها سلفادور أليندي نُفيت إيزابيل إلى فنزويلا وهناك وقعت في غرام موسيقي أرجنتيني هارب، وتركت زوجها وابناءها من أجله ثم عادت لهم محطمة، وحسب رواية إيزابيل لم يغفر لها نيكولاس وبولا إلا بعد أعوام .

خلال جولةٍ أدبيةٍ، تعرفت على محامي أمريكي وهجرت عائلتها من جديد ولأنها بحاجة إلى تأشيرة تسمح لها بدعوة



ابنها إلى الولايات المتحدة تزوجت بذلك المحامي. أما آخر مغامرات أليندي العاطفية كانت وهي في أواخر السبيعينات عندما ألتقت بروجر الذي أصبح زوجها الثالث !!

تخبرنا كذلك في الكتاب بأن شغفها الإيروتيكي قد هدأ كثيرًا، وفي حالة انطفاء هذا الشغف سوف تستعيض عنه بحس الدعابة، كما تقول لنا في الماضي كثيرًا ما قلت إنني لا أستطيع كتابة عمل إيروتيكي لأن والدتي كانت على قيد الحياة، والآن الإيروتيكية لا تهمني كثيرًا .

بسبب قاعدة اعتمدتها إيزابيل لمدة عقود وهي: «إن كل أوقات الفراغ أوقات ميتة» كانت منظبطة في الكتابة لحد الهوس، وبعد أعوام استطاعت أن تتخلص من ذلك الهوس ، وأصبحت تكتب من أجل اللذة بدون تخطيط أما الآن صارت تنعم بالاسترخاء ، لأنها على حد قولها تتمتع بمزية نادرة وهي : لها قراء أوفياء و ناشرون ممتازون لا يحاولون التأثير على العمل .

لا تذكر إيزابيل بأن كان لديها طموح أدبي لأن الطموح كان حكرًا على الرجال آنذاك، رغم ذلك لم يتوقع أحد نجاح رواياتها الأولى (بيت الأرواح) التي صدرت عام 1982، من ضمن أسباب نجاح هذه الرواية أيمان الوكيلة الأدبية (كارمن بالسلز)، والتي دعمت إيزابيل دعماً غير مشروط، حيث أقامت حفل توقيع الكتاب في منزلها ودعت إليه النقاد، والصحافيين، والكتّاب، كما يحدث عادةً مع الكتاب الرجال،أما كاتبات أمريكا اللاتينية كانت تنشر أعمالهن في طبعاتٍ هزيلة بلا دعاية ولا توزيع ملائم . تضع إيزابيل على مكتبها صورة كارمن بالسلز لتذكرها بنصائحها :«في متناول أي شخص تأليف كتاب أول جيد، ولكن الكاتب يمتحن في الكُتاب الثاني وما تلاه من كتب . وأنت سوف تحاكمين بقسوة بالغة،لأننا نحن النساء لا يغفر لنا النجاح». نالت التقدير في 2010 فازت إيزابيل بجائزة الأدب الوطنية بدعم أربعة من رؤساء الجمهورية السابقين، وعدد من الأحزاب السياسية، و مجلس النواب .

بعد نشر المذكرات بعنوان (باولا) عام 1994 على اسم ابنتها المتوفاة بعد ما خصصت حساب منفصل إلى عائدات الكتاب، وراحت تفكر ماذا كانت تفعل بولا بهذه المبالغ ولدت فكرت مؤسسة إيزابيل أللينيدي والتي مهمتها الأستثمار في قدرة النساء المعرضات للخطر لأن هذه المهمة أخذتها باولا على عاتقها طوال حياتها . فلم تكن إيزابيل في حاجة إلى اختراع بطلات إلى كتبها، لأنها محاطة بالنساء القويات صاحبات العزيمة، بعضهن أفلت من الموت، أو تعرض لصدماتٍ شديدة... تأبى أولئك النساء أن يعاملن بوصفهن ضحايا، إذ يتمتعن بالكرامة والشجاعة، ذكرت قصص كثرة لهن في الكتاب .

تقول إيزابيل في كل نهار بعد أن ألقي التحية على باولا وباقي الأرواح الحاضرة، أنادي روحي الطليقة في محيط الأحلام، وأعرب عن امتناني لما أملك من الحب والصحة والكتابة وفي النهاية تدعونا للتأمل ونفكر أي عالم نريد؟!





محمد العلي

الموقف ... أيضا.

رادف المقال السابق بين الرأي والموقف. وحيث أن الموقف متعدد الدلالة لابد من التذكير أن الموقف يطلق لغويا على وضع الموجود بالقياس إلى ما يحيط به من الشروط الواقعية؛ أنه هو الموقع الذي يقف فيه الشخص. أما في علم النفس الاجتماعي فالموقف هو وضع الكائن الإنساني من حيث تفاعله في وقت ما مع بيئته الاجتماعية والطبيعية والفكرية. وهذا ما يوضح أن الموقف يأتي تفاعلا آنيا؛ أي يكون وليد الظروف الموضوعية، سواء كان صحيحا أو خطأ،، وتدخل في بنائه إرادة الفرد وأشواقه ومدى تقديره واستجابته للظروف.

مثلا: قال الجاحظ: (سألت الخزامي هل يسرك أن يقال لك بخيل؟ فقال: لا أعدمني اللّه هذا الاسم، فلا يقال لي بخيل إلا وأنا ذو مال، فسلم لي المال وسمني بأي اسم شئت. فقلت له: ولا يقال لك سخي إلا وانت ذو مال، وقد جمع اللّه لاسم السخاء المال والحمد، وجمع لاسم البخيل المال والذم. فرد الخزامي: بينهما بون بعيد وفرق عظيم، فإن قولك عني بخيل إبقاء للمال في ملكي، والمال نافع لأهله والحمد رياء وسمعة وسخرية.

مثل آخر: (قتل الشاعر هدية بن خشرم رجلا، فجيء به للقصاص، فعرض أهله فدية كبيرة لإنقاذه، وكاد ابن القتيل أن يوافق، فقالت له أمه: أعطي اللّه عهدا لئن لم تقتله لأتزوجنه، ويكون بذلك قد قتل أباك ونكح أمك. فاقتص منه في الحال)

إن الموقف الذي رأيناه في المثالين لا يقتصر على الظرف الآني للمتكلم أو المخاطب، بل يشمل كل الظروف الذاتية والاجتماعية التي تؤثر في السلوك والتي يبنى عليها رد الفعل. وهناك ما يسمى(سياق الموقف) وهو يعني دلالة النص اللغوي، وشوط إحداثه للأثر الذي قيل من أجله. وهناك ما يسمى اللغوي. وهكذا تتعدد دلالة الموقف من الموقف الآني إلى الرأي حين يتحول إل عقيدة أي رؤية للكون والإنسان والذات.

يقول أبو نواس:

غير أني قائل ما أتاني
من ظنوني مكذب للعيان
آخذ نفسي بتأليف شيء
واحد في اللفظ شتى المعاني

ويمتاز شعر أبي نواس – حسب أدونيس – (بحلول احتمالية المعنى محل يقينيته) وما يتمناه كل شاعر يتجاوز نفسه باستمرار.

حديث الكتب

{تَحُطُّ الفَرَاشَة وشْمَاً } للشاعر علي الحازمي..

استراتيجية النموذج الداخلي للشخصية.



بكر منصور بريك

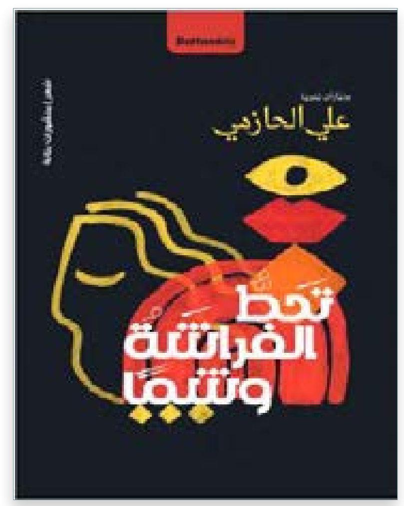
قال الشاعر ويستن هيو أودن في خطاب تدشينه أستاذاً للشعر في جامعة أكسفورد : إنَّ السؤالين اللذين يلحان على خاطره عندما يقرأ قصيدة ما، هما أولاً : أنَّ فيها آلة لفظية، تُرى كيف تعمل ؟ ثانياً : أيُّ نوعٍ من الأشخاص يكمن في هذه القصيدة ؟

أصدر الشاعر علي الحازمي منجزه الجديد (تحط الفراشة وشماً)، وقد أبدع، كعادته، في تجويد المختارات من مجموعاته الشعرية السابقة، وتحديداً من المجموعات التالية : (الآن في الماضي)، (مطمئناً على الحافة)، (الغزالة تشرب صورتها)، (خسران)، وقد استرعاني عدم الاختيار من المجموعة الأولى التي عنوانها (بوابة للجسد)، وهذا من باب التوفيق ومزيد العناية ؛ لأنَّ المجموعة الأولى عادة تكون مضماراً للتمرين والتجريب، فتأتي المجموعات التالية في إبداع قارٍّ و مستقر، وتتقدم المجموعات في أوج نضجها وفي ألق توهجها، ولذلك جاء هذا الإصدار(تحط الفراشة وشماً) مختاراً من أجود ما في المجموعات، فكان الإصدار في أعلى المقاييس الفنية وفي قمة المواصفات المطلوبة لمن أراد الدراسة والبحث في إنتاج الشاعر علي الحازمي بشكل أفقي و شمولي لتجربته الشعرية ؛ ولأنَّ الكتاب يحوي أكثر من أربعين نصاً في أغلبها نصوص طويلة ؛ فإنني أريد أن أقصر مداخلتي للكتاب على الإجابة عن السؤال الثاني من الأسئلة التي قررها الشاعر الكبير (أودن)، وهو أيُّ نوعٍ من الأشخاص يكمن في القصيدة ؟ سأحاول المسير في أثر خطوات هذه الشخصيات النصية في عدد من النصوص، مسترشداً بإشارات قيمة من ديفيد إيجلمان في كتبه عن العقل والدماغ وآليات التفكير، ومعتمداً بخاصة على مصطلح أورده في فصل من الفصول بمسمى (النموذج الداخلي) للأشخاص ؛ لأنني لمست في بعض النصوص تناغماً مع هذا المصطلح ولكن بطريقة إبداعية، ولا أقصد بالطبع الشخصية المظهرية أو في أحد جوانبها الإطارية الخارجية، وإنما ما ترصدته النصوص من الفضاء الباطني للشخصيات، وما أومأت فيه النصوص لبنية الأفكار الذهنية الداخلية للشخصيات في إشارات متواشجة للحالات النفسية، وما يطرأ على الشخصيات من تبدلات في مختبر المواقف، ومن تغيرات في طوارئ الأوضاع المتوالية، وما يصدر عن الشخصيات من أفعال ورداتها ومن أحاسيس تستقبلها أو تصدرها، وختاماً مدى تأثرها بما يحيط من بيئة خارجية .

الفتاةُ التي بالغث في التبرُّج
حينَ التقتكَ على ضفَّةِ النهر
مَنْ زَيَّنتْ جِيدها بقلائدَ
من فِضَّةٍ للعناق
ولَفَّتْ ضَفائرها بشرائط حمراء
تَصْلحُ للحُبِّ أكثرَ من أيِّ شيء
لمْ يكنْ باستطاعتها أنْ تَبوحَ سريعاً
ببعض جنون خيالاتها
عندما نَقَشتْ حَرْفَ اسمِكَ
في جهةٍ قُربَ سُرَّتِها بانهمار بديع !
الفَتاةُ التي لا تُشاركُ إخوتها نومَهم
باتتْ تُفَكِّرُ فيكَ طويلاً
وفي فَرَسٍ أبيضٍ سَيحُطُّ على
غُصنِ شُرفتِها في مساءٍ قريب
فلا أنتَ جِئْتَ . . .
ولا لاحَ طَيفٌ كفيفٌ لهذا الفَرَسْ !

إنَّ إحساسنا بالواقع وتصوراتنا عنه هي محض سرديات ذاتية تتمُّ في دماغ كل شخصية في استقلال تام عن الآخرين، ودماغ كل إنسان سيعتمد اعتماداً مباشراً وأساسياً على كمية البيانات القادمة إليه من الخارج عن طريق الحواس بالطبع، ولكن الدماغ لن يتفاعل بالكلية والشمولية مع كافة البيانات المدخلة له، وهذا ليس تناقضاً، ولا قصوراً، ولن يتسبب ذلك في إرباك أعمال الدماغ، فمثلاً عندما لا تستجيب بعض الحواس للعالم الخارجي وما يحدث فيه ؛ فإنَّ إحساسنا بما يحيط بنا لا يتوقف ولن يتعطل، بل

ربما يستعين الدماغ بتعزيز الحواس الأخرى لسد القصور الطارئ ولمعالجة الإعاقات الدائمة أو الحادثة، وبذلك يتعوَّض الدماغ من خلل الفجوات بآليات أخرى خاصة، وحتى في حالات الحرمان من التغذية البصرية أو في ساعات نقص الإمداد السمعي كما في حالات الإغماء وفي أوقات النوم فإنَّ الدماغ البشري لا يتخلى عن وظيفته الطبيعية والعملية، وهي إدراك الواقع الخارجي، وإن كان سيغدو الإدراك في أدنى تفاعله أو غريباً على غير المعتاد للظروف الحادثة، والحقيقة أنَّ دماغ كل شخصية سيقوم بتأليف واقعه الخاص به دون سائر الأشخاص في العالم، وكل البيانات المدخلة إلى الدماغ سيقوم بتحليلها، فإنْ كانت موافقة لما هو مبنيٌّ ومرصود مسبقاً في الدماغ فحينئذ يحصل القبول، وإذا لم تتوافق البيانات المدخلة مع ما في الدماغ و حصل التباين ووقع الاختلاف بينهما ، فسيحصل عدم التطابق بين الخارج والداخل، وسيقوم الدماغ بعمله في إعادة البيانات للحواس المسؤولة عن الاستقبال الخارجي، وسيقوم الدماغ بإشعار الحواس الخارجية بوجود خطأ ما، ولذلك سيكون الواقع الخارجي المادي والمحسوس هو ما وافق عليه النموذج الداخلي القارُّ والمستقر في دماغ كل شخصية من قبل، والموافقة تعني اتفاق التصورات عن العالم الخارجي مع ثابت وصحيح المرصود مسبقاً في الداخل، والحقيقة فيما نحسه إنما هو الموجود في أدمغتنا وليس الموجود في العالم الخارجي، وبذلك يكون العالم الواقعي مقتفياً وتابعاً للعالم الموجود في دماغ كل شخصية، وليس العكس، علماً أننا نتوهم تفاعلنا مع العالم الخارجي كما هو، وهذا غيرُ صحيح علمياً، وحتى في حالات اختفاء العالم الخارجي المحسوس لأسباب فسيولوجية كالنوم مثلاً أو لأسباب مرضية طارئة مثل الإغماء أو حالات التخدير أو التنويم المغناطيسي فإنَّ الدماغ سيظل عاملاً وقائماً بدوره المعتاد من أجل تكوين وتثبيت عالمه الخاص به، فالمنامات وأحلام اليقظة لا تتطلب منك مدخلات جديدة،



ولا تتطلب بيانات حديثة ؛ لأنَّ الدماغ سيزودك بالخبرات الحسية التي حُفظت وتم تخزينها مسبقاً عن الخارج وعن الواقع، وستتمكن كل شخصية وهي متربعةٌ على أريكة وثيرة، أو على سرير ناعم أن تغمض عينيها وتستمتع بسياحة خيالية في عوالم زاهية الألوان وغنية البهجة، أو تجثم عليها أضغاث الأحلام وهلوسات الحمى، أو كما عبَّر الشاعر علي الحازمي في أحد النصوص بقوله :

في النَّوم، يكفي أنْ تُلوِّح مِن سريرك
للذين تُحبهم كي يهبطوا
مِن غَيم ماضيهم ومن نسيانهم،
تَمضي لسرب سنينك الأولى
طَليقَ الروح، لا أُفْقَ ضَبابي يُعيقُكَ
في الطريق إلى أقاصيكَ البعيدة
في النَّوم، ينتصر الخيالُ
على هزائمه، ويَقتَصُّ التمني
من مواجعهِ ومن سجَّانه
في النوم، لا صبحٌ ولا ليلٌ هنالك
تستوي الأوقات في المعنى .

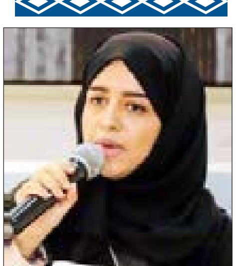
وبذلك ستتوهم أنك تعيش في عالمك الحقيقي، ولكنه من صنيعة خيالاتك ومن إنتاج توهماتك، وإن كنا نصدِّق وباعتقاد حقيقة وثبات ذلك العالم المتخيل، وسيمنحنا النموذج الداخلي الإحساس بالمحيط الخارجي، وهي مهمته الأساسية. والمحصلة أننا من خلال إحساسنا الخاص نختبر العالم الخارجي، ونتفاعل معه باستمرار ومباشرة وبحواسنا السليمة غير المعطلة ؛ والحقيقة هي لكل شخصية سرديتها الخاصة النابعة من شعورها وإحساسها بالمحيط الخارجي الذي يَتْبع النموذج الداخلي، ولكل دماغ بشري روايته الخاصة التي يحكيها لذاته الخاصة، وهي قصة ذاتية قاصرة ومعتمدة على دماغها دون سائر الشخصيات في العالم، إن خبراتنا الشخصية الداخلية المنقولة عن المحيط الخارجي ليست مبتورة وحسب وإنما متباينة من شخصية إلى شخصية أخرى، وهذا سببٌ كافٍ لاختلاف تفكيرنا ولتباين رؤانا، وهذا التباين فيما بيننا طبيعي، وإن كان يبرز في صور شتى مثلما نعبر عنه بسوء الفهم وأحياناً بوقوع اللبس، والحقيقة أننا ننظر للخارج بعيون رغباتنا الداخلية وبأبصار آرائنا المتحيزة بحسب اشتهاءاتنا المرغوبة، وهنا مكمن الإشكالية والخطورة.

تَغفو لتَحلُمَ
بالأقاصي وما انتظرتَ
من الأهِلَّةِ في سماء اللّه،
ما كنتَ تَملكُ من ندى عينيكَ
ما يكفي لِتعْثُرَ في التماعتهِ
على قبسٍ شحيحٍ للعبور إلى رؤاك،
صَدَّقتَ معنَى الدفْءِ
في كَنفِ الأحِبَّةِ
وارتهنتَ لظلِّهم زمَناً
فَغَادركَ الذي أسْكَنْتَهُ
سَهْلَ الحَنينِ و نَبْضَهُ،
اختار أنْ يُقْصيكَ للذكرى
لِتَغْدوَ من حياته آخِراً
واخْتَرْتَهُ دوماً لِيصْبِحَ . . . أوَّلَك •

حديث الكتب

في المجموعة القصصية (تحت الإقامة الإختيارية) لنجاة الشافعي..

خيارات إمرأة تحت الوصاية.




طاهرة آل سيف

تركتُ عنوان ورقتي هذه على لسان روزاليندا الحسناء ، حينما جعلها شكسبير تنادي وتقول : (ألا تعرفون إذن أني امرأة ، حينما أفكر عليّ أن أتكلم) .

في هذه المجموعة القصصية المكونة من أربعين قصة الصادرة عن دار نضد لعام 2022 م ، ومن حيث بدأت الكاتبة بالإهداء الذي اكتفت فيه بكلمتين إلى أمي وأعقبتها بالخارقة ، ومن حيث ظهرت صفحة الغلاف بلوحةٍ فنية، هي إحدى أعمال الكاتبة ونتاج ريشتها الخاصة، وكما تقول في إحدى نصوصها (كعنقاوات نحيا من جديد، أشد إصراراً وعزيمة، نشد أيدي بعضنا البعض)، نجد أن المجموعة قد كُتبتْ للمرأة وعن المرأة وحولها.

تكتب نجاة (تحت الإقامة الإختيارية) في خيارات المرأة التي لم تفتأ تتخذها تحت وصاية الآخر، وإن رُفع ثقل هذه الوصاية إلى حدٍ ما ، إلا أنها واقعة تحت ما يقتضيه دورها في المجتمع كامرأة موظفة، أو ربة منزل، وما تقتضيه حالتها الإجتماعية إن كانت زوجة او مطلقة أو أرملة ، وصولاً إلى تواجدها كأخت أو صديقة، فهي تجد نفسها مقحمة في خيارات الآخرين، أو ما تفرضه طريقة العيش المعاصرة من حيث لم تختر ذلك .

تعالج الكاتبة هذه المسألة، التي اهتمت بها في النص المنتخب لعنوان المجموعة تحت الإقامة الإختيارية ، لنجد امرأة في دورالزوجة والأم ، تلجأ إلى ما وصفته الكاتبة بالبيات الصيفي، حيث عمدت للتحرر من شتى المسؤوليات التي تجد نفسها منخرطة بها طوال العام ، بما يحقق لها نشوة الإختيار في ذات عطلة صيفية ، اختيار الإنطفاء ، تقول الكاتبة : (المسؤوليات الكثيرة التي تطاردها كل يوم ، المجاملات في المدرسة حيث تعمل مع المديرة والمعلمات والموجهات والطالبات ، وأمهاتهن ومع عائلتها وعائلة زوجها والجيران والأقارب، تعتصر روحها وتدمي قلبها، كذلك التفاهة والخواء والدجل في الإعلام والتملق المتواصل للآخرين في وسائل التواصل الإجتماعي، كلها تشد أعصابها وترهق روحها) .

حتى ينتهي الأمر بهذه المرأة بالتوقف عن التواصل والخروج من البيت، والتوقف عن الزيارات والاحتفالات، واغلاق جهازها والتذرع بالسفر كذبًا ، من أجل الراحة والتخفي عن الجميع .

كما طرقت الكاتبة الصعوبات التي تواجه المرأة إزاء القيود الدينية والمجتمعية، والسلطة من قبل جهات العمل أو الأزواج ، أذكر منها بعض العناوين (العنقاوات المعلمات، المرأة المعنفة ، المعلمات التافهات) وغيرها .

تجدر الإشارة إلى أن المجموعة قد اتخذت من فضاء المدرسة ومجتمع المعلمات مساحة حرة للتعبير عن مشكلاتهن ، فيما ترصد فترة زمنية سابقة كانت وظيفة المرأة السعودية تحتشد في السلك التعليمي والتربوي .

والمرأة الأم التي لا تقرأ ولا تكتب، قد حظيت باهتمام الكاتبة، إذ تصفها بالخارقة، الخارقة بالحب والعطاء ودعم ابناءها نحو التعلم، في عرض تطرق إلى مدى تأثير هذا الفارق بين الأم وأبناءها، مما يحملهم على الشعور بالتعاطف تجاه تأخرها تعليمياً، وذلك في عناوين القصص (أمي الخارقة ، أمي والكتاب) .

وتحضر المرأة أيضاً في ثوب الحكمة، واتخاذ القرار بالصبر والوعي في نصوص أخرى ، منها (منديل العسل)، حيث تتحدث القصة عن زوجين تجمعهما رحلة شهر العسل، وإذا بها تكتشف الزوج بعيون زائغة ولسان يتلطف مع المضيفات ، شهدت ذلك بنفسها لكنها اختارت الصمت والتروي وعدم المواجهة ، لطالما وجدت أن الأمر لم يتجاوز رسمة تمثل معلم في بلاد المضيفة التي كانت تباشر الركاب في الطائرة، قام هذا الزوج برسمها على وجه منديل وقدمه للمضيفة، بينما الزوجة كانت تتصنع النوم وتراقبه ، لكنها ببساطة عولت على تقديم الفرصة لاستمرار الحياة الزوجية،

وحصل لها ماعولت عليه بالفعل.
وهناك امرأة في نص اسمه (سر ذات الشعر الأبيض) ، امـرأة متصالحة مع نفسها ومرحلتها العمرية ، هذا التصالح الذي ينبثق من أول شعرة بيضاء خشنة، ظهرت في سن مبكر في مفرق شعر فتاة شابة، ومدى تأثير هذا الحدث في حياتها تبعاً لتوصيات أمها ومعتقدات المجتمع ، وأثر هذا الشعر الأبيض على سنوات قادمة من عمرها ومعاناتها في استمرارها بصبغه واخفائه ، مما حدا بها قبول الأمر حين بلغت الخمسين ، في عمر لا تقبل فيه النساء الشعر الأبيض، تقول الكاتبة: (كل مافي الأمر ببساطة أنه عندما بَلَغَت الخمسين قررتْ ألا تصبغ شعرها على الإطلاق ، سئمتْ من خداع نفسها والآخرين ، والوقت والمجهود الذي تبدده ليبدو شعرها في حلة مصطنعة ملونة تصغرها عدة أعوام ، عندما اتخذتْ قرارها ذلك كان الشيب قد غزا شعرها) .
أما نص (من يكره الزهور) ، تمثل الرجل الثري العارف المثقف المزهو بنفسه الذي يخوض تجارب كثيرة من أجل الإرتباط بالمرأة التي يرى أنها ستليق بمستواه، ولكنه يبقى صفر اليدين، وحيث يقابل امرأة هي أيضاً كانت تبحث عن شريك لكنها قطعت الأمل حينما قابلته في جلسة تعارف، وتبادلا الحديث وابدى ىاستياؤه من الزهور، الزهور التي رمزت لها الكاتبة بالمرأة، هذا النص تميز بوصف العلاقة الشائكة مع الآخر التي يعطلها أحد الطرفين، بمعايير وشروط صعبة، فينتهي به الحال إلى الوحدة والملل وقد تجاوز عمر الشباب .

مقاربات كتابية :

الكتابة الجيدة تأخذنا نحو مقاربات، وأفق جديد يمكن استلهامه منها ، أليف شافاك الكاتبة التركية كتبت في كتابها (حليب أسود) عن الأمومة والكتابة والحريم ، فيما يصنف الكتاب بالرواية ، وهو يجمع في الواقع بين السيرة الذاتية والأفكار التي تراود الكاتبة إزاء دور المرأة الكاتبة الأم، علاقة المرأة حديثة الأمومة بمن سبقنها إليها، التعرض لسير كاتبات عالميات ودورهن كزوجات وأمهات، وهكذا حتى ينفلت زمام السرد ليطال كل ما يخص المرأة بوصف الحياة اليومية، في انثيال لغوي مسمت وممتع معاً من أول الكتاب إلى آخره، وكذا


نجاة الشافعي

كتبت ايزابيل الليندي كتابها (باولا) والذي أرادت منه في البدء رصد الحالة المرضية لابنتها، فإذا بها تكتب عن كل مايخص عائلتها وتاريخها ويتحول إلى حالة سيرية، بلغة سردية بامتياز، كتابات مثل هذه من قِبَل نساء هن كاتبات ، يربطها بنظري خيط واحد، وهو علاقة المرأة باللغة والحديث، أو الكلام، الذي بحد ذاته يكون في التفاصيل الصغيرة ورواية اليوميات، والتي لا تقصد بها المرأة تزجية الوقتً أو الفضفضة، إنما تمارس هذا تورية، قاصدة بها همومها الكبرى ومشكلاتها المؤرقة .
تقول الكاتبة فيرينا آيبيشير في كتابها (النساء واللغة) : (الحياة اليومية أمر مهم للنساء بنحو خاص ، لأنها هي ما تعيشه عن كثُب، في حياة الرجال ثمة انقطاعات، إنهم لا يتحدثون عن حياتهم اليومية، ولماذا يتحدثون عنها، فالنساء تقدمها لهم على طبق، وهم غير معنيين بها، بمعنى أنهم لا يعيشون الحياة اليومية إلى حدٍ ما، إنما تضايقهم وهي ما يسمونه بثرثرة النساء) وتقول (يمكننا القول أن الكلام بالنسبة للمرأة الحديثة، يتحول إلى سلوك تكمن نتيجته في خلق صيغة تواصل جديدة تماماً، صيغة تتميز بغياب العنف، والانسجام والحب، وغياب الهرمية والسلطة) .
وأجد كثيراً أن هذا ينطبق على المرأة الكاتبة بالذات، التي غالباً ماتكون قليلة الكلام وتظهر بمظهر هادئ ، لكنها امرأة كغيرها من النساء تضج بالكلمات، إنما تتميزعنهن بإخضاع نفسها للإنصات بفعل الكتابة على حد وصف الروائية بثينة العيسى .

اللغة:

كانت سهلة انسيابية خالية من التكلف، مزينة ببعض الأوصاف ومستعينة ببعض الأشعار ، يميزها أنها لم تكتب هموم المرأة وصراعاتها عبر التباكي واستدرار المشاعر، إنما كتبتها بلسان أنثى تتوق للحديث عما يكتنف يومها الروتيني المعتاد، حيث حضرت النساء هنا ، النساء اللاتي اختلطت بهن العوالم بين الظهور والتخفي ، وظهرت طقوسهن الرهيفة في أكواب الشاي والقهوة واللوحات والأشعار، والحياة الثقيلة تخففن منها بالنخل والبحر والفنون والعلاقة بالآخر، مجموعة ممتعة صورت حياة المرأة وهمومها بموضوعية وبمشكلات من قلب واقعنا المعاصر .

بعض المآخذ :

ارتباك العناوين ، بعضها كانت تتلائم مع مقال أكثر منها تلاؤماً مع قصة، غياب عنصر المفاجأة ،غياب الرجل المساند، حيث ظهر في أغلب النصوص في دور اللعوب المتبلد الخائن الجاهل أو المتسلط ، خلا خمسة نصوص أنصفنه كرجل له دور إيجابي، وقوع بعض النصوص بالإسهاب والإطالة مما جعل بعضها تجنح لعرض الحدث في ثوب المقال أو السيرة أو ما يشبه المذكرة ، ارتفاع صوت الكاتب وتمثُل المشهد إخباراً أكثر منه وصفاً .
في الختام أحب جداً أن أختتم بهذا الإقتباس : (في كل امرأة قوى خارقة ندركها بمرور الزمن وأعظمها الحب) .

اقرأ



يوسف أحمد
الحسن
@yousefalhasan

حين لا تقرأ.

حين لا تقرأ فإن الزمن يتوقف لديك فكريًا، وتتجمد كل معاني الثقافة، وتتراجع مقومات التقدم الحقيقية. ذلك أن القراءة هي ما يفتح لك آفاقًا موصدة من العلم والفكر والثقافة لا يمكن فتحها بدونها.

حين لا تقرأ فإنك قد تظن أنك تستبطن داخلك معرفة ما في بطون الكتب وإن لم تصرح بذلك. درجة من الغرور المعرفي تحجب عنك نورًا معرفيًا أنت في حاجة إليه.

حين لا تقرأ فإنك تحكم بالفناء على أكثر من 120 مليون كتاب سطرها كتّاب البشرية منذ بدء التاريخ، وإن لم تُفْنِها بالفعل، وكأنك بذلك تريد أن تشيّد سلّمًا خاصًا بك للصعود في مراتب العلم متناسيًا السلّم الذي شيده من سبقوك؛ هم أنفسهم تسلقوا درجات أدنى من هذا السلّم شيدها من جاء قبلهم.

حين لا تقرأ ربما ستعيش حياتك دون منغصات، لكنها بالتأكيد لن تكون بنفس جودة حياة من يقرأ.

حين لا تقرأ فقد يتحكم فيك آخرون قد لا يكونون منصفين فيستهلكون عمرك في مشروعاتهم بدل أن تكون حياتك لمشروعك أو للمشروع الذي تؤمن به ويستحق ذلك.

حين لا تقرأ فقد تصبح تحت هيمنة آخرين آخذين إياك يمنة أو يسرة في مسيرة لا تنتهي.

حين لا تقرأ فسوف تحدد بالضبط الفئة والشريحة التي تصادقها وتقضي عمرك معها؛ وهي غالبًا ما ستكون بعيدة عن عالم الكتب والقراءة، في حين أنك بالقراءة تصادق أناسًا من أنحاء العالم لم تلتقهم، بل وربما الأموات منهم ممن ترك مؤلفات خلفه.

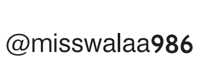
حين لا تقرأ فسوف تكون أفكارك مرتهنة للآخرين تبدأ بالتقليد السلبي ولا تنتهي بالتسليم للآخر بكل شيء؛ وهو ما يسمى الاستلاب الفكري الذي قد يصيب مجتمعات أو أممًا بأكملها.

حين لا تقرأ فإنك قد تكون عرضة لأصناف شتى من الأمراض الاجتماعية التي قد تستشري في جسدك وتصل إلى مرحلة لا ينفع معها أي ترياق مضاد، وقد يصبح دماغك كالغرفة المغلقة حين يفسد هواؤها.

مقال

«الخزامى» براند الشمال.

ولاء الشيحي
@misswalaa986





تحظى الخزامى بشعبية كبيرة في المملكة العربية السعودية، حيث تُعد رمزاً للجمال والفخامة وجزءًا من الثقافة والتراث السعودي، رغم كونها نبته موسمية، تزدان بها الصحاري في الربيع.

موسم الخزامى فترة مميزة في فصل الربيع و تكثر في المناطق الشمالية حيث تضفي الحيوية على أراضيها الصحراوية وتبدع في رسم لوحة بديعة لصحاري الشمال السعودي، وتُكسب هذه المناطق الكثير من السياح والمتنزهين للاستمتاع بجمال المنظر والروائح العطرية إضافةً إلى تميز أجواءها شتاءً وربيعاً.

تشكل الخزامى عامل جذبٍ سياحي لربيع الشمال السعودي، ولك أن تتخيل ماذا لو جرى إنشاء حدائق اللافندر ومزارع الزهور في المتنزهات الوطنية الطبيعية، كم ستكسب من استقطاب الزوار والسياح ومحبي الطبيعة، وكيف سيزيد ذلك في إنعاش اقتصاد وأسواق الشمال، وماذا لو زادت جرعة الخيال في الأفكار باستحداث أنشطة تجارية تناسب السياح في مواسم الربيع من تنظيم جولات وفعاليات مرتبطة باللافندر "الخزامى" لخلق تجربة فريدة وتعزيز السياحة المستدامة أو الموسمية.

وجود الخزامى " اللافندر" يخلق أيضاً فرصاً استثمارية متنوعة وعديدة لا تحتاج إلا الأفكار غير التقليدية في ظل وجود الموارد الطبيعية، منها أفكار تختص باستخلاص زيت اللافندر - التقطير- و استخدامه في صناعة العطور والزيوت العطرية ومنتجات العناية بالبشرة والشعر، وبيعه لأغراض تجارية تحقق عائد مالي جيد وتخلق فرص عمل.

كما أن "شاي اللافندر" فكرة مبتكرة ومميزة في صناعة الشاي لا تزال تحظى بالتجارب الفردية الإبداعية، وتستحق أن تكون استثماراً اقتصادياً وإبداعاً في المنتجات، تخلق خياراً جديداً ومختلفاً.

أفكار الاستثمار في "الخزامى" عديدة وتمنح تميزًا تنافسيًا وجذباً عالياً لشريحة جديدة من العملاء، كما يوفر فرصة لتنويع النشاط الزراعي والغذائي والترفيهي وزيادة قيمة المحاصيل والناتج الاقتصادي، وربما يمكن زراعة "اللافندر" بكميات كبيرة واستخدام التقنيات الزراعية المناسبة لتحقيق إنتاجية عالية، باستخدام أساليب زراعة عضوية وتقنيات تحويل صديقة للبيئة، لها تأثير إيجابي على البيئة وتعزز الممارسات الزراعية المستدامة، وتعود بالفوائد المادية والاقتصادية على المناطق الشمالية.

بشكل عام، يمكن لاستثمار الخزامى أن يجمع بين الجوانب التجارية والعطرية والبيئية والترفيهية والدراسات العلمية الأكاديمية، ويوفر فرصًا لتحقيق أرباح مالية وتعزيز التنمية الاقتصادية.

"الخزامى" .. كنز وطني طبيعي، ويمكن حصر واستغلال كل الموارد الطبيعة في الأرياف والتعامل معها برؤية جديدة، وأن يكون مشروعاً اقتصادياً متكاملاً يفتح المجال لإقامة العديد من الصناعات التي ترتبط بهذه المنتجات الزراعية، ويساهم في توفير فرص عمل كبيرة للشباب.

"الخزامى" .. إذا استغل بشكل أمثل في جوانب عديدة؛ يمكن أن يصنع علامةً وطنية أو "براند" يعبّر عن هوية منطقة الحدود الشمالية.

مقال



الخصائص التحويلية للصيام (وجهة نظر نفسية).



ناصر بن أحمد الكبيبي

من خلال أبحاث المعالجة النفسية التي تحدثت عنها "راندي فريدريكس" في كتابها (Fasting: an Exceptional Human Experi-ence) يبدو أن الناس يكافحون أكثر من أي وقت مضى للعثور على المعنى والأهمية. وقبل ذلك أكد "جاك كورنفيلد" عام 2001م أننا نعيش أوقاتاً معقدة ومضطربة ومشتتة، سواءً في صلاتنا، أو تأملنا، أو صيامنا. ومحتاجون إلى الخروج من أدوارنا المعتادة.

الإسلام بدوره دعانا إلى ممارسة الصيام باعتباره تجربة خالصة تربطنا بالسماء استثناءً ".. إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به..". ومع ذلك، فكافة التقاليد الروحية والديانات العظمى تعترف بمزاياه، وبتعبير "آن ماري كولبين": "ربما لا يوجد مكان تتجلى فيه قوة الطعام أكثر من الصيام عنه. لقد تطورت ديانات بأكملها من صيام رجل واحد، وسقطت امبراطوريات، وتوقفت حروب. وللحصول على أمثلة، لا نحتاج أن ننظر إلى أبعد من يسوع، ومحمد".

بالعودة إلى أبحاث "راندي فريدريكس"، فقد وجدت بعد الانخراط في عدد من الممارسات الروحية أن للصوم فوائد استثنائية، فهو يقلل الأفكار المرتبطة بالكآبة ويزيد الشعور بالسعادة، وذلك من خلال آليات تحويلية من أهمها، أنه يغير كيمياء الدماغ، فينتج عن ذلك تأثير مضاد للاكتئاب. إضافة إلى أنه يمكنه - برأي الطبيب "فورمان" (Fuhrman) - أن يخفف أعراض مجموعة واسعة من المشاكل الطبية، وبالتالي تعزيز الشعور بالعافية.

علاوة على ذلك، يبدأ الصيام بتحضير حالات وعي متغير، من شأنها تحويل التصور جذرياً. وبتجارب "فرانسيس فوغان" (Vaughan) عام 1993م وجد أن الصيام هو التدخل السريري الأكثر فائدة في العلاج النفسي لاضطرابات الشخصية. واستخدم أساليب الصيام لتوليد وعي يمكن أن يكون له تأثيرات علاجية متطورة.

ناصره في ذلك "برانت كورترايت" عام 1997م، واصفاً الصيام بأنه تقنية فعالة غير دوائية لإحداث حالة من الوعي المتغير متعدد الأبعاد. وبعده بدأ علماء النفس باعتبار الصيام تدخلاً سريرياً متعدد الاستخدامات، في بيئة خاضعة للإشراف الطبي. ووصى الكثيرون - منهم "ستانيسلاف جروف" - بالصيام قبل الانخراط في العلاج النفسي بأي عقار.

في عام 2010م وجد "ريا وايت" أن الصيام يرتبط بظاهرة التجارب الإنسانية الاستثنائية (EHEs) وهي تجارب عفوية تشذ متعالية عن النمط النفسي المعتاد، وغالباً ما يكون لها القدرة على أن تكون تحويلية، ويتم التعبير عنها من خلال دفعات هائلة من الأفكار الهادفة والابداعات المتجددة، يفرزها عقل الصائم.

ليس هذا بالأمر الجديد، فمنذ ما قبل التاريخ استخدم الأقدمون الصيام بعدة طرق كوسيلة للتحول، باعتباره - من وجهة نظر "فريدريكس" - الممارسة الروحية الأقدم في عالم الزهد، والأكثر شيوعاً في كل ديانة أو تقليد روحي عريق.

غير أن الطب النفسي الحديث استعاد أهمية الصيام كأحد أبرز العلاجات الواعدة. وقد أمضى "دوغ ليسل" و"آلان جولد هامر" أكثر من خمسة وعشرين عاماً في العلاج بالصيام، وتم تسجيل أعداد هائلة من حالات الشفاء الذاتي الأكثر نشاطاً. ونتيجة لذلك، أصبح الصيام آلية تكيف للشفاء. وأشارت الأبحاث إلى أن حالة الشفاء التي يتم تنشيطها بالصيام تكون بعيدة المدى.

الأبحاث النفسية والطبية متعددة في مجال الصيام ولا يمكن استغراقها في مقالة قصيرة كهذه، فقط نردد: (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ). [الأعراف: 43].

حديث الكتب



نبيل منصور نور الدين

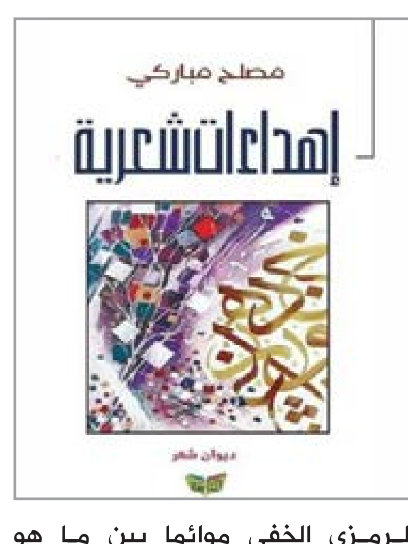


في ديوان (إهداءات شعرية) لمصلح مباركي..

الإيحاء المبطن.







في أحيانٍ كثيرة تتسرب الملهمات الخفية في النفس إلى البوح الذي يستحضر مدركات الأشياء. ويوطن العاطفة موطن التوجد ويحيل مسافات الروح إلى مقامات إدراكية بالغة المعنى ما يجعل من الحدس القائم بالذات منطلقا للشعور المكافئ للبوح بحيث تستمد الروح من عوالمها المدهشة رؤى تجتاز المسافات الزمنية والمكانية وتحيل الإيحاء الروحي إلى مدركات عاطفية تتسرب إلى الذات وتستحضر مجمل التصورات استحضارا تتمتع معه الذائقة فتنهمر أشجان المسافات وتتحور مدلولات العشق الروحي منسجمة مع الوعي والضمير.

وفي أحيان أخرى تقيم مدلولات التعبير مسافة بين الروح والذات مسهبة في الإيحاء الضمني بحيث تستشعر المد المنطقي بين ما هو مجاز روحي وبين ما هو استعارة ذاتية تتناهى الى الشعور المحض وتوافق بين اسهاباتها وبين ذاتية التعبير ومنطق الذات.

وفي هذه الوقفة نقرأ لشاعر من شعراء المملكة له إمتاعه الشعري وله اسهاماته في الأدب السعودي هو الشاعر السعودي مصلح مباركي الذي يتميز شعره بالتنوع الموضوعي والإبداعي إذ له العديد من الإصدارات الشعرية المتنوعة التي نقرأ منها ديوانه الشعري (إهداءات) الذي يهديه للوطن أرضا وإنسانا ويهديه للكون حوله بمعانيه ورؤاه مستجليا الذات والشعور ومناغما الحدس الكامن في الإدراكات وموائما بين طبيعة الشعور والهامات النفس حيث يقرأ الشاعر الوجود من زاوية الإيحاء المستنكه في الإدراك ويوائم بين ما هو واحي بطبيعته كالإنسان وبين ما هو مستدرك في الذات بالمعنى إذ تنوعت إهداءاته لذات الحسن أحيانا وللنجم أحيانا أخرى وللربيع وللحياة كلها وهو إذ ينوع هذه الإهداءات يجعل من الأرض (الوطن) مقام المتعة بإنسانه وأحيائه ويهدي جزءاً من ديوانه لمن لهم في ذاكرته مساحات لا تنساها رؤاه ومواجيده وذاكرته فالشاعر مصلح مباركي يستلهم مواجيده في هذا الديوان من ينابيع تمثيلية خالصة تحاكي شجونه وأشواقه للكون من حوله وتحيل مدركاته إلى إيماء مبطن يتواكب مع الألفة الروحية والشجن الكامن في الأعماق إذ تغلب على شعره دلالة الإيحاء التي تتسرب إلى حيثيات المدركات وتتساوق بين مدلول البوح وبين الإلماح الرمزي الخفي موائما بين ما هو مدرك وما هو مستنطق إذ يوحي في قصائده بمدلولات لا حصر لها في التعبير تحيل الإيماء المشافه الى مقروء مستنطق في الذات والضمير وتوحي نصوصه بذاتية التعبير المجازي التي تخلص إلى ذاتية البوح ما يحيل مدركات شتى الى المعرفة المتسربة والكامنة في الأعماق بمعنى انه يحيل المنطوق الى مفهوم تعبيري يتجاوز عتبات المعرفة الضمنية ويسرب مفاهيما لا حصر لها من الإمتاعات المتعددة في شتى جوانب الحياة فالشاعر يقيم مع الحدس الكامن في الضمير ويتخذ من مدلولات الإيحاء مقاما للألفة الروحية المنسجمة مع الذات وهو يتخذ من الإحساس المبهم والشعور المشافه للذات مجازا ضمنيا لمدركات اللاوعي مسربا بعض الوميض الذكي إلى مساحة التأمل واليقين.

وللشاعر مصلح مباركي قصائد كثيرة رائعة في هذا الديوان لا يتسع المقام لذكرها جعل الشاعر منها جسرا بينه وبين الذات الأخرى متجها بأشواقه ورؤاه وإدراكاته إلى أحبائه وخلانه مقيما معهم ألفة الذات والروح.



المحميات الطبيعية.. والتجربة السعودية الرائدة.



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably



على الرغم من أن المفهوم الحديث للمحميات الطبيعية بدأ في التطور في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، إلا أنه يمكن إرجاع تاريخ تلك المحميات إلى حضارات قديمة، فقد كانت فكرة تخصيص الأراضي للحفظ البيئي موجودة في الحضارات القديمة، فقد تم في الهند تخصيص مناطق عدة كمحميات للحياة البرية، كما تم اكتشاف ممارسات مماثلة في "الصين القديمة" و"الإمبراطورية الرومانية" وشهد القرن التاسع عشر ظهور الجهود المناصرة للبيئة ضد تدمير الموائل البرية مدفوعة بالمخاوف بشأن فقدان الحياة الفطرية والمناظر الطبيعية، ومن الأمثلة البارزة لتلك الجهود إنشاء حديقة "يلوستون الوطنية" في الولايات المتحدة في عام 1872م. والتي تعتبر أول محمية طبيعية في العالم، بهدف الحفاظ على الحياة البرية والجمال الطبيعي. وهي موطن لمختلف الحيوانات البرية مثل الدببة والذئاب والثور الأمريكي البيسون. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولأجل حماية الموارد الطبيعية والحفاظ على التنوع البيولوجي وتوفير الفرص الترفيهية، توسع مفهوم المناطق المحمية عالميًا، حيث تم إنشاء المتنزهات الوطنية والمحميات الطبيعية ومحميات الحياة الفطرية في مختلف أقطار العالم، كـ "غابات الأمازون المطيرة" في "البرازيل" التي تُعَد من أكبر الغابات المحمية في العالم، وتحتضن "المحمية" العديد من الأنواع المهددة بالانقراض مثل النمور والقرود والطيور الاستوائية. ومنتزه "يوسمايت" الوطني" في "الولايات المتحدة الأمريكية" و"المنتزه الوطني الملكي" في "استراليا" و"منتزه رانثامبوري الوطني" في "الهند" و"محمية ماساي مارا" في "كينيا" الشهيرة بتنوع الحياة الفطرية فيها، مثل الحيوانات البرية، والزرافات، والحمر الوحشية، والأسود. و"منتزه سيرينجيتي الوطني" في "تنزانيا" الذي يستأنس مجموعة متنوعة من الحيوانات، بما في ذلك الأسود والفيلة والفهود والزرافات والحيوانات البرية.

ثم انطلقت الجهود الدولية للحفاظ على الطبيعة حيث تأسس في عام 1948م "الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة IUCN" ولعب دورًا قويًا في تشجيع إنشاء المناطق المحمية في جميع أنحاء العالم. كما ساهمت اتفاقية الأراضي الرطبة التي أُعلِنَت في عام 1971م. تحت اسم "اتفاقية رامسار" وقد أكدت جميع تلك الجهود على الاعتراف بالمناطق ذات الأهمية البيئية والحفاظ عليها. كما وضع المجتمع الدولي العديد من المستهدفات للمحافظة على الغطاء النباتي وحماية الحياة الفطرية، ومعالجة وتعويض الخسائر المستمرة للنظم البيئية، والتنوع البيولوجي. حتى أخذت المحميات الطبيعية، أدوارًا مهمة، وواسعة النطاق في المحافظة على البيئة، وعلى التنوع البيولوجي، وحماية الأنواع المهددة بالانقراض، وحماية الغابات والمراعي والشعاب المرجانية. هذا وإن للمحميات الطبيعية نتائج اقتصادية كبيرة، لا سيما في مجال السياحة وتنظيم الرحلات بما تولده من فرص عمل كثيرة جدًا، وآثار اجتماعية جمة، لا يتسع المجال هنا لاستعراضها بشكل مفصل. وتشكل المحميات الطبيعية مختبرات حية للبحث العلمي الميداني، ومراصد بيئية دائمة وغير مكلفة. أنها توفر فرصًا لدراسة العمليات البيئية، وتأثيرات تغير المناخ.

بوعي حضاري منقطع النظير طورت "المملكة العربية السعودية" قطاع المحميات الطبيعية فاعتمدت ثمان محميات برية هي "محمية الإمام عبد العزيز بن محمد الملكية" و"محمية الإمام سعود بن عبد العزيز الملكية" و"محمية الإمام تركي بن عبد اللّه الملكية" و "محمية الملك عبد العزيز الملكية" و"محمية الملك سلمان بن عبد العزيز الملكية" و"محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية" و"محمية الملك خالد بن عبد العزيز الملكية" و "محمية الإمام فيصل بن تركي الملكية" وجميعها منتشرة في مناطق عديدة من "المملكة" على مساحة إجمالية تناهز ثلاثمائة (300) ألف كم2، تشكّل نسبة (14٪) من إجمالي مساحة "المملكة العربية السعودية".

وفي سياق "مبادرة السعودية الخضراء" وهي مبادرة وطنية طَموحة أطلقتها "المملكة" في عام 2021م بهدف مكافحة تغير المناخ ورفع مستوى جودة الحياة وحماية كوكب الأرض للأجيال القادمة. فقد سعت جاهدة لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسة، هي خفض الانبعاثات، والتشجير، وحماية الأرض، والطبيعة. وذلك من خلال أكثر من (60) مبادرة فرعية، جميعها تشكل استثمارات ضخمة في مجالات الاقتصاد الأخضر، يجري تنفيذها على قدم وساق، للمساهمة في تحقيق مستهدفات "رؤية المملكة 2030" وصولًا إلى الحياد الصفري في مجال الانبعاثات الكربونية بحلول عام 2060م. وإدراكًا من "حكومة المملكة" أيدها اللّه - لأهمية المحميات الطبيعية فقد صدر الأمر الملكي الكريم بتشكيل "مجلس للمحميات الملكية" برئاسة "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان – حفظه اللّه ورعاه" ليتولى هذا المجلس الإشراف على قطاع المحميات وتطويرها. ونتيجة لهذا الاهتمام فقد رأينا الآثار الواضحة على الطبيعة، ولمسنا النتائج المبشرة في وقت مبكر. حتى أصبحت "المملكة" من اللاعبين الرئيسيين، والمؤثرين على مسرح الحراك البيئي والمناخي العالمي.

حديث الكتب

في ديوانه « لست كفناً..أنا غيمة»..

الشاعر يتصالح مع الشكل لينجز شعرا بامتياز.

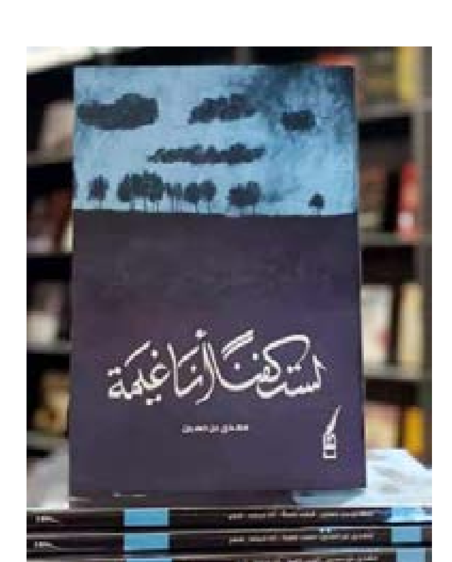
محيي الدين جرمة



اذا كانت الملحمة الإغريقية في دراما القصيدة والمسرحية الشعرية قد تفوقت في صيرورة مد قارئها بالتأثير الجمالي والحسي والإدراك بدهشة الحواس منذ تواريخ سحيقة حتى الآن،من خلال نماذج يونانية كإسخيليوس ، وسوفوكليس ، وليس أدل تأثيرا من اثر " ميديا" الشاعر الاغريقي يوريبيدس،فأن جماليات الصورة تتحقق كلما أمعنا النظر والتحديق في نصوص اصغر شاعر في المملكة اليوم وهو الشاعر مهدي بن حسين على الارجح من خلال متابعتي.

يوقع مهدي عبر ديوانه الباكر" لست كفنا..انا غيمة" : رؤى جديدة وغير مألوفة شعرا والقاء،بلا كلفة،او جرسيات منبر،بالقدر الذي يترك أثرا في قارئه أو مستمع صوته،

يزرع نخلة الشعر في الفجاج والمفاوز البعيدة والجرداء،متصالحا مع الاشكال متفوقا في تجاوره،بينما يغرس فسائل الشعر بفنون قولية عدة،حتى في تساؤلاته عن " ماهية الشعر" في سياق نصي وخطاب يحايث نص التجربة،ليقف في التخوم من تساؤلات ارسطو وتوصيفه،لينجز شعرا بامتياز الرؤية والدهشة في ماهو يتأمل حزنه وعزلته،و فراغ العالم الشسيع من حوله،ممتلئا غصة بالقصيدة إذ يقرأ انسان الربوع الفلسطينية،مداويا جراح غزة بأحرف وعبارات من عطاء الموهبة



لديه.يقول في قصيدة عنوانها (شهيد أنهكه النزوح ":

" لاتعطِ ظهرك

للفراغات الكثيفة آخر النفق

احتضر

حتى تطمئنهم بأن الداخلين

استأنفوا سفرا ،

وأجلت الحقائب للقدر " ص (49)

يمرر الشاعر مهدي صوره في ثوب لغة مجربة،كما يحفر بئر قصيدة لا تتلاشى في نضوب العمق،او تنسى في خضم غبار تقادمات الجعير العمودي الضاج من حوله حد التخمة.!

وفي ثنايا النثر المقصود و الأسطر والتفاعيل الجامحة في تصاهلها،تندمج في نصه المختلف تفارقات وتوقيعات قصائد ذات طبيعة تتسم بالجدة والموقف الذي تنطوي عليه قصائده مغلفة بالفن الشعري،وتبقى علاقته حميمية بلغة طرية تتشاكل وتحط كاللقاح على وريقات الشجر، لتبث محمولاتها بروح جديدة، مقتفية ما سبق من

اجيال ورؤى متجاوزة التنظير لشعرية القصيدة الحرة،التفعيلة، والنص المنفلت من عقال الرؤى الملتبسة حد الغموض المفرط،

في لحظة الكتابة،يكتب الشاعر أفق القصيدة المنتثرة،متجاورة،مع البيان المفاهيمي حول رؤيته للشعر راثيا ومتلبسا بالحياة،كما بالموقف والأنسنات،

في نصه تحضر فلسطين،في جوهر العبارة ومدلولاتها المضمرة في النصوص، كما يحضر الحرف المقاوم،وتحضر الرؤية والتجربة في تحولات صوره متفجرة بقيدها في عدة قصائد مبثوثة حتى آخر عنقود من فهرست ديوانه" لست كفنا..انا غيمة".والصادر عن دار كنعان.

" والنازحون يحذرون ضميرهم،

ملأوه رملا

ربما اشتاقوا فحن

لتقرأ الموت اشتراك.

وغادروا،

تلفت دماك." ص (51)

وفي سياق من اقتفاء الأثر في شعرية الديوان : يتظافر الشعر والتجربة كرؤية لمعرفة الاشياء والمواقف من خلالها، فتتجلى رؤى الداخل والجواني في ذات واختلاجاته،وعند النظر إليها من زاوية متسائلة،تحايث وجودها كما تغاير سياقها الثقافي مقاربة اكثر من تدوينات الشفاهي و المكتوب في سياقات الميراث الثقافي العام وازمنته،وعبر توثيق الحدث واقتناص اللحظات، واستدعاءات المواضيع والتقاط الصور بمثل ما يكون عليه شغل النحلة في التحليق المغامر و التنقل المثمر بين الزهور

لصيد الرحيق وخزن واستقرار خلاصة الشهد او العسل في الخلية.

يتفتق الشعرالعربي زهورا زرقاء تورق في خضمها زنابق الماء والسوسنات المعمدة بالروائح،وسقيا الغيوم،حيث يطالعنا الشاعر مهدي بن حسين بباكورته الشعرية الأولى" لست كفنا ،، انا غيمة"

واما قراءة السمات النصية في قصائده تتبدل توقعاتنا بمجرد التعريج والتحديق في النصوص،اقول التحديق،لأنها نصوص يمكن القول بوسمها : مرتفعة،جلية المعاني،لا تدخر في مضمراتها افتعال الغموض،بقدر ما تذهب نحوه لتفكيكه عبر الوضوح في سيمياء مجردة،فنقرأ له في البدء :

" ها انت وحدك لا تطيق طبولهم،
تُنسى كعزف الجائعين،
مزاجهم صادٍ،
لذا لا الكون يعجبهم،
ولا جسر السماء،
" ص (11)

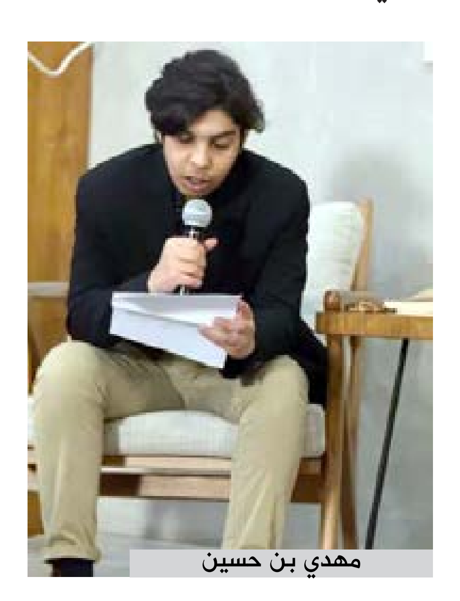
ويبدو انزياح وانثيال الرؤى،وشطح القول المتكاثف جمرا في العبارات المندغمة في جسور وبنى النص وشعرية المخبوء في جماليات الخطاب،متماسكا،رغم كونها التجربة الأولى للشاعر و التي قد لاتخلو من عثرات الطريق،

الا ان القارئ قد تتعدد تأويلاته هنا إزاء النص أو الصورة المنبثقة عنه حين يقرأ في نص بعنوان (على مطل الجزيرة) :

" قفوا جدلا يؤثر في النحيب الهش،
لايُنفى بمفرده،
ارتباط الحزن بالأشياء منحته،
وشُقوا في جذوع النخل نافذة
تقل الدمع للباكين طائعة
بمن فتق الحجارة
باسم نخلته
بكل بني التراب
القابضين على الهدوء
يواكبون الصحو
اقسمت الجراح
بأنها رطب
غفى في الصيف " ص (13)

وبكل بساطة و" لأننا احياء بما يكفي نكتب" يوثق مهدي حسين شغف الابتداء

للحظة لاينحسر معها وفي مدها موج الشعر في ابحر المجاز والرؤية الا ليتحدر من دمعة المحيط والتساؤلات الوجودية في خضم ربط الشعري بالفلسفي، والمعرفي بانتاج صورة تتغاير طرديا في ثنايا السطر والقول


مهدي بن حسين

والعبارة،لتتمدد فتصقلها الرياح العاتية كأشرعة البحار في عباب مغامر،

ومثلما تهجس تموجات الحروف فلا تكاد تغادر مساءلة ذات الشاعر الا لتحفر ظلالها عميقا كسواق ترجع صوت الريح، تهفهف ناياتها تغريدات حزن وفرح وتوق للجمع والتقاطع حينا مع عزلات متوارية، واحايين للفصل الحلمي الذي يعتر الشاعر في امدائه عن وهم جودات غير مرئية ،

" لاينبغي للوهم أن يتلو جوابا واحدا،
لابد أن يمضي بنا
حتى يعرفنا على المرسى
فنحيا خلسة " ص (23)

ومهدي من عتبة ديوانه " لست كفنا،، انا غيمة " إذ يصرح لينفي ويثب معا،ينبثق من نفيه وأثباته قراره الوجودي في علاقة الشعر المتمردة فنيا عبر جسور اللغة متوخيا وحذرا معا،يخوض في فضائه كطائر أدركه الانعتاق ليتسع ويتناءى في مجال حركته تحليقا فوق ارض التراب الى مدى ابعد من القول :

" يكفي أن نفند
لحظة الأعدام بالصلوات،
نحرج لثغة الشهقات،
فانطقني
لأني شاعر
اضناه مشهده الموازي
لإرتعاش رفاتهم تحت التراب " ص (36)

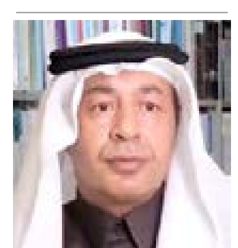
هكذا تبرز اردية الحرف ومسارات العبارة، لتخضر اثرها وعود الشعر وحطب المخيلة الدافئة بالتصوير بغية اختراع دهشة غير متكلفة،كمن يتقصد اصطياد الفخاخ ذاتها لتأمين الوعود والوصول إلى قارئه الذي يروم عبره إيصال معنى مختلف.

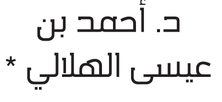
اجد في ديوان مهدي بن حسين أفقا ما يجترح حكاية الشعر ومعانيه بالأحرى،من منظور فلسفة تأملية في فحوى قضايا ومناظير عدة تتوق كثيرا لمعرفة ما الشعر،في علاقته بالوجود والحياة والقضية،ونلحظ كيف تتأتى علاقته بالفلسفة والوجود والصمت، واشياء عديدة،من صميم تأملات رحيبة،كحيز ما تتركة العين من انفساح نفسي وبصري،امام عدسة الروح واللغة وطراوة الرؤيا في اشتباكها الحلمي،مع واقع وتذكارات اليمة وأطر لا تقبل الغلق، سوى على فراغات شاغرة شسيعة النظرة،

وختاما كما سبق وان أشرت في البدء إلى علاقة الشاعر في تصالحه مع الشعر أشكالا وإشكالات ومضامين رؤى،وصور، واندفاقات سائلة كظلال حبيسة الطرق وحواف الأشياء،اتساءل هل أن الكتابة مفهوما يبقى رهين نظرة الكاتب أو الشاعر لتحليل رؤيته الى العالم في صورة نص في نصوص سائلة و متشابكة، أم أن خيار الشاعر ذاته يظل الى الفن اقرب حيث الخروج عن النص ميزة ومغامرة محسوبة نحو القراءة التي تؤسس لمعرفة عبر اللغة والصورة وشعرية الوجود.



محمد حبيبي..التجربة الوحيدة في الأدب الرقمي السعودي!

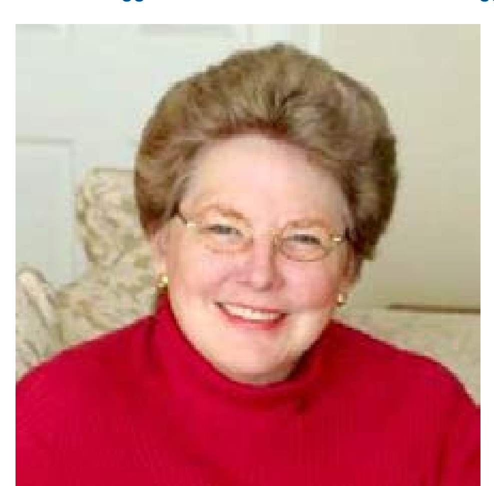




د. أحمد بن عيسى الهلالي *




محمد حبيبي


كاترين هيلز

يُعد الشاعر محمد حبيبي «صاحب أول تجربة شعرية من الأدب الرقمي متعدد الوسائط في المملكة العربية السعودية، منذ عام 2006م، حين عرض قصيدة (غواية المكان)»()، وما يزال إلى اليوم الشاعر الوحيد في هذا الميدان البكر حسب مفهومي للأدب الرقمي، وقد دشن النادي الأدبي بجازان في ديسمبر 2006م أولى تجاربه الرقمية، والشاعر يخبر () أنه بدأ التجربة منذ 2003م، أما بعض النصوص المكتوبة الموظفة فيها، فقد سبقت الألفية الجديدة كما في صور قصاصات الصحف الملحقة بالسيرة، وعلل طول فترة الإعداد لضعف الأدوات التقنية آنذاك، وتهيّبه من خوض المغامرة، لكنه أقدم، ثم رصد أصداء التجربة.

في فبراير 2007م دشن نادي المنطقة الشرقية الأدبي تجربته الثانية (حدقة تسرد)، ثم في 2008م عرضت جمعية الثقافة والفنون بأبها تجربته الثالثة (بصيرة الأمل)، وفي ذات العام عُرضت في المركز الثقافي المصري الفرنسي بباريس، ثم أضاف إليها لوحتين في 2009م، واكتملت بجميع لوحاتها في 2018م، فقدمها في مؤتمر الأدب العربي الرقمي بجامعة العلوم والتكنولوجيا بدبي، فنالت إعجاب المنظمين خاصة الدكتورة كاثرين هيلز التي أشادت بالتجربة في مقالة لها()، ما شجعه على نشرها، ثم نشر تجربته الأخيرة (حيوات منسية) عبر قناته على يوتيوب عام 2023م.

ولمحمد حبيبي تجربة مبكرة في سبتمبر 2007م في كتابة الشعر الرقمي باستخدام تقنيات النص المترابط أو التشعبي أو المتفرع، وكذلك باستخدام تقنية التفاعلية (التي تتيح للقراء المشاركة في كتابة النص معه)، وحسب الفيديو الذي عبر قناته مؤخرا بعنوان (إساف نائلة - مشروع شعري تفاعلي 2007م لمحمد حبيبي عرض توثيقي لصيغتي المشروع على برنامجَي البوربوينت والوورد) فإنه لم ينشر هذه التجربة المهمة لاعتبارات شخصية، لكنه يحتفظ بها في جهاز الكمبيوتر لديه، بما يثبت مواقيت إنشائها سواء على المجلدات أم على بعض الملفات، ما يرشحه لأن يكون الرائد الأول لكتابة القصيدة الرقمية العربية قبل أي شاعر عربي آخر، وهذا يحتاج إلى باحث متمكن من جهة معتبرة لتأكيد هذه المعلومات، والفصل في حق الأسبقية بما يحفظ حقوق المبدعين.

تجارب الشاعر المبكرة، لم تنل حظها من التلقي والدرس، كالتجارب العربية الأخرى، ما ألقى بظلاله عليها، وأدى إلى تراخيه عن مواصلة إبداعه الرقمي، معترفا بذلك في سيرته تحت عنوان (اعتراف عربي متأخر بالتجربة)() ذكر فيه صراحة أن اتحاد الكتاب العرب على الإنترنت لم يعترف بتجربته إلا في 2018م، بعد مؤتمر دبي المذكور.

وأخيرا، حول تجنيس تجربة محمد حبيبي واعتبارها من الشعر الرقمي، فالشاعر ذاته في حيرة من تصنيف تجربته، فاختار توصيفها بـ (الشعر المرئي) وأحيانا بـ (اللوحات)، وقد أشارت د. أشجان إلى ذلك: «عند سؤالي له عن النوع الشعري الذي يكتبه، أجاب: بأن تجربته (ليست تجربة شعر تفاعلي، بل هي تجربة إشكالية) كما أسماها»، وقد عدتها

من «الشعر الرقمي متعدد الوسائط»()، أما د. وصفي عباس، خلُصت إلى أن «تجربة محمد حبيبي في الشعر الرقمي التفاعلي واعدة وتتطور، وتحتاج الدعم المناسب لاستمرارها وإثرائها تقنيا»()، أما الدكتورة صلوح السريحي فخلُصت إلى أن النص «يفتقر للروابط والتشعيب التي تعد مكونا أساسيا؛ ولهذا السبب أيضا لا يُعد نصا تفاعليا، وهو أقرب ما يكون للفيديو كليب، ولكن يُقبل تجاوزا عدّه في الأدب الرقمي؛ لأنه لا يمكن تلقيه إلا عبر وسيط إلكتروني».()

هذه آراء الباحثين الذين تناولوا جوانب من تجربة محمد حبيبي، وباطلاعي الموسع على التجربة فإني أتفق مع ما ذهبت إليه الدكتورة أشجان هندي باعتبارها تجربة من الأدب الرقمي الوسائطي، الذي يعتمد على توظيف الوسائط السمعية والحركية والبصرية والنصوص والأيقونات بأنواعها في إنتاج اللوحات الشعرية، فلا يقتصر الأدب الرقمي على التشعيب أو التفاعلية، بل هذه تقنيات من تقنياته يأخذ بها بعض المبدعين ويتركها آخرون، وما يهمنا هو ما اتفق عليه النقاد في التنظير للأدب الرقمي، فيرى فيليب بوتز أن الأدب الرقمي «كلُّ شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا، ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط»()، وبتعبير مقارب يقول الدكتور سعيد يقطين: «يتحقق النص الإلكتروني من خلال الحاسوب وبواسطته إنتاجا وتلقيا»()، وعلى هذين التعريفين وما يشاكلهما؛ تتمتع تجربة حبيبي بكل تلك المزايا، فقد أعدت بكامل تفاصيلها على جهاز الحاسوب، ونشرت عليه، ولا يمكن تلقيها كاملة إلا من خلال الشاشة، أما نقلها إلى الورق فمتعذر؛ لأنها تعتمد على تعاضد المكتوب والمسموع والمرئي في إنتاج دلالاتها.

* أستاذ الأدب والبلاغة المشارك بجامعة الطائف



منصور بن إبراهيم الحذيفي*

في معنى الكتابة ومعاناتها

مُنى الروح أن تكون الكتابة عندي في سهولة النفَس، أو قريباً من ذلك، ولعل ما يزيدني تشبُّثاً بالكتابة أنني كثير الصمت خارجها، ولا بد لصدر يستقبل كل ما يأتي من هذه الحياة، لا بُدَّ له من نفثات وسبَحاتٍ في الخيال وفضاءٍ يكون مَجلىً لأحلامه وأفراحه وآلامه، يطير إليه كلما شعَرَ بقيود الواقع، ويجد فيه أُنسَه كلما استوحشَ من الناس، وهدوءه وراحته كلما كدَّه السعي وأرهقَته مَطالب الحياة..

وهيهات أن تكون الكتابة في سهولة النفَس، وما كانت كذلك لكبار الكُتّاب ممّن بذلوا فيها الأعمار وأخلصوا لها وجهدوا كل الجهد في تعبيد طريقها الوعِر، لكنّ لكل ساعٍ نصيبه من سعيه، وأخلِق بكثرة الطَّرْقِ والإلحاح في الطلب وعدم مُبارحةِ الأمل أن يُفتَحَ لها الباب ولو طال التصبُّر، ولو كان ذلك الفتحُ شيئاً فشيئاً..

وكل كلامي هذا إنما هو عن الكتابة الإبداعية، التي خطر لي الآن أنها بمثابة: حَرْثِ النفس، واستصلاح أرضها، وزرع أشجار الإبداع فيها، وقطفِ ثمارها إذا ينَعت، بعد طولِ عنايةٍ وكثيرِ عَناء، ثم عرضها في أحسن قالب.. ومَن عانى هذا النوع من الكتابة عرفَ ما أصف، وذاق صعوبةَ إبراز الكلام النفسي والخواطر الساذجة والمفاهيم الحرة المنطلقة من رِبقة الكتابة، وإحالة كل ذلك إلى كلماتٍ مناسبة، وجُملٍ مفهومة، وكم يُغري المعنى صاحبَه بجماله ووضوحه وجِدَّتِه وغرابته ما دام طَيَّ نفسه، حتى إذا جاء يُلبِسُه الألفاظ التي تليق به وتصل به إلى قلب القارئ بسلام= وَجمَ وتحيَّرَ، وخطَّ ومَحا، وبلغ منه الجَهد مبلغاً عظيماً، حتى ربما أسلمَه ذلك إلى التشكُّكِ في ملكته، وإلى السأَمِ والرغبة في الخروج من هذه الحالة بِتركِ الكتابة إلى حين، أو تركِ ذلك المعنى بالكُلّية، والاكتفاء بومضته الرائعة في حَنايا النفس، وإن وجدَ في نفسه المَرارة والألم من ذلك، لأن مصير تلك الخاطرة الشرود سيكون النسيان والضياع في غياهب ومجاهل النفس.. وهذا هو قدرُ الكاتب، ونصيبه من المعاناة التي جُبِلت عليها هذه الحياة.. وضريبةُ كونه الناطق عن الإنسانية في أخصِّ وأعمق مَعانيها.

* مكة المكرمة
man.sur.2519@gmail.com
تويتر @mansour1917

الحوار

الشاعرة السودانية ابتهال تريتر..

جائزة الأمير عبدالله الفيصل تتويج حقيقي للتجارب الشعرية.

حـــوار ـ أحمـد الغـــر

في مراحل الطفولة الأولى، تلمست ابتهال تريتر مسارها نحو الشعر، حيث بدت القصائد لها وكأنها تراقص نغمات الحياة ببراءة، تأسرها فكرة تنسيق الكلمات وتوظيف الإيقاع بأناقة، وتمتزج مشاعرها بشغف الابتكار الجمالي، إلى أن أدركت بعد فترة من تجاربها أن التعبير عن الشعور يشبه ركوب الخيول الجامحة، حيث يحمل في طياته النيران والانفجارات والفرح المؤجل، وهكذا صار الحب ينضح برونقه في شعرها، فهو يروي قصة حياتها ويعكس روحها.

تتحدى القواعد الراسخة للشعر وتتلاعب بتقنياته بطرق مبتكرة، مما يمنح أعمالها الشعرية بريقًا وجاذبية خاصة، وقد فازت مؤخرًا بجائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي في موسمها الخامس، وهو إنجاز يعكس جودة وإبداع أعمالها التي تنبع من قلب مشرق بالأمل والشغف، في هذا الحوار التقينا بشاعرة السودان «ابتهال تريتر» حيث تقاسمنا مساحة الكلمات عبر طرفي الحديث، حاولنا سريعًا أن نستكشف سويًا عالمها الشعري ونلقي نظرة عن قرب على روحٍ تشبّعت بنبض الحرف.

* من الهندسة والإعلام إلى الشعر؛ كيف كانت بداياتك مع الشعر ومن شجعك على الاتجاه للكتابة الشعرية؟

** البدايات مشقة واجتراحات وعتبات كلفتني كثيرًا لأصعد عليها، فقد جئت للشعر من عالم لا يعرف قواعده فأخذت حصتي المعرفية سماعًا وجلوسًا، وتفضل علي أساتذة القصيد وما بخلوا، فعرفت قيمة أن تمتلك أدواتك وألا ترتكز على الموهبة فحسب، وأسرتي بالطبع من الصغر هي أساس التكوين الثقافي لدي، فلقد عشقت المسرح والشعر والمديح والإنشاد، وكنت بارعة في الدورات المدرسية، وإني لربيبتها ولم تزل المسارح تتذكرني، لذا أنا ابنة الثقافة منذ ميلادي وخبرت دروبها ومسالكها عركتني وعركتها.

* فزتِ قبل أيام بجائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي في موسمها الخامس، عن ديوانك (أخيط على مقاس العطر)، كيف استقبلتِ هذا الفوز؟، وكيف كانت تفاعلاتك ومشاعرك حينها؟

** جائزة الأمير عبدالله الفيصل رفيعة المستوى وتتويج حقيقي للتجارب الشعرية وهي الخلاصة النقية للشعرية العربية ومن فاز بها فقد فاز، هي نقطة ضوء في مسيرتي وقد جاءت في ظروف بالغة التعقيد، تقدمت لها وأنا تحت وابل الرصاص وأزيز الطائرات، قدمت بديوان لم أتسلم منه إلا القليل كنت أخطط للاحتفاء به في دار الأجنحة لكنها تدمرت بفعل الحرب والآن لا أملك ولا نسخة واحدة لأعانقه ولو مرة واحدة، لذا أدهشتني الفيصل بهذا العرس وأعتبره ديوانا محظوظا وسأعيد طباعته ولكن المهم قول شيء أن المنافسة الشرسة لفرع الديوان تعطي للفوز أهمية كبرى وشهادة الاستحقاق



نفسها مدرسة نقدية رفيعة وهكذا يجب أن تحرر الشهادات وهكذا تعنون وعلى الجوائز أن تتبع منهج الفيصل في هذا المضمار، وليس غريبًا على أرض النابغة الذبياني أن تكون قرينة التميز وأن تنصب خيمة العصر على جادتها وهي الأقدر والأجدر، الفوز بالفيصلين كثير وكبير.

* أحيانا ما تتمردين على القواعد الراسخة للشعر وتتلاعبين بتقنياته عبر طرق مبتكرة، مما يمنح أعمالك بريقًا خاصًا، هل يجب أن يكون الشاعر مختلفًا عن الآخرين ومتمردًا ليكون مبدعًا؟

** تمردي هذا سأنسبه للهندسة؛ فهي من علمني اجتراح الأبنية وإعادة التشكيل والقولبة ولا أقصد ذلك مطلقا فهي تأتي بتلقائية تتناسب مع ما أريد إيصاله وأتقاطع كثيرًا من رواد النحو والتراكيب، فأقول علي الكتابة وعليكم إيجاد التخريج لهذه التراكيب والتوليفات، ثم أن اللغة الشعرية المعاصرة الآن مكتنزة بالانزياحات التي تعود عليها المشهد، ولو أنا أطرته وحصرت جمهور الشعر لكن قليلون جدا من يجيدون النسج ويحدثون التجانس، فالعجينة الشعرية لا يجب أن ينفصل فيها الطعم عن الشكل، وعلينا إعادة التفكير فيما نقدمه للساحة لأن هذا عبء تاريخي نتحمل وزره.

* تأخذك كثيرًا نون النسوة بلا فكاك، تتسلل ببراعة إلى أبياتك، حدثينا عن خصوصية وحضور المرأة في قصائدك.

** نعم؛ وهذا عصر الشاعرات المتميزات وحفية جدا أنني أنتمي لهذا العصر بعيدًا عن التدجين والأدلجة ورسم المسارات للشاعرة، نمتلك صوتنا وحريتنا وبحمد اللّه خرجت تجربتي معافاة من القيود التي تعيق مسيرتي كامرأة وهذه جذور تاريخية للشاعرات السودانيات، طريقي معبدة وأدخل من أي الأبواب لكل الموضوعات ولا أركن لحصر النون في موضوعات بعينها هذا سهمي وأضعه حيث أريد.

* شاركت في مسابقة أمير الشعراء، ومُنِحتِ ألقابًا عديدة من رواد النقد ولجنة التحكيم؛ إذ وصفك د. صلاح فضل بـ "العاتية الجبارة"، وقال عنكِ د. عبدالملك مرتاض إنك "صاحبة الجرأة على القواميس والتراكيب المألوفة"، حدثينا عن تلك التجربة؟، وما الذي أضافته لكِ؟

** فخورة أن أساطين النقد في الوطن العربي منحوني هذه الألقاب وظلت محفورة على جدار التجربة، رحل الكبيران د. صلاح فضل ود. عبدالملك مرتاض ولم يزل أثر ما قدماه حيًا على المشهد، والمسابقات باب تلج من خلاله التجارب، يعبر البعض والبعض ينتظر، إلا أن الشعر الحقيقي يجد حظه ولو بعد حين، وأعتد كثيرًا بتجربة أمير الشعراء وما قدمته لي مهم واختصرت الزمن أمامي ولكن الشهادة للّه هو من أهم البرامج الإعلامية التي قدمت للشعر العربي.

ألقاب العاتية الجبارة والجريئة على القواميس دفعتني أكثر للتركيز على وجود مغاير وخلق مساحات خاصة لابتهال وأحيانا أتهم بالغموض والنخبوية، لكنني كنت على ثقة أن هذا عنصر تمييز لا إقصاء، واخترت غرابتي على التشابه وتأسرني التجارب المشتعلة على التراكيب واللغة معا، وأدعو الشعراء لإعادة

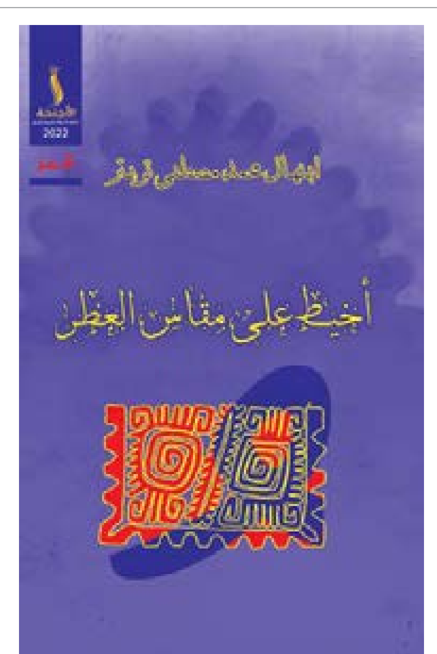
الاهتمام بالتراث العربي لترسيخ تجاربهم لا لتدويره والتطريز به، فقد شوهت الدواوين بهذا التطريز غير المدروس، فقد أحدث إرباكًا وبقدر ما أوجه رسالتي للشعراء أوجهها للنقاد فهم ركيزة أساسية تعيد للمشهد حيويته.

* ما تقييمك للمشهد الشعري السعودي في الآونة الأخيرة؟

** المشهد الأدبي بشكل عام في السعودية قوي في الآونة الأخيرة وفيه أسماء مضيئة وحركة دؤوبة في الأندية المختلفة، وبرنامج الشريك الأدبي ومعتزلات الكتابة وعام الشعر دلالة على اهتمام المملكة الملحوظ بالشعر، وأن ديوان العرب لا يمكن التفريط فيه علاوة على ثورة النشر التي تشهد انفتاحًا واسعًا وتضم في أجنحتها الوطن العربي كله، وهذا يحسب للمملكة، ويُلاحظ أن برامج القوة الناعمة في العالم تحقق تقدمًا ملحوظًا والمملكة التقطتها ببراعة وننتظر المزيد، ولكن تحديًا أكبر يواجهنا جميعا كشركاء في التثقيف المجتمعي وهو رفع المستوى المعرفي وتقوية الوجدان العربي الذي لم يعد الشعر مؤثرًا في حياته، وعلينا ألا ننسى أن ما نقدمه في مناهجنا الدراسية من حصة أدبية نحصده، وأن المجلات المتخصصة يجب أن تدعم لأنها عنصر التثقيف الأبرز فكيف نغير آلياتنا لجذب القارئ وربطه بالأدب والثقافة، هذا التحدي كبير ويحتاج تضافر الجهود.

* الجوائز مهمة لتحفيز التجربة، وكما قال نزار قباني "في الشعر لا يوجد شيءٌ اسمه استراحة المحارب، ولا يوجد إجازاتٌ"، فماذا تقول ابتهال تريتر عن الجوائز؟

** نعم مهمة جدا ومحفزة، وشجعت الكثير من الأدباء لتحريك أقلامهم وتجويد منتوجهم، وهذه بضاعة لا يستهان بها، وأنا متأكدة أن نصيب الفوز قليل، لكن الأرصدة المقدمة مما لم يعلن عنه وافر وعظيم، وينبغي الاستفادة من هذا المخزون بطرق أخرى، وما أنتظره من اليمامة تحديدا أن تجعل سوق القصيدة التنافسي مشتعلا عبر منصتها ففيها أفخم الحوارات ولديها نخبة مميزة من المحاورين المتخصصين، وهذا أهّلها لنيل الجائزة، وهذا بدوره يشجع مشاريع أخرى للشعر العربي وستنهض مؤسسات جديدة طالما أن هناك دعم كبير، وستحرص كلها على معايير الجودة وبالتالي نتخلص من الرداءة والاستسهال بسرعة فائقة، لذا أتمنى من كل الدول العربية أن تضع جوائز للمشاريع الأدبية والثقافية لأنها ببساطة ستكون الغربال الأقوى وسيتعافى المشهد مما علق به من أمراض.



* هل تخططين لإصدار ديوان شعري جديد في المستقبل القريب؟

** ديواني "أخيط على مقاس العطر" جاء بعد 11عامًا من الغياب، لذا سأحرص ألا أنقطع مجددا وسأعد لديوان جديد.

* لنختم حديثنا بالشعر.

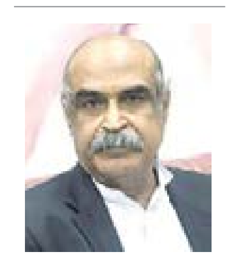
** من قصيدة "عَدالةُ المَوجْ":

متى القُبُورُ سَتُلقي ثَوبَ فِتنَتِها
فَبَرزَخُ الشِّعرِ تُحْيِيهِ المَجَازَاتُ
وكُلُّ آلِهَةِ المعْنى مقاتِلةٌ
وفي فَسَاتينِها تَفنَى البَراءَاتُ
مَن يَحلِقُونَ رؤوسَ الضوءِ.. يُقنِعُني
شَيْبُ المَوَاقِفِ والإشراقُ والذّاتُ
من يَشنِقُونَ بِبَابِ النّهرِ فِضّتَهُ..
عدالةُ الموجِ للشّلالِ مِرآةُ
لا أرخَبيلَ، فما في الرُّوحِ مِن جُزُرٍ
كُلُّ البَرَاكِينِ تَعصِيهَا النِّهَايَاتُ
لا فقرَ ما دَامَتِ الأيّامُ مَزرَعَةً
ومِنجَلُ الحُبِّ أقدَارٌ ونِيّاتُ
قولوا(لأخيلَ) : كعبُ الأرضِ ليس به
سهمٌ، وليس على السِّردابِ شمعاتُ
عزفِي يعَاندُ في شَطيكَ، زورقُهُ
رَملٌ وليلٌ ووجهٌ وانتظاراتٌ
إن النِّهايةَ يا إلياذتي امرأةٌ
وفي أناملها تُلقى القِياماتُ

وقت للكتابة



أطفال العالم يا حلوين.



قاسم حداد

١-
المقتولون في غزة أكثرهم من الأطفال. هذا يجرح الروح ويقتلها، ويقتلنا أيضاً.

٢-
لماذا ينبغي علينا تصديق الإعلام بشأن ما يتصل بالقتال في فلسطين، في حين أن الحقيقة هي ضحية الحروب. فالجميع يكذب، ويصدق أكاذيبه، فيما نتميز، أقصد نحاول أن نتميز بقدرٍ لا بأس به من نقد المعلومة التي نتلقاها في الأخبار. نحن من يتابع أخبار المحطات كلها ويكون مشحوناً بها من الخروج من النوم إلى الذهاب إليه.

٣-
أثناء ذلك نكون ضحية مزدوجة: ضحية الأخبار وضحية شعورنا بالذنب، ما دمنا نشرب ونأكل في وقت يموت غيرنا جوعاً وعطشاً . ككائنات بشرية، الشعور بالعجز أسمى ما نستطيع تقديمه للضحايا هناك. مهما تبرعنا وشاركنا في الاحتجاجات والوقفات، نظل في هامش الحدث. فما يحدث من قتل جماعي سيكون دائماً فوق الطاقة البشرية، حيث الاحتمال المحدود، الذي يتجاوزه ما يحدث بكثير.

٤-
ليس من باب المبالغة القول بعد أكثر من شهر على بداية الإبادة الدموية في فلسطين، إن ما يحدث أمرٌ قد دبر بليل من ليالي إسرائيل حالكة السواد. فهم يصنعون الآن تهجيراً ثالثاً بعد تهجير 1948، وتهجير 1967، ثم إنها ليست حرباً، فالحرب عادة تجري بين جيشين، إنه قتلٌ صريح، قتلٌ لشعب أعزل، الفلسطينيون يتعرضون لقتل مباشر من الجيش الإسرائيلي، هذا هو ما يحدث بالضبط. وهو جريمة حرب مكتملة، لا يعترض عليها الغرب زاعمُ التنوير. وتقف أمريكا، ومن ورائها الغرب جميعه، مع إسرائيل.

٥-
باهظٌ ثمن الموت في فلسطين. غير أن إسرائيل تنتصر به، بالموت فقط، وليس لها سوى أن تصير «دراكولا» حيث تمتص الدم الفلسطيني بلا هوادة. «دراكولا» لا يتوقف عن الدم، وإسرائيل أيضاً. التوقف يقتلها. وأظن أن الهدنة سوف تساعد على ذلك. إسرائيل تعرف هذا وترفضه.

٦-
أمريكا، بصوت رئيسها، تهدد العالم، وليس العرب فقط، بأن استقرار العالم يعتمد، شرطاً واحداً، الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، هذا يعني شرطاً دينيا يشير إلى استبعاد وشطب الفلسطينيين، ذوي الجنسية الإسرائيلية منذ 1948، بوصفهم غير يهود، من الدولة. دعك من فلسطينيي فلسطين عموماً، المقاومين والمقيمين. والمطبعون ما زالوا يركضون إلى حتفهم.

٧-
في السجن، كنا نغني أنشودة سياسية تقدم تحية لأطفال تشيلي وفلسطين، وقتها كنا ننشد تلك الكلمات، دون وعي تلك الكلمات، سوى أننا نشير إلى تشيلي التي تتصل بامتداد إليها، بوصف الحكم فيها، آنذاك، يسارياً الذي اغتيل في الانقلاب عليه إليندي وكان وزير خارجيتها وقتها الشاعر بابلو نيرودا. الآن ندرك المعنى الكوني لما نرى من الضحايا من أطفال فلسطين وصورهم وهم يقتلون أمامنا. الفرق الذي نميزه الآن، أننا لم نكن نرى أطفال تشيلي الذين كانوا يقتلون لعدم توفر وسائل الاتصال المتوفرة هذه الأيام. غير أن الأطفال يظلون حلوين في الموت والحياة. وكلما رسم الصديق الفنان (
خالد الهاشمي رسمته الجديدة، تفجرت الطفولة في قلبي، هذا الفنان المأخوذ بطفولة فلسطين.
(أطفال تشيلي الظافرة وفلسطين).

٨-
محررة الشعر في جريدة «نيويورك تايمز» آن بوير- BOYRE ANNE استقالت من عملها في الجريدة، محققةً «ثغرة في الشعر» حسب تعبيرها في رسالة الاستقالة.

ديواننا



شعر:
د.أحلام بنت
منصور الحميد
القحطاني



مواربةُ الشّجى.

إلى ذِكراها الراقدة بسلام

شجيٌّ فؤاديَ لو تعلمينْ..!
وهل قد سلوتكِ بعدَ السّنينْ؟
لقد قلتِ إنّا سنبقى سويًّا
فهلْ بعدَ ميثاقِنا ترحلين؟!
فما كنتِ في عالمي بعض شيءٍ
لقد كنتِ يا جدّتي العالَمِين
أروحُ وأغدو بلحني المُقفّى
وأسكبُ ذاكرةَ العابرين
أهيّئُ حفلةَ طقسي الرّتيب
وأنتبذُ الشِّعر والسّاهرين
أزيّنُ دربي بسفحِ المجازِ
فينفرطُ السِّحرُ والياسمين
وأقطفُ معنى، فينداحُ مغنى
على نوتةٍ من رُؤى السّادرين
وأبسمُ أظهرُ أنّي السّعيد
ة..لكنّ قلبي العميد الحزين
أيُهزَمُ جمعٌ بأنحاءِ عيني؟
وينزلُ هذا الشقيّ السّخين؟!
أيصفَعُني في الليالي ارتباكي؟
وثورة حزنٍ عتيدٍ دفين؟
أواربُ بابَ الشّجى بارتجافي
وأرقبُ وجهكِ لو تخطرين
وأحلمُ فيكِ تضيئينَ فجري
فهل في ثرى الرّملِ قد تحلمين؟
أنا مُذْ رحلتِ أعيشُ ولكنْ
على شفتيّ انتفاضُ الحنين
وإنْ مرّ نجمي بلونِ الأفولِ
فأنتِ بروحيَ لا تأفلين
إذا كانَ في الكونِ بعضُ الخُرافا
تِ..أنتِ لوحدكِ أنتِ اليقين



* أستاذ الأدب والنقد المشارك بجامعة
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن



ديواننا

بطاقة دعوة بلا مظروف.



شعر:
سعد الحميدين

أنّا انْزَوَيْتِ أوْ اخْتَفَيْتِ
سَتَظَلُّ أَسْئِلَتِي تُلاحِقُنِي
تَقْتَفِي أَثَرَ خُطَاكِ خُطْوَةً فِي إِثْرِ
خُطْوَةْ
مَهْمَا نَأيْتِ أوْ انْتَحَيْتِ
فَأنْتِ قَدْ كَبّلْتِنِيْ..
أَهْدَيْتِنِيْ وَرْدَ الصّبَاحْ
وَوَهَبْتِنِيْ عِطْرَ الْمَسَاءْ
وَبِغَفْلَةٍ فِي لَحْظَةٍ
فَقَدْتُ دِفْءَ الْوَصْلِ
وَاخْتَبَأَ الْوَفَاءْ
حَفِيتْ خُطَى النّبَضَاتِ
وَالْقَلْبُ أَعْيَاهُ الّسؤالْ
صَارَ يَحْفِرُ فِي الْفَرَاغْ
مُجَسِّداً صُوَراً مَضَتْ
وَالْعَيْنُ تَخْرِقُ فِي الْجِدَارِ
وَتَرْسُمُ مَا يَمُوجُ فِي الذّهْنِ الْمُشَتّتِ
مَرّةً
وَ/ مَرّاتٍ يَكُوْنُ الطّمْسُ اقْرَبَ حِيْلَةٍ
ثُمّ تَكْتُبُ مِنْ جَدِيدْ
وَتَرْسُمُ مَرّةً أُخْرَى الصّوَرْ
تُأطّرُ بِالْحُرُوْفِ صُوْرَةً مِنْ بَعْدِهَا
لَكِنّ أَوْتَادَ السّؤالِ تَعَمّقَتْ
وَثَبّتَتْ خَيْمَةَ الرُّؤيا بِوَجْهِ الرّيحْ

كَيْ يَنْمُو التّسَاؤلْ
***
بَسْمَتُكِ عَبَقَ الزّهْرِ..
وَ/كِـتَـابُ شِعْرِ الرّقْصِ مُوسِيْقَى
الْهَوَى
لَمْ يَبْقَ لِي مِنْهَا سِوَى نَغمٍ تَخَثّرَ
وَانْثَنَى
وَذَابَ فِي عِرْقِ الْخِوَاءْ
وَوَدّعَ الآمَالَ مِنْهَا ما اسْتَوَى
وَمَرّ وَقْتَ قِطَافُهُ حَتّى ذَوَى
فَذَوَيْتُ إِثْرَهُ..!
لَـكِــــنْ..
مَازَالَ فِي الْفَانُوسِ ضَوءْ
وَعَلَى أَمَلْ..
فَـ/ كُلّ مَا قَـدْ فَاتْ ..
كَانَ فِي الْوَاقِعِ حُلمَ يَقْظَةْ
لَكِنّنِي أقُوْلُ قِسْراً (لَهَا) وَلِيْ (أنَا)
حِنّي عَلَى مُضْنَاكِ حِنّيْ
شَفَتَاكِ وَالْخَدِ الأسِيْلْ
دَرْبِي وَدَرْبُكِ بَعْدَ غَيْبَةْ
عِشْقٌ يُخَادِنُهُ الْحَنِيْنُ
وَحْدِي أُغَنِي لِلْخَيَالِ:
«مَا الْحُبُّ إلاّ لِلْحَبِيْبِ الأوّلِ».

ديواننا

الشهقة ما قبل الأخيرة..

شعر :
حسام الشعبي
@hossamshaabii

لي ألفُ مرساةٍ و بضعةُ أشرعهْ
أحتاجُ طوفانًا لأبحرَ في دَعَةْ!
يجتثُّ روحي من شِراكِ عروقها
و يُهَدْهِدُ الصّلصالَ كي لا يفجعهْ
هذي الجذورُ مددتُها حتى انتهتْ
أطرافُها لي من شُطوري الأربعهْ
إن عانقتني قُلتُ: أصْلِي هاهنا
وإذا اختنقتُ، لعنتُ فيهِ تفرّعهْ
في كل يوم زاد جِذري إصبعًا
زادَ اختناقي شَهقةً متقطّعهْ
من آخرِ التطوافِ عُدت ، تجرّني
أغوارُ ذاكرةٍ بهيأة زوبعهْ
أهوي إلى الأعلى بها و بعصفها
بعثتْ محطاتِ الحياةِ المسرعهْ
فرأيتُ أحلامي -وكنتُ رثيتها-
تحبو على الشطآن أو في المزرعهْ
تختطُّ فوقَ الرّملِ أولّ كُنْهِهَا
في رمْقِ ريحٍ لم تُطق صبرًا معهْ
و رأيتُني طفلاً يعضُّ بثوبهِ
كي لا يعرقله و يفردُ أذرعهْ
أتطيرُ؟! لم تُخلقْ حمامًا يا فتى!
وودِدْتُ، لكنّ الحقيقةَ مفزعهْ
عشرون عامًا، و المكان هو المكا
نُ فما تبدل غير ذاتي المُوجَعهْ
ذاتي التي حررتها في رحلتي
سكنتْ فضاءاتٍ أتسكنُ قوقعهْ؟!
نشزتْ من الضيقِ المُقَمْقِمِ غُولَها
ورأت بكلِّ جميلِ أمسٍ أبشعهْ

أنا إذ رجعتُ رجعتُ جزءًا واحدًا
من ألف جزءٍ لم يردْ أن أُرجِعهْ!
وإذا أتى قلبي معي فلأنني اس
تمرأتُ قبلَ بكائِه أن أخدعهْ
عامانِ خطهما تدفّقُ شِقوتي
أرأيتَ نهرًا عادَ يقصدُ منبعهْ؟!
حاولتُ، بدلت الجلودَ، قصصت ري
شَ العنفوانِ، جرعتُ ما لن أجرعهْ
عاندتُ حتى قِيلَ: هذا كافرٌ
وتبعتُ حتى قِيلَ: هذا إمّعهْ!
وحملتُ عشْرةَ أوجهٍ بحقيبتي
وثلاثَ ألسنةٍ (تنافقُ) من سعهْ
جاريتُ تيار الغباء و ربما
قبّلتُ خدًا كان لي أن أصفعهْ
حتى وقفتُ أمام مرآتي، فما
أبصرتُ وجهي بل جبانًا ضيّعهْ
لا تقترب قالتْ، دنوتَ بما كفى
لكنْ أتكفي نظرةٌ كي أطبعهْ؟!
إن شئتَ شظّيتُ الزجاجَ ملامحًا
واصنعه، شكِّل بعضهُ أو أجمعهْ
أو شئتَ أنزلتُ الستارَ عليّ؛ كي..
لا تكملي! أدركتُ ورطتنا معهْ
الناس أملتهُ عليّ وليس لي
مما تريد الناسُ إلا أدمعهْ
فعلامَ تبحثُ في الزجاجِ و في العيو
نِ و في الطريقِ وِ في جيوبِ الأمتعهْ؟!
اهرب بوجهك للحقيقةِ عاريًا
الموت كل الموت تحت الأقنعهْ

ديواننا

زهرةُ العائلة

شعر:
أحمد حافظ*

[إلى جدتي عليّة]

هل خَـرِفْـتِ أخيرًا
وثارَ على ذكرياتِكِ رأسُكِ؟
هذا الذي كان -مثلَ البُيُوتِ العظيمةِ
حين تُضاءُ مصابيحُها-
بالحنينِ يُضاءُ
هل خَرِفتِ أخيرًا
وصرتِ تُحيّينَنا بجُنُونٍ وتَـنْـسَـيْـنَ؟
صرتِ تُنادينَ أسماءَنا خـطـأً
بعدما كان شهدًا يسيلُ على شفتيكِ
النداءُ
كيف هاجمَكِ الموتُ؟
وحشًا يُكشِّرُ أنيابَهُ
أم ملاكًا يُهدِّئُ خوفَكِ من عالمٍ مُوحِشٍ؟
كيف أغمضتِ عينيكِ عازمةً أن تنامي
طويلًا
ونحنُ سهارَى حوالَيْكِ؟



كيف صَعِدتِ إلى الملكوتِ وأنتِ العَـلِـيّـةُ؟
كيف رأيتِ بعينيكِ هاتَين
أنكِ عُصفورةٌ بجناحَيْنِ من فِـضّـةٍ
تتقافزُ فوق الغصون
وتغمسُ منقارَها في مياهِ الينابيعِ لاهيةً
وتـحُـطُّ لتلقُـطَ فرحانةً
لُؤلؤًا لامعًا
ويواقيتَ باذخةً كانَ ينثرُها الأنبياءُ؟
فهل كنتِ نائمةً آنَـذاكَ؟
أم الشوقُ صوّرَ ما تشتهينَ لعينَيْكِ في
لحظةٍ
أم يُحاولُ زحزحةَ الصخرةِ الواقعيّةِ عنكِ
خيالُكِ
أم أنّ روحَكِ وثّـابةٌ ومُجَنّحَةٌ
لا تُصدِّقُ ما يدّعيهِ عليكِ العَياءُ؟
أيا امرأةً
من حـنـانٍ مُـصَـفّـىً
ومن قلقٍ ناصعٍ كالزمرُّدِ:
عـيـنـاكِ
مُـسْـتَـنْـبَـتَـا شجَرٍ آمِـرٍ بالحياةِ
وكَـفّـاكِ
مُـلْـتَـقَـيَـا رِقّـةٍ وحُـنُـوٍّ
وقـلـبُـكِ
أوسعُ ممّا تظنُّ السماءُ
نحنُ أضعفُ من أنْ نُحطِّمَ أسطورةَ
الموتِ
أصغرُ من أنْ نُعطِّلَ مَـرّ عواصفِهِ
نحنُ لا شيءَ
حين نذوبُ شموعًا بلا حيلةٍ
حينَ نؤمنُ أنّـا نُطيعُ فقط
حينما لا نشاءُ
نحنُ لا شيءَ...
فَـلْـنَـمْـتَـثِـلْ للغُبارِ الذي فوق أجسادِنا
ولنَدَعْ عقربَ الوقتِ يمضي كما هُوَ
وليبتكرْ في نهاياتِنا

ما يُريدُ الهَباءُ
ولا نتعجّلْ
غدًا سوف يأتي بأخبارِه.
والحياةُ..
الحياةُ تمرُّ سريعًا
كما مَـرّ بالقُربِ من خُصلةِ البنتِ هذا الهواءُ
وأنــتِ:
خُلاصَةُ ما قِيلَ عن مريمَ المجدليّةِ
جُمّيزةٌ نَـتَـوَافَدُ حول حكاياتِها
صُورةٌ للجَمَالِ الشُّجَاعِ
انعكاسٌ لسربِ غُيُوم
تُظلِّلُ أرواحَنا وتفيضُ علينا
فمٌ زاخرٌ بالدعاءِ وبالحكمةِ المُشتهاةِ
قَوَامٌ يُقلِّدُ هيئتَهُ النخلُ
رائحةٌ كالحديقةِ في مُستَهَلِّ الربيع
وغايةُ ما تشتهيهِ لأنـفُـسِـهِـنّ النساءُ.
فهل أنت راضيةٌ عن حياتِكِ يا زهرةَ العائلةْ؟
هل رأيتِ أوانَكِ يا آيةَ الوردِ
يشربُ من ماءِ أرواحِنا
ويُربِّي على راحتَيْنا رياحينَهُ
كي تعودَ إلى ضوئِها النجمةُ الآفلةْ؟
فها نحنُ
ننشرُ عطرَكِ في الأرضِ
نحفظُ نبرتَكِ المُطمئنّةَ وهي ترنُّ
ونحملُ روحَكِ يافعـةً بين أضلاعِنا الذابلةْ
فهل أنتِ راضيةٌ؟
أم ستبقى أصابعُنا لا تطالُ نجومَكِ؟
نبقى حيارَى.. وحيدينَ
لا تتلفّتُ أعناقُنا نحو أيِّ اتجاهٍ
فبعدَ غيابِكِ
كلُّ الجهاتِ وراءُ
مضيتِ أخيرًا
إلى غُرَفٍ من رَفَارِفَ خُضرٍ وإستبرقٍ
وحدائقَ مَـدّ العُيُون.
ونحنُ هنا
حظّنا في الحياةِ: العراءُ

*شاعر مصري



يـا رب

ياسين البكالي

مــولاي يــا أولَ اســمٍ نــحــوهُ اتّـجـهـتْ
روحـــي ونــادتْــهُ أجـزائـي بـلا مضضِ

تــدري بما بـي وأنــتَ اللّه كـيـفَ لمن
حـبيبُـهُ اللّهِ أن يخشى مـن الـعَـرَضِ

وهـا أنـا فـي يـديـكَ الـمُـسـتَـكِـيـنُ فلا
تــدَعْــهُ يـبـتَـزُّ فـي أغــراضِــهِ غَـرَضـي

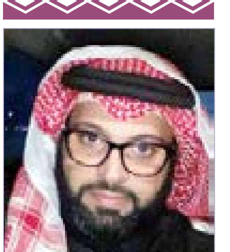
أذاقَـــنـــي تـعـبَ الأيــــامِ مُـخـتَـرِقـاً
كـــلَّ الـحـواجـزِ ، يــا تــبّـاً لــهُ مـرَضـي

أنـــا بـقـيّـةُ إيــمــانٍ بــمــن خـلـقَ
المعنى صـلاةً على أنـفـاسِ مُنقَبِضِ

يا ربَّ هـذا الفتى المشنوقِ في رئتي
أكــرِمْــهُ حـيّـاً ويــا آلامَـــهُ انـتـقِـضـي

ديوانا

مجازٌ من المستحيل..



شعـر :
محمد الغماري



أسيرٌ
طوتني
دروب الحياةْ
وصبري مريرٌ
وطالت خطاهْ
وخوفي الذي لم يمُت منذُ عاشَ هـوايَ الذي لم يعدْ منذُ تـاهْ
كثيرٌ على القلبِ يا حبُ هذا الذي لم يدعْ للهروبِ اتجاهْ
على رسلكَ اليوم يـا وجدُ إنِّي قليلٌ أمام الذي لا أراهْ
صروفٌ ومرتْ على القلب حتى من الآه تنشقُ سبعون آهْ
وأن الذي لم يبحْ بالنوايا
لهمزِ الخطايا
ولمزِ الوشاهْ
هو العشقُ
إن شئتَ
سميتَ عِشقاً
وإن شئتَ
سميتَ
طوق النجاةْ
وحتماً سأشتاقُ كل اشتياقٍ عصيٍ على الفهم رُغم انتباهْ
من المفرداتِ التي كان يرجو بها العمقُ ألّا يرى منتهاهْ
مجازاً من المستحيل الموازي
يراود بالهمسِ صمتَ الشفاهْ
ومعنىً يحاكيهِ نبضٌ خجولٌ
يعيدُ انعتاقَ المدى عن مداهْ
سنحتاجُ
عند
الشعورِ
انهماراً
غزيراً من الشعرِ أو ما سواهْ..!

مجاز مرسل





د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

شجرة الغواصين!.

أبدعت الروائية السعودية أمل الفاران في روايتها (غواصو الأحقاف)، بدءا من تأسيس وتأثيل البنية السردية، حيث الجدّ الأوّل مانع بن هادي الذي تفرّعت عنه ثلاث أسر من ثلاثة أولاد هم الفوازيون من الابن فواز، والهذاليون من هذال، وهم أشقاء، وأخوهم الثالث غير الشقيق بنيان الذي امتد منه البنيّانيّون.

هذه البنية الثلاثية بنية شائعة في الأسرة العربية وكأنها امتداد كوني لثلاثية أبناء نوح في سردية الخلق بعد الطوفان.

تمتد الرواية لترصد رحلة الغواصين من واحة في جنوب نجد إلى البحرين، وحاجتهم إلى معاهدة أمان توقف العدوان بينهم مدة رحلة الغوص، وتحضر هنا شجرة السمر «مريفة» لتكون شاهدة على معاهدة الأمان في استدعاء لبيعة الرضوان تحت الشجرة، وفي هذا السياق تبدع الساردة في تأثيل هذه البنية السردية حين تصف خروج الأحياء الثلاثة لشجرة السمر في جهتهم الشمالية الغربية ليجددوا العهد بينهم حتى ينتهي موسم الغوص، كما تشير إلى عمق العلاقة بين الأسر أو الأحياء الثلاثة وهذه الشجرة حيث أخذوا منها صبرهم، كما أخذوا منها خصلة أخرى حيث «لا تزهر السمرة حتى تسقط أوراقها، وعهد أمانهم لم ينسج حتى أكلتهم الحرب بينهم».

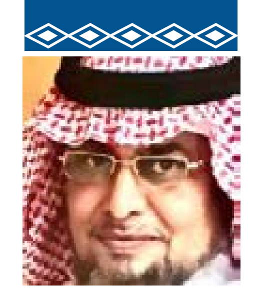
هكذا تؤسس وتؤثّل الساردة بنيتها السردية الأولى في الرواية لتجعلها أساسا لبناء روائي متماسك يغري بالقراءة والتأويل معا.

الشيء الذي جعلني أحتفي بهذه البنية هو أنها عززت لدي نموذج الشجرة بوصفها معلما مهما من معالم القرية الكونية؛ فالشجرة هنا لها مستوى طبيعي يتمثّل في أنها نبتة لها جذورها وفروعها، ومستوى رمزي تجريدي يتمثّل في المجتمع بدءا من جذر الأسرة وتفرعها في ثلاثة أغصان تمتد في الأبناء والأحفاد.

واختيار شجرة السمر من بين الأشجار لمعاهدة الأمان اختيار ذكي وموفق، وله دلالته الرمزية والتاريخية، فلم تكن نخلة مثلا رغم أن فضاء الرواية المكاني واحة نخيل هي واحة العقيق، وبرغم مكانة النخلة التي لا تخفى؛ لكن الساردة هنا انحازت وانزاحت من سياق النخيل إلى نموذج دلالي أعمق فيما يخص العهد بالأمان بما يؤكد وعيا سرديا وتاريخيا ونباهة في الاختيار بين البدائل بما يتناسب مع سياق الحدث الروائي.

صحيح أن ثمة فارقا بين بيعة الرضوان وعهد الأمان في الرواية، من حيث التفاصيل، لكن الاستناد على ذاكرة الشجرة في ذلك منح البنية السردية عمقا متجذرا في سياق ثقافي وديني جعل لحضور شجرة السمر معنى ودلالة أبعد من كونها مجرد شجرة يتحلّق حولها المتعاهدون، أو حتى يستظلّون بظلالها فحسب، فهي بهذا الاعتبار شجرة لها ذاكرة مع العهود والمواثيق، وهذا ما يجعلها أولى من النخلة في بناء هذا الحدث.

ديواننا



شعر / يحيى جبران معيدي





إليه حيث يرفرف متألقا !

حياكَ شعبٌ هنا إذْ طلّتِ الأُصُلُ
ومن رؤاكَ على أفيائنا الوَشَلُ
أرخى لك الكونُ حِضْنَ الحُبّ مغتبطا
لمّا رآكَ على الأعلام تكتمل
هواكَ سرٌّ جرى في كلِّ ناحيةٍ
وأنتَ مِشعلُنا ترقى بك الدُّوَلُ
بمهجةِ الوطنِ المحمودِ مؤتلقا
وفي سَما المجدِ جئنا اليومَ نحتفل
تَرِفُّ بالذكرُ مزهُوًا ، عبارتُه
توحيدُ ربّ البرايا ما له مَثَلُ
روحًا تجليتَ من إعصارِ مَن نسجوا
صدقَ الولاءِ إذا ساروا وإن قفلوا
بكَ اخضرارٌ وسيفُ العزّ قد نُقِشتْ
به الأصالة تهفو نحوها المُقَل
حُبِيتَ بالفخرِ تُهديه الأنامَ سَنَا
أنى اتجهنا حوانا الرَّحْبُ والنُّزُل
هناك تبدو ، هنا، من حيثُ ما ارتسمتْ
خطاكَ مائسةَ زانتْ بها المُثُلُ
في نبضِك العدلُ يحكي نهجَ قادتِنا
مرحى لهم حينما سادوا بما عدلوا
في كلِّ يوم على لَحنِ الخلودِ فمٌ
يشدو وروحٌ بثوب البذل تمتثل
رفرفْ على قمةِ الأحلامِ تُلبِسُها
شعارَها المرتضى مُدّتْ به الحُلَلُ
تزدانُ في عالم التطوير يا عَلَمي
فالعهدُ مزدهرٌ والعمرُ محتفلُ
في كُنهك الأملُ المعقودُ ترقبُه
كلُّ العوالم مَن والَوا ومَن خذلوا
وموكبُ المجدِ يأبى أن يَمُدّ يدَا
إلا إليكَ فأنتَ الرمزُ والأملُ !

تفاصيل

عهود عريشي
@Ohood8099

(ذاكرة رمضانية)

ها نحن نفتح أبواب القلوب للشهر الكريم من جديد، ننتظر شهر الصيام بكامل الحب كل عام ولنا معه حكايات وذكريات وليال لا يمكن أن تمحى خطاها من الذاكرة، يأتي رمضان فتبدأ الطقوس السنوية الملازمة لشهر الخير كتغيير مواعيد النوم ونوع الطعام ومواقيته والابتهاج بقدومه بتزيين الشوارع وتهيئة المنازل كضيف عزيز لا يأتي سوى مرة في كل عام، ولكل منطقة عاداتها وطرقها في الترحيب بالشهر الكريم، ولكل مدينة مائدتها الخاصة وأصنافها التي لا تحضر إلا في هذه الأيام المباركة، والمطبخ الجازاني، ككل المطابخ، عامر بتلك الأطباق وأتذكر منها مثلاً «المُفالت» والذي ارتبط في ذاكرتي بوجبة السحور، طبعاً تسبقه وجبة عشاء دسمة قبل الواحدة صباحاً، إنما «المفالت» يقدم قبيل أذان الفجر وهو طبق جازاني يتكون من الحليب والدخن أو الدقيق يطهى على النار وقد يضاف اليه السمن أحياناً ويقدم بارداً أو ساخناً.

وكانت أيام الصيام في بعض الأعوام حارة وطويلة، يقطعها الصبيان بلعب الكرة الطائرة ثم النوم إلى أذان المغرب، بينما تتشارك الفتيات في لف السمبوسة ومشاهدة ما يبثه التلفزيون السعودي نهاراً، كنا مثلاً نستمع إلى الفوازير التي تعرض قبل الرابعة عصراً وتظهر فيها الفتيات وقد ارتدين فساتينهن الملونة كزهرات جميلات في حديقة وهن يرددن الأغنيات الطفولية ويعرضن الفوازير.

لازلت أتذكر رائحة «لحوح» جدتي، وهذا طقس يومي يقام بعد العصر في مكان مخصص في حوش المنزل للخبز واللحوح، توقد الملحة وأنا أتأمل جدتي وهي تحرك الحطب ثم إذا سخن سطح الملحة صبت الخليط الذي تفوح رائحته الممزوجة بزيت السمسم «السليط» لتكون العقدة الأولى من نصيبي دائماً، بعد موت جدتي تغير طعم اللحوح ونسيتُ طعم العقدة الأولى، بل استغنينا تدريجياً عن الملحة.

ولا يمكن أن يقترب أذان المغرب دون أن تسمع أصوات أقدامنا في أزقة الحي، نركض بالطُعمات للجيران؛ والطعمة هي ما تيسر من طبخ المنزل تلك الليلة يسكب منه للجيران، وعادة لا يعود الصحن فارغاً، بل يعود وقد ملئ من فطور جيراننا ليتشارك الجيران أصناف طعامهم وهي صلة ومودة نفتقدها الآن كثيراً.

وكانت تفرش سفرتنا أمام التلفاز والشيخ الطنطاوي يتحدث في برنامجه على مائدة الإفطار ومائدتنا عامرة بمهاترات ما قبل الأذان وعامرة بالأصناف باختلافها كالشوربة، وأكواب الفيمتو، والمهلبية، ولهذه الأصناف وغيرها من الأطباق الرمضانية لذة خاصة لارتباطها بالشهر الكريم، يرفع الأذان وتمتد الأيدي إلى التمرات الأولى تتخللها الدعوات والتسابيح، ويهدأ الجوع وتطمئن الروح بعد صيامها.

كنا نتحلق حول الشاشة بعد الإفطار ووقت القهوة لمشاهدة مسلسلات رمضان التي تبدأ بـ(طاش ما طاش)، ثم يتفرق جمعنا مع صلاة التراويح، لتبدأ الأمهات بعدها مسيراتهن الليلية في عادة تسمى «الترميض» وهي زيارات يومية بين الجارات تستمر حتى اليوم التاسع عشر من الشهر؛ حيث تبدأ عندها استعدادات العيد من نفض للسجاجيد وتنظيف عميق للمنازل وتسوق لشراء ملابس العيد وتجديدات المنزل وغيرها، وكان هذا الروتين العام لكل المنازل في فترة التسعينات تقريباً، حتى غزتنا الألفية وبدأنا نكبر وتكبر المسافة بين البيوت وتكثر أصناف الطعام لكننا لا نطعم جيراننا! وحتى تلك «الترميضات» بين الجيران تقلصت إلى حد بعيد واقتصرت على نطاق العائلة، وبعد وفاة الجدات فقدت المنازل الكثير من بركتها ونورها وتخفف الناس من الكثير من الطقوس الرمضانية، إلا أن رمضان رغم ذلك يبقى زائرنا المحبب والذي نندفع فيه إلى الأسواق قبل قدومه لنجهز مستلزماته ونزين المنازل متهللين به وتهفو أرواحنا إلى صيامه حباً وطاعة، والحياة لا تدوم على وجه واحد، ينقص عدد الأحبة على سفرة رمضان، فنحن ونألم لكن لا سلطة لنا على قدر الله، فكل عام ونحن نرمم أرواحنا بالصيام وكل عام وأنتم بخير.



رُوحٌ مُتَّكِئةٌ على جِدارٍ وَاهٍ

شعر :
د.نواف الحكمي





ذاكَ الطريقْ
والرمالُ الممدودةُ على حافتّيهْ
وأنا أنظرُ معَ قَيلولةِ النهارْ
وقد مسّني حُزنُ الراحلينَ الذين جفّفتِ الشمسُ ثرثراتِهمْ
كنتُ أسيرُ معَ المرايا التي تحتفِظُ بملامحِها
حتى لا تسقطَ عند رَشّةِ ضَوءْ..
السّهارى يصطادون العصافيرَ المهاجرةَ قبلَ أنْ تَهدأَ أجنحتُها
كنتُ أُحدّقُ في أحلامِ المُوغلين في الصّمتِ
وهم يقصُّون عليّ قَصصَ الآخِرهْ
رُبما أُخفّفُ من الرّيحِ التي لم تدعْ شيئًا
إلا وألقتهُ على هامشِ الوقتِ وهو يصارعُ طقوسَ الوجعْ
رُبما ألتقِطُ ما خبّأتْهُ خَلسةً إبّانَ الانتظارْ
مهما كنتُ قابعًا في الشكِّ
تظلُّ الذاكرةُ المُنهكَةُ تستثيرُ اليقينَ الذائبَ في جمجمةِ الحالِمينْ

الآنَ أسيرُ معي..
ليس لي أسماءٌ أعلّقُ على أهدابِها غَديَ الغامضْ
قالوا لي ذاتَ لحظةٍ ـ وهم يضحكون على هُدوئي ـ:
سُنسعِفُ أغنيتَكَ إنْ عَلِقتْ في نشازِ الغيابْ
كنتُ حينها أصغي إلى المكانْ
لم أُفكرْ في الشبابيكِ التي لم تعدْ مفتوحةً في الصباحْ
لم أثقْ غيمةٌ تحملُني إنْ مرّ صيفٌ أحمرُ اللونْ
كان همّي أن أنقُضَ الحكايا مِنْ وُضوئِها القديمْ
وأنْ أقولَ قصيدةً للعابرينْ

ليس بيني وبينَ مَن جرّبوا العشقَ سِوى وردةٍ أو وردتينْ
لم أفكَّ أزرارَ آخرِ لقاءٍ بعدُ
حاولتُ أن أجمعَ ما تبقّى من دُموعِ الممرّاتْ..
لكنها عصيّةٌ تقتربُ من فصاحةِ الصعاليكْ
لم أستعنْ بتمائمِ العرّافينْ
ممكنٌ أن أبذلَ ما لم تبذلهُ الفراشاتُ وهي تحومُ حول نارٍ غارقةٍ في الماءْ
غير أنَّ الطفولةَ كانت تنزفُ أسئلتُها بغزارةْ

حاولتُ أن أقيسَ المسافةَ التي بيني وبين داخلي
كل ذلك أصبحَ في ذمةِ من أجلسوني على منضدةِ الرملِ
كنّا نتناولُ كأسًا مِنَ الكرْمِ المُعتّقْ
كانتِ الشهيةُ مُثقلةً حدّ الارتباكْ
لا تزالُ الروحُ مُتّكئةً على جدارٍ واهٍ
قلقِي أن تسقطَ تلكَ الروحُ ثمّ يقوى بعدها ذلكَ الجدارْ

ذاكَ الطريق..
سمعتُ جَدّي مرةً وهو يحكي سِيرتَهُ الأُولى
لم أصدّقْ..
آثرتُ أنْ لا تكونَ دَهشتي واضحةً على وَجهي حتى لا تجفّ كلماتُهْ
حتى لا ينامَ وحنجرتُهُ مُحتاجة إلى الدفءْ
انتهى من حديثِهِ قبل أنْ أنتهي من صراعي مع القصيدةِ التي أكتبُها
كان متكئًا بيدِهِ المُلبّدةِ بالتجاعيدْ على عكّازٍ مُهترئٍ
وضعَ يدَهُ الأخرى على كتفي التي تنتظرُ التفاصيلْ
هتفَ بصوتٍ خافتٍ
هكذا النهرُ حين يصلُ إلى مُنتهاه
تلك الصورةُ المختزلةُ في اللاوعي..
أصبحتْ خارطةً لحفيدِهِ الأكبرْ
قبل أنْ أتشاغبَ مع ظلّي..
وقبلَ أنْ أنشقّ عن ذاتيَ المخبوءةِ في سِردابِ امرأةٍ قاصِرْ
لم أدرِ أن القَدَرَ كان يفتِلُ عُقدَ الذكرياتِ في دمي
وأنّي سأقبضُ على جمرِ البعدِ في آخرِ الليلْ
وسأُطيلُ الوقوفَ في عَراءٍ مُوحِشْ
لم أتخيّلْ أنّ المشيمةَ ستتمسّكُ بذلك الجنينِ إلى ما بعد الشهرِ التاسعْ
حاولتُ أن أعودَ إلى القاموسِ الذي ضمّ صَلصالَ غِوايتي بين دفّتيهْ
وأن أتركَ الجمعَ بين صلاتَي الحُبّ والغيابْ
صعدتُ لُغتي البائسةَ وهي تتأرجحُ بين عُزلتَينْ
كنتُ أقولُ: لن أخسرَ الرّهانْ
كانتِ الحقيبةُ فارغةً إلاّ من قُصاصاتٍ جمعتُها ذاتَ خريفْ
لكنّ المدينةَ الواثقةَ بالبيدِ مُسورةٌ بالفقراءْ
عُدتُ أصنعُ الخبزَ لأحلامِهمْ .

المقال

بالصوم تورق النفس.

علي حمود العريفي





رمضان له إيقاع جميل على النفس البشرية، وروحانية عميقة، وتورق الذات المبدعة، ويتحرر الإنسان من بعض العادات والسلوكيات غير الصحيحة. ينقلنا إلى واحة إيمانية عابقة بالكرم والجود وحسن الخلق.

بالصوم تورق النفس لأن الصوم يستدعي الشعور بالآخر، يشعر الغني بمعاناة الفقير الذي لا يملك قوت يومه. وبالصوم تورق النفس بعد جفاف عام كامل من الركض خلف الروتين اليومي والأعمال التي تأخذك يمينا وشمالا، والصوم واحة مزهرة، به تتقارب القلوب والمشاعر، ويتواصل الأصدقاء، وتكثر رسائل التهاني بينهم، يكثر الاقبال على الطاعات والالتزام بها واستشعار معاني (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به). هذا البعد الروحي للصوم يصقل روح العبد ويعمق صفاءها ويضاعف اقبالها على خالقها بصدق ورغبة وحب.

وكان رمضان ملهما للأدباء والشعراء منذ عصر الإسلام بكثير من صور التعبير عن الحب والتقدير لشهر رمضان الكريم، وكان أول من فجر طاقات الحب والتقدير في نفوس المسلمين لهذا الشهر الكريم هو رسولنا الكريم محمد بن عبد اللّه صلى اللّه عليه وسلم الذي يقول لأصحابه:

(أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض اللّه عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، ويصفد فيه مردة الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم الخير كله).

ويشكل رمضان روحانية عميقة في الأدب العربي، تحتفي به الأرواح وتشتعل قرائحهم بروحانية هذا الشهر الكريم، فيسطّرون شعرا خالدا في الأدب العربي، شعرا ونثرا، بإظهار الفرح وما يتركه الشهر الكريم من أثر على عادات الناس وسلوكياتهم، والانتصارات التي حدثت خلال الشهر الكريم، ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي مصورا معاني الصوم في كتابه (أسواق الذهب) الصوم حرمان مشروع وتأديب بالجوع وخشوع لله وخضوع لكل فريضة وحكمة، وهذه الحكم ظاهرها العذاب وباطنها الرحمة يستثير الشفقة، ويحض على الصدقة، يكسر الكبر ويعلم الصبر ويسن خلاله البر) والشاعر البحتري الطائي الذي يمدح الخليفة مستشهدا برمضان والصوم:

بالبر صمت وأنت أفضل صائم
وبسنة اللّه الرضية تفطر

وللصوم فلسفة تتجاوز الامتناع عن الأكل والشرب إلى جوانب إنسانية، وهي ترويض النفس، والتحلي بالصبر، وهي قيمة إنسانية كبيرة يشعر بها حين لحظات الجوع والعطش، ويتذكر المحتاجين والمعوزين، وللصوم دور في تجديد روحه وضبط النفس هذا من أثر الصوم في الجانب الاجتماعي. أما الجوانب الأخرى فيقول الرافعي (إن الصوم له منفعة كبيرة للجسم وقد أكد الأطباء من تحقيق القول إن هذا الشهر المبارك فيه ثلاثين حبة تؤخذ في كل سنة مرة لتقوية المعدة وتصفية الدم وبناء الأنسجة)

والأدباء لهم فلسفة في الصيام يقول الأديب عباس العقاد (إن رمضان موعد معلوم من العام لترويض الجماعة على نظام واحد من المعيشة، وعلى نمط واحد من تغيير العادات شهراً في كل سنة تتلاقى فيه على سنن واحده في الطعام واليقظة والرقاد. إن الإرادة هي فضيلة الفضائل في الصيام)

يقول نجيب محفوظ (إن الصيام تهذيب نوازع النفس وتطهير الروح وإنه وسيلة تربوية لشحذ الإرادة واعتياد الصبر).

في الختام أعاد اللّه عليكم شهر الصوم أعواما عديدة وأزمة مديدة وأنتم ترتقون بالصوم الى مراتب الرقي الروحي .

متابعات



محمد التونسي يضيء جوانب على تجربته الصحفية في قيصرية الكتاب..

مفهومنا للصحافة خطأ بأنها هي الورق، والصحافة باقية ما بقي الإنسان!.



صورة جماعية بعد نهاية الأمسية

كتبت سارة الرشيدان:

استضافت قيصرية الكتاب بساحة العدل مساء يوم الثلاثاء الموافق 5/3/2024 الأستاذ محمد التونسي متحدثا في محطات إعلامية عن "بناء الذات الإعلامية" بدأها مدير الحوار الدكتور تركي العيار قائلا: باسمي وباسم قيصرية الكتاب أرحب بكم أجمل ترحيب، وباسمكم جميعا، أرحب بضيفنا الليلة، وفارسنا المبدع الأستاذ محمد بن فرج التونسي المستشار والخبير الإعلامي المعروف. وأبو عبدالإله إعلامي شمولي متميز، تولى المناصب القيادية في إحدى عشرة وسيلة إعلامية، من أبرزها أسس ورأس تحرير صحيفة الاقتصادية، وهو أول رئيس تحرير لها. ورأس تحرير صحيفة إيلاف الإلكترونية، وهي أول صحيفة عربية إلكترونية تصدر من لندن. ورأس أيضا تحرير صحيفة عكاظ من جدة. وأسس ورأس تحرير صحيفة الرؤية الإماراتية، وعمل نائب رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط. وكذلك مدير عام قناة الإخبارية ومدير عام قنوات MBC بالإضافة إلى أنه عمل مستشارا إعلاميا ومديرا للعلاقات العامة والإعلام في عدد من القطاعات الحكومية. ثم سأل د. تركي عن البدايات فقال الأستاذ محمد التونسي: أنا سعيد أن أكون في هذا المكان معكم. أعتقد أن الإعلام تمكن مني منذ الصف الرابع الابتدائي في مدرسة مالك بن أنس في المدينة المنورة، ففي مادة التعبير كنت أحمل نسخة من صحيفة المدينة، طلب المعلم الأستاذ محمد الرشيد الصحيفة، وأخذ يقرأ الجريدة ونحن

> دخلت على الملك خالد وسألته عن مناورة وتأثرت حياتي الصحفية والمهنية بالسؤال

> الملك سلمان علمني الدقة بثلاث جمل. وجود زوجتي ريما الشامخ في الإخبارية كان تحديا لي ولم نتحدث عن العمل في المنزل إطلاقا

> قبل إصابتها الخميس، يوم الثلاثاء، قالت لي ريما: أنا ببطل التلفزيون، هذا وجع دماغ

> الشهرة والنجومية والصبر مهمة للإعلامي ولكن الشهرة العاقلة لا شهرة مشاهير التواصل

نكتب وعندما انتهينا قال الواجب المنزلي للأسبوع المقبل كتابة مقال يضع كل منكم في ذهنه أنه سينشر في هذه الصحيفة وأعدكم أن أحاول أن ينشر أفضل مقال في الصحيفة نفسها. فطبعا كتبت موضعا بعنوان "إماطة الأذى عن الطريق.. ابدأ بنفسك" وفزت بالمقال فاستدعاني وقال لي: هذا المقال يقرأ في الإذاعة المدرسية. وفرحت، وقال لي اختصره وأعطاني درس في عدم التطويل، وكيف إذا أطلت فلا أحد يسمع لك.

فقرأت ذلك المقال. المقال الثاني كان في الصف الخامس أول مقال ينشر لي في صحيفة مدرسية عن احترام المعلم. وسبب كتابة هذا المقال أن والدي في الحرم يقول لي: قم للمعلم سلم عليه ويسبقني للسلام، فتأثرت بهذا الموضوع وكتبت عنوانه "قم للمعلم". وفي المرحلة المتوسطة كنت مسؤولا عن الإذاعة، وفي المرحلة الثانوية أتذكر قرأت حديث الصباح، كتبته عن "احذروا التلقين في التعليم". وأثار جدلا. في الجامعة دخلت الإعلام، وفي الأسبوع الأول كنا في رحلة إلى معهد العاصمة فوسطت الزميل الأستاذ عبد الله الغانم لأعمل بصحيفة الجزيرة. فذهب عند الشيخ صالح العجروش، وكان

مدير عام المؤسسة واستدعاني واستنكر أن أوسط أحدا لألتحق بالصحيفة، والتحقت بها، ومن حظي أني كنت بها، فالجزيرة خرجت الكثير من القيادات الإعلامية.

واستمرت الرحلة، وفي الجامعة تخرجت وعينت معيدا في الصحافة، كنت أدرس أيضا كذلك، وإلى الولايات المتحدة، ودرست ماجستير في الصحافة والإعلام،

د. العيار: السؤال التالي أين تجد نفسك في الجهات الإعلامية التي توليت قيادتها؟

فقال الأستاذ محمد: أنا اشتغلت في المرئي والمسموع والمقروء. وكل تجربة أصعب من سابقتها، لا تنس أن المطبوع ولى زمنه، ولا أتكلم عن الصحافة؛ فالصحافة باقية ما بقي الإنسان على وجه الأرض، ومفهومنا للصحافة خطأ بأنها هي الورق، هي ليست الـورق. عندما كنت رئيس تحرير عكاظ، كتبت تغريدات في تويتر أحذر من اليوم الأسود والذي يأتي وبالتالي لا أحد يتناول الـورق، لهذا، فالبديل كان هو الصحافة الرقمية أو المنصات. وكانت الصحف توزع أرباحا كثيرة على المساهمين، وطالبت بتوجيه جزء من هذه الأرباح لتنمية الأصول، وبالتالي مواجهة اليوم الأسود، هذا اليوم الأسود حل بعد سنوات بإحدى المؤسسات الصحفية. اضطرت وهي كانت من أغنى المؤسسات الصحفية، اضطرت أن تقترض، وأن تبيع أرضا من أجل أن تدفع رواتب متأخرة سبعة أشهر للعاملين فيها.

كنت تسألني عن الرؤية الإماراتية، نعم في الإمارات، أسست صحيفة هناك، وكانت تجربة مهمة بالنسبة لي، ولكن الأهم من ذلك. أني صعدت المنصة التي كنت أطالب فيها كبديل عن الورق، وبالفعل اليوم الذي صعدت فيه المنصة بدأ التوزيع يتراجع بشكل كبير جدا، حتى قبل فترة أغلق الورق.

أنا دخلت التلفزيون وكنت أعمل صحافة، هناك قناة الإخبارية كلها صحافة. في الصحافة الإلكترونية هي صحافة. في مرحلة عملي في MBC كانت صحافة، لأن الأخبار سيدة المحتوى تقريبا.

وكلها تجارب مثيرة، دخلت التلفزيون، ما كنت أعرف أن مهندس الصوت هو أهم عامل في القناة كلها! أنا في كل مكان تعلمت من فريق العمل معي وإذا بقي لي شيء من كل هذه المراحل فهم الذين عملوا معي لا يزالوا باقين معي.

وإجابة على سؤال: يبدو أنك مولع بالخبر وتربطكما علاقة عشق أكثر من غيره من الفنون الإعلامية، فما هو السر وراء ذلك؟ وتؤكد دائما على المصداقية والموثوقية، فهل كنت تطبقها فعلا؟

قـال: الخبر هـو سيد المحتوى، وللخبر منتجات: الــرأي، والتحقيق، والتقرير، فطبيعي اهتمامي بالخبر لأنه الأساس في النهاية، ولولا الخبر لما لقيت اسمك يكتب في ثمانية أعمدة في الصحيفة.



أحمد الحمدان يكرم محمد التونسي



الحمدان يشكر الأستاذ التونسي والدكتور العيار

وقـال: في السنة الثانية في الجزيرة، والسنة الثانية جامعة، والفضل يعود لله، ثم الأستاذ خالد المالك الذي شجعني وغيري وحفزنا. انتدبني إلـى أن أغطي زيارة الملك خالد للمنطقة الجنوبية عسير. فكانت بالنسبة لي مهمة جدا، ورحت قبل أسبوعين، وتعرفت للمكان وأهله، وكنت أكتب بغزارة لم ينافسني بها أحد!

في يوم زيارة الملك خالد الله يرحمه كان في السودة في الخيمة، وفيها وزراء أذكر منهم الدكتور غازي القصيبي، والدكتور محمد عبده يماني، والدكتور عبد العزيز الخويطر، فدخلت بالمسجل على الملك خـالـد. أبحث عـن خبر بثمانية أعمدة، فسألت الملك خالد سؤالا عن المناورة في ذلك اليوم فقال لي: قوة الشعب من قوة الجيش. هذه فقط، وطلعت.

وكلمت الأستاذ علي الشدي لأنه كان ينوب عن الأستاذ خالد المالك المسافر وقال: هل أنت متأكد؟ قلت ومعي تسجيل الملك خالد قال لي الكلام هذا. في ذلك اليوم، استدعاني الدكتور محمد عبده يماني رحمة الله علي، وسألني كيف تتجرأ وتدخل على الملك؟ أنت وين رايح؟ وكان غاضبا. فقلت له: (الملك خالد ما قال لي روح. الملك خالد تكلم معي). فضحك محمد عبده يماني في ذلك الوقت وقال: روح، ولا تعيدها مرة ثانية!

والإعــلام سلسلة متصلة من المواقف، فقد غطيت مؤتمر الطاقة الشمسية في وزارة البترول الذي تحدث فيه أحمد زكي يماني، ولم يقبل أن يحكي معي فأمسكت رئيس مؤتمر الطاقة الشمسية الأميركي، واستدعيت الدكتور فهد الحزام ليترجم لي الحوار مع هذا الرجل. اليوم الثاني الأستاذ المالك كاتب المانشيت "محمد التونسي يكتب من الظهران" فبقيت في ذهني.

وجاء الزمن الذي عينت في الجامعة معيدا، وكنا خمسة مرشحين للإعادة وهي وظيفة واحـدة. في اختبار الإعـادة أحد الأساتذة،



أ. محمد التونسي ود. تركي العيار

في مقابلة المعيدين سألني سؤالا: كيف تترجم خريطة المملكة على ضوء اقتصادي إعلامي؟ وحضر في ذهني ذلك الرجل الذي قال والذي على أساسه بني المانشت. أحمد زكي يماني رحمة الله عليه في الأخير ختم الكلمة، قال "أهلا بكم في أرض البترول والشمس" فضربت في رأسي، فقلت له: معالي وزير البترول، قال كذا. قال لي نعم، وهو صادق كذلك. وبهذا أخذت الوظيفة، ورحت لمحمد عبده يماني. وقلت له (أبغى الوظيفة تروح للجامعة) قال: لا ما تروح. هل نسيت أنك دخلت على الملك خالد وأنا توسطت لك؟ فقلت: (أبغى ماجستير ودكتوراة) قال: نعطيك ماجستير ودكتوراة في الولايات المتحدة، وكتب على ورقة ترسل على عنوانه في الولايات المتحدة جميع الصحف السعودية. وبالفعل إلى أن غادرت أمريكا والصحف السعودية تصلني بالبريد هناك.

فبعض المواقف في الممارسة في الإعلام تهديك إلى أشياء أخرى في الإعلام، لكن يجب أن يكون الإعلامي عاقلا تماما ولا يفعل ما يفعله الآن المشاهير.

أما المصداقية، فماذا بعد الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله، فعلا من الدروس الحقيقة التي ثبتت مسألة الدقة والمصداقية عندي. حصل أكثر من موقف، أكتب ما تشاء، وانتقد ما تشاء، ويجب أن يكون عندك الدقة والمصداقية. نشرنا خبراً في الاقتصاد في الصفحة الأولى. الخبر صحيح، ولكن الذي صاغ الخبر شوّهه وقلل من قيمته من ناحية الدقة، وكان التفاهم مع الشركة صعبا لأنهم اشتكونا في كل مكان، فقلت (ما لي إلا طويل العمر سلمان بن عبد العزيز)، ذهبت إلى القصر يوم الاثنين، كان عشاء المواطنين، وهذا يعني وجود عدد من الناس، ذهبت، وبعد العشاء قلت له (طال عمرك أنا كذا وكذا)، فقال لي: عندي خبر، وعاتبني وقال لي الصح بثلاث نقاط في ثلاث جمل. من بعدها شعرت أن المسألة فيها فرج كبير، وفعلا، بعدها لم يكلمني أحد من الشركة على الإطلاق.

وأنت في الصحافة تحسب حساب القارئ، فما بالك بشخصيته، فالملك سلمان الله يحفظه كان الساعة 7:30 يكون قرأ كل شيء حتى المساء، وأنا أعرف عن هذا الكلام. فلا شك أن أحد أهم الأشياء التي تأثرت فيها من خادم الحرمين مسألة الدقة والمصداقية، لا تغلط.

د. تركي العيار: أبو عبد الإله أنت ممن نادى بتمكين المرأة تحديدا في مجال الإعلام؟ فكيف ترى رؤيتك الآن في ظل تمكين المرأة حاليا؟

الأستاذ التونسي: ذكرتني بتمكين المرأة وذلك البرنامج في قناة الإخبارية؟ كان هناك حديث تلك الأيام عن قيادة المرأة السيارة، وقررت أن تكون هناك حلقة عن الإرادة السياسية التي بدونها لا يمكن أن تمكن المرأة، هذه كانت نظرية الحلقة، وكتبت محاورها بنفسي، وقدمت الحلقة وكانت على الهواء. كان فيها تفاعل عجيب جدا، فاتصلت إحداهن من الأحساء. وقالت باللكنة الإحسائية الجميلة: "يا إخوان أنتو قاعدين تضيعون وقتكم هنا، ترى اللي يقول عليه الشيخ أنا معه. وإذا قرر الشيخ ما هو معقول الشيخ يقرر ضد مصلحة ربعه يعني في النهاية، فلا تقعدون تسوون ذا الموضوع واضح جدا" فكأنها تقول نفس الشيء، لسان الحال هو الإرادة السياسية. وحتى مددت الحلقة.

كانت المسألة أشبه ما تكون بحلم. اليوم المرأة تتمكن، وأنا لا أفصل تمكين المرأة عن تمكين الشباب، وهذا أيضا ما حصل في الحلقة بذلك الوقت. يعني في ظل إرادة صاحب السمو الملكي السيد الأمير محمد بن سلمان في ظل الإرادة القوية ولم يأت مجرد رغبة، هو جاء من رؤية واضحة المعالم، قوية الأركان التي هي رؤية المملكة 2030 وبتمكين الشباب والمرأة أعتقد أن هذا ينقلنا إلى مراحل متقدمة في القوة العالمية.

وبسؤال عن تجربته في الإخبارية التي تعمل فيها زوجته ريما الشامخ. قال: دعاني معالي الأستاذ إياد مدني، وعرض عليّ إدارة وكالة الأنباء أو القناة الأولى، واخترت الإخبارية. ورحت البيت وتذكرت أن زوجتي فيها فكلمت الدكتور عبد الله الجاسر وكان نائب وزير الإعلام، وقلت له: أنا في ورطة، الحين أنا طلبت الإخبارية يا أخي، ونسيت أن زوجتي هناك، فكيف أدير قناة فيها زوجتي؟ يعني فعلا كانت المسألة صعبة. فرد لي قال: دعنا نسأل الوزير، حسناً.. هل تريد وكالة الأنباء السعودية؟ قلت: يا أخي أي شيء. رد علي الدكتور: يقول لك الوزير: أحد أهم تحدياتك أن تكون زوجتك في القناة التي تعمل فيها. وبالفعل هي لم تكن تدخل مكتبي، وتوسط المخرج سعد الخثلان. الله يذكره بالخير. وكان عندها برنامج "برسم الصحافة"، والحقيقة نجح إلى حد كبير جدا، لأن فيه شفافية وفيه نوع من حسن اختيار القضايا والموضوعات كذلك، ومديرها الزميل ياسر العمر. فألغيت الضيوف في وقت متأخر لأني كنت مسافرا، وقلت اختاروا غيرهم، فاجأني الأستاذ محمد قزاز الله يرحمه كان مسؤولاً عن التلفزيون، يكلمني وإذا بزوجتي ريما الشامخ قد شكتني عنده، وما كلمتني أنا شخصيا. فحقيقة بقدر ما كان الموقف مزعجا بقدر ما شكل اعتزازا.

وفي المنزل لا نقاش في مسألة البرنامج هذا أبدا، وإلا تخرب الحياة. وقبل إصابتها في يوم الخميس قالت لي يوم الثلاثاء: (أنا ببطل التلفزيون، هذا وجع دماغ. (الله يشفيها.

ثم تحدث عن تجربته في الرؤية الإماراتية والإخبارية، وتحديات فريق العمل الذين نجحوا معه وهم فريق عمل سعودي. وأشار لتجربة عمله في المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام التي مكنت للسعوديين في الإعلام لهم في الحقيقة اليد الطولى في مسألة تمكين الشباب السعودي، وفيها أربعة عشر مطبوعة، وعندما تأتي الحاجة إلى رئيس تحرير غير الموجود يأخذون واحدا من عندهم لأنهم ممكنين الناس، ومسألة التمكين في الإعلام مهمة جدا. وأهم الأعباء والمسؤولية في المسؤولية عن إدارة وسيلة إعلامية أن تمكن الشباب. وللأمانة أنا مما خدمني بعد الله في نجاحي وجود الذين معي.

د. تركي العيار: أمامنا طلاب من الإعلام، فهم بحاجة إلى نصائحك وتوجيهاتك، بناء على هذه التجربة الإعلامية الثرية.

محمد التونسي: يا أخي أنا تلميذ في بلاط صاحبة الجلالة. طبعا التحدي في الإعلام غير التحدي في حقول أخرى.

والإعلام ساحة خضراء يعتمد عليك أنت أن تبني ذاتك "بناء الذات الإعلامية" تبني ذاتك بالصبر، وتعزز المخزون الثقافي عندك بشكل جيد، وتكون واسعة الاطلاع، وأن تصبر، فذلك هو عصب تمكينك لنفسك أن تصبر. الصبر مطلوب جدا، وأيضا في نفس الوقت. أن يكون طموحك عال، والنجومية أصلا مطلوبة عند كل إعلامي ولها أصولها، وليست ما نراه منصة X أو سناب شات وإلى آخره. فبلا شك السعي للنجومية مهم جدا، والحمد لله، الفرص مواتية جدا. وأتمنى من وسائل الإعلام والصحف تحديدا أن تلتفت مرة أخرى إلى تهيئة جيل قادر للتعامل مع التحديات، في الصحافة الرسمية وإلى آخره.

سؤال: هل ممكن أن نرى لهذه التجربة الطويلة المتعددة المتنوعة أثراً في مجال الإعلام؟ هل ممكن أن نراها في كتاب سواء كان ورقيا أو حتى إلكترونيا؟ هل ممكن أن نرى ذلك قريبا؟

إن شاء الله قريبا يكون عندي مشروعان: عندي كتاب اسمه "كنت معهم" وهم رؤسائي وزملائي وزميلاتي، والمواقف التي حدثت، ولكن التناول سيكون بشكل منهجي، وعندما شرحت لأحد الزملاء في جامعة الملك سعود طلب أن يكون هذا الكتاب إذا اكتمل ونجحت في الجانب المنهجي فيه، أن يدرس في قسم الإعلام. الموضوع الآخر هو عن "صناعة الصورة الذهنية" ودرست جزءاً من الماجستير في أميركا عن الانطباع العام، وهي لا شك أحد أهم التحديات الآن.

ثم فتح المجال للمداخلات، الأستاذ مبارك العاتي مدير عام إذاعة الإخبارية. أشار أننا بحاجة لقياديين في الإعلام السعودي، وبحاجة لإبراز جيل المؤسسين، وعندنا رموز حقيقة في الإعلام في كل مجال تحديدا في مجالنا الآن في الإعلام، ونتخيل مثل أبي عبد الإله لم يلقوا من يقدمهم للمجتمع بالصورة التي يستحقونها. النقطة الأخرى، ربما يجدر بي نقل وجهة نظر بعض المحررين والزملاء الذين يعملون معي الآن في إذاعة الإخبارية، والله إنهم يثنون على عهدك الإخبارية، عهد أبي عبدالإله الذي كان يريد أن يطوّر، يريد أن يغير، يريد أن يربط القناة بالمجتمع، تكون صوتاً حقيقياً ومرآة حقيقية للمجتمع.

وكان رد الأستاذ التونسي: أؤمن بأن القائد في الوسيلة الإعلامية يجب أن يكون اهتمامه بالأضواء تجاه نفسه آخر الاهتمامات، رئيس تحرير نيويورك تايمز لا يكتب. أنا دائما، ونجحت في ذلك منذ البداية، منذ أن بدأت السلم مواقع قيادية في وسائل الإعلام، أبعد عن الأضواء فعلياً؛ لأنك تعمل في الأضواء نفسها، فكيف تسلطها على نفسك؟ هنا تحرق.

الدكتورة ظافر القحطاني: علقت وأبدت إعجابها بمطالبته بعدم التلقين، وقوله عن الملك سلمان اختصر ثلاثة بثلاثة جمل، يعني عدم الاطالة في الكلام، خير الكلام ما قل ودل، والأهم اللي هو وضوح الاعلامي وصدقه وأمانته في نقل الحدث.

سارة الرشيدان: أنت تحدثت عن ملكين الملك خالد الله يرحمه والملك سلمان



الدكتور العيار يسأل الأستاذ التونسي

وعلاقته بالصحافة، حدثنا عن الملك فهد أو موقف معه.

الأستاذ محمد: كان في المواقف إنسانياً. والدي رحمة الله عليه تعب، ولكي يدخل التخصصي. ذهبت إلى الملك فهد الله يرحمه وهو طالع من الديوان. قلت إن أبي مريض. وفي نفس اليوم طائرة الساعة 9:00 من المدينة المنورة تنقل والدي إلى الرياض ثم إلى التخصصي.

الأمر الآخر في افتتاح في وضع حجر الأساس لتأسيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع، ولا شك أن معالي الدكتور غازي القصيبي كان هو عراب هذه الفكرة، وقناعة الملك فهد بأنه يجب أن ندخل عالم التصنيع، ويجب استثمار هذه الطاقة المهدرة، هذا الغاز الذي يحرق وإلى آخره، سألت الأمير فهد (آنذاك) هذا السؤال، ماذا يجري؟ فقال: حان الوقت لمحاصرة الصحراء. ويأتي اليوم الذي أجد نفسي مستشاراً ومديراً للإعلام في الهيئة الملكية بعد سنوات، والكلمة هذه راسخة في ذهني إلى اليوم، وهي أنه فعلا حان الوقت لمحاصرة الصحراء، ونحن إلى اليوم نحاصر الصحراء، نحاصر الصحراء بالفكر، نحاصر الصحراء بالإنسانية، نحاصر الصحراء بالطموح، نحاصر الصحراء بالرؤية، من أجل أن يتوفر لنا، وبالتالي لأبنائنا، وكما قلت للأمير محمد بن سلمان يوم إعلان الرؤية، قلت له: أبنائي هم الذين سيشكروننا يوما ما، وربما قبل 2030.

الطالب عبد المجيد عبد الله القحطاني الطالب في جامعة الملك سعود. كلية العلوم الإنسانية، قسم الإعلام. للأمانة، سعدت بهذه الأمسية الليلة، والسؤال للأستاذ محمد التونسي لفت انتباهي في حديثك نجاحك بسبب فريقك فريق العمل. والسؤال هو: هل يؤثر فريق العمل على النجاح؟

الأستاذ التونسي: طبعا لا شك، وأعطيكم مثالاً بسيطاً جدا، كنت أدخل على اجتماع التحرير الصفحة الأولى، عادة في كل مكان، ذهبت له الساعة الثانية والنصف ظهراً، فأتعمد أدخل بعنوان ضعيف. أضع هكذا عنواناً ضعيفاً، أقول لهم هذا العنوان. طبعا في النهاية يملكون الشجاعة التامة بأنهم يقولوا لا في أي موضع تجاه أي موضوع، فقال لي أحد الإخوان الزملاء: (بس والله العنوان يا أستاذ ضعيف). قلت له: (طيب حط عنوان). وفعلا يطلع منهم شيء أفضل من العنوان الذي كنت أضعه بذهني.

نضال المصري سأل عن السلبيات والإيجابيات في العمل الإعلامي، فذكر الأستاذ التونسي قصة تدريب أربعة من قسم الإعلام بجامعة الإمام وطلب منه التوقيع دون تدريب وأصر على التدريب وهؤلاء الأربعة، ثلاثة منهم تعينوا قبل التخرج ومن أفضل الصحفيين الآن ومنهم علي العنزي.

آخر مداخلة لحمد الزيد من وزارة الدفاع شكر كل من ساهم في الندوة، وقال: قيصرية الكتاب نافذة أصيلة من النوافذ الثقافية في بلادنا، أتاحت الفرصة لنتعرف على مثقفات ومثقفي البلد، والجانب الثاني، الروح التي يمتلكها الأستاذ محمد التونسي وعفويته ورقيه، طلبت المداخلة، لأشكره على هذا. الخلق الرفيع، وأمنياتي له بطولة العمر والتوفيق للجميع، ولمقدم الندوة الدكتور تركي العيار.

وشكر الأستاذ التونسي الأستاذ حمد الزيد، وختم د. العيار بقوله: كلنا نشكرك حقيقة على حضورك وعلى قبولك للدعوة وعلى هذه الصراحة والشفافية. وفي الختام شكر الأستاذ أحمد الحمدان المحاضر ومدير الحوار والتقطت الصور التذكارية.

إيمان الطنجي



ذاكرة

لأنني أكره التكرار
أقع دوما في مصيدته
ذاكرتي كذاكرة الذبابة ..
أعود مرارا لذات الهاوية
لذات الوعورة التي تتجمل في غابات روحي
لذات الباب الذي سددته ولم أسترح
لذات النافذة التي تحجب عني شمس الحب
الوسادة المحشوة بالآثام
لذات الشراشف التي لا تغطي أسراري
لذات الكتاب الذي أقرأ به حزني
لذات النداءات التي تصدح بالنهايات
لذات النكات التي لم أضحك عليها
_ مع أني أكره النكات _
لذات المصيدة _ قلبي _
لذات الوجه الذي آلفه و ينكرني
أعود ..
كمن يعود غريبا إلى جسده.

قطعة سكر

أبحث عن قطعة سكر لهذا المرار
عن خيط يقطعني نصفين ككعة هشة
عن دمية في متجر ألعاب ضيع أقفاله
عن قطنة تابت عن امتصاص رحيق روحي
عن يد تهيل التراب فوق جروحي الرطبة
عن ضرير أعبر به غابات روحي و لا نصل
عن فأس أقطع به قيد الجنازير الصدئة
عن من يحمل معي تابوت الأحلام لمثواه الأخير
عن مضمار حب أعدو به كفرسة تخشى الفوات
عن طفلة غرقت في شهوة جسدي
عن وحي حب يعيد إلي إيماني
عن عينيك و هي تغازل وحشتي
عن من يعيد لي رشدي
عنك.

* شاعرة سعودية

مقال

أنسنة المدن .. الجوف نموذجاً.

ملاك الخالدي*

يُقصد بمفهوم النزعة الإنسانية (بإيجاز و دون الدخول في معتركات فلسفية) أنها تيار فكري عريض بدأ في الغرب في في القرون الوسطى و نضج في عصر النهضة (القرن الرابع عشر الميلادي) و يدعو إلى تغليب الجوانب الإنسانية والعقلانية على مقابلاتها الأسطورية و الإثنية الضيقة.

ويمكن القول بأن "الأنسنة" بدأت في الغرب كردة فعل لمجابهة سطوة الخرافة و اللامعقول و وصاية الكنيسة في القرون الوسطى وتعزيزاً لمقوّمات التحديث الإنساني في عصر النهضة لكنها عادت الآن بملامح جديدة رداً على تعاظم الحداثة المادية التي ابتلعت الملامح الإنسانية فكراً و عمراناً و ثقافة و إنتاجا.

وقد قام الراحل محمد أركون بتعريب مصطلح Human-ism إلى "أنسنة" في أواخر القرن العشرين مبتدئاً بذلك فكراً إنسانويّاً عربياً، بمفهوم و أسباب و أهداف تختلف عن تلك التي ابتدأتها الأنسنة الغربية وإن تقاطعت معها إيجاباً في بعض الملامح.

و يختصر محمد أركون أنسنته بقوله:

"تنطلق النزعة الإنسانية من رؤيتها في أن الإنسان هو أفضل الكائنات و أرقاها فهو مصدر المعرفة و محور الاهتمام".

وسيأخذني الاستطراد بعيداً حين أتحدّث عن النزعة الإنسانية فهي مجال بحثي لسنوات و لي فيها كتاب ربما أتحدّث عنه لاحقاً .

وفي سياق "أنسنة المدن" يجب الإشارة إلى أن التحديث السريع و النقلة الاقتصادية النوعية التي مرت بها البلاد أدت لتغيّرات مادية سريعة و مفاجئة و ضرورية ، تعاظمت فيها مظاهر المدنيّة و الحداثة عمراناً و ثقافةً ونمط حياة.

فكان لابد من امتداد فكري و ثقافي و جمالي بفكر و ملامح إنسانية يوازي التمدد العمراني والمدني ، و هو الذي أطلق عليه مؤخراً "أنسنة المدن" أي تعزيز وتعميق جوانبها الإنسانية، وأرى أن هذا المصطلح يتجاوز مفهوم أن تكون المدن صديقة للإنسان إلى مفهوم أن يصبح الإنسان هو المحور الرئيسي الذي أُنشأت من أجله المدن لتمضي في خدمته وتحسينه و تطويره لأقصى المستويات.

و قد عززت رؤية ٢٠٣٠ هذا المفهوم عبر مشروع تحسين جودة الحياة، و يمكنني استعراض ذلك عبر هذه الجوانب الثلاث:

١/ الجانب التشريعي :

جاءت القوانين لضمان إنسانية المدن عبر العديد من الضوابط في تصميم و بناء الطرق و المباني و المرافق العامة والخاصة، بما يعزز خدمات المشاة و المعاقين و المرضى والأطفال و يوفر بيئة صحية و آمنة للجميع.

بل ذهب الأمر لأبعد من ذلك عبر المضي في أهداف ومشاريع استراتيجية بعيدة الأمد ، كمشاريع الطاقة المتجددة، لاستبدال الطاقة الكهربائية التي تعمل بالوقود السائل إلى طاقة متجددة نظيفة يتم توليدها من المصادر الطبيعية كالشمس والرياح والمصادر الطبيعية.

ومنطقة الجوف (بكافة مدنها و محافظاتها و مراكزها) نموذج حي و واقعي على أنسنة المدن في مجال الطاقة، فهي اليوم عاصمة الطاقة المتجددة والرائدة في هذا المجال عبر إنتاج الطاقة النظيفة من محطتيّ توليد الكهرباء، إحداهما للطاقة الشمسية في مدينة سكاكا و أخرى لطاقة الرياح في محافظة دومة الجندل و ثمة محطتين سيتم تدشينهما قريباً في محافظتي طبرجل و القريات في منطقة الجوف.

هذا التوجه الجوهري والاستراتيجي في مجال الطاقة التي هي عصب الحياة المعاصرة نموذج واضح على الخطط والتشريعات بعيدة المدى، التي تهدف إلى حفظ الإنسان من مخاطر الانبعاثات الكربونية و تسخير الإمكانات عالية الجودة لخدمته و تنميته.

٢/ الجانب الثقافي :

إن تعزيز الإرث التاريخي عبر التأكيد على التأسيس الممتد لثلاثمائة عام و استجلاب الهوية الثقافية وإبرازها، هو تأكيد على إنسانية الحضارة السعودية وعدم اكتفائها بملامح التمدن و التحضر المادية.

فهذا التمدن هو الوجه المشرق للإرث الثقافي الذي يحتضن المجتمع عبر قيم و مفاهيم عالية الإنسانية و ضامنة لكفاءة و استمرارية المجتمع أخلاقياً و مهنياً .

كما أن تعزيز و دعم رؤية ٢٠٣٠ للمشاريع و البرامج الثقافية فكراً و أدباً و إنتاجاً معرفيّاً يُعدُّ بُعداً استراتيجياً مُهماً و تأكيداً على عبقرية هذه الرؤية التي ترى أن المرجعية الثقافية الإنسانية هي الأساس المتين الذي يقف عليه التطور بثباتٍ و نحو نموٍّ مستمر .

فلقد كنّا في العام المنصرم في رحاب "عام الشعر

جانب من مدينة سكاكا في منطقة الجوف صديقة الإنسان والمكان، تصوير أيمن السطام

العربي" و نحن نقف اليوم في كنف "عام الإبل" وبمثل هذا تتجلى ملامح الإنسان السعودي ثقافة وفكراً وتاريخا.
ولقد احتضنت منطقة الجوف "مزاد الإبل" بنسخته الأولى عام ٢٠٢٣ و "مؤتمر الإبل الدولي" الذي أقامته جامعة الجوف مطلع الشهر الجاري، و اللذان دشنهما سمو أمير منطقة الجوف فيصل بن نواف بن عبدالعزيز حفظه الله، كما تشهد الجوف حراكاً ثقافياً و أدبياً متميزاً و سريعاً عبر برامج الشريك الأدبي وجمعية الأدب وغيرها من البرامج و المؤسسات المعنيّة.
وهنا يتجلّى الوجه الثقافي لأنسنة المدن عبر تفعيل و تعزيز الإرث والإنتاج الإنساني فكراً و أدباً و تاريخاً مقابل التحديث المادي والعمراني، لموازنة كفتّي الحضارة.

٣/ الجانب الجمالي:
ولعل الجانب الجمالي و الفنّي لأنسنة المدن يبرز في مسارين، الأول: تصميم وإنشاء المعالم الفنية في الشوارع والميادين ، ثانياً : توسيع المساحات الخضراء وتعزيز الاعتناء بالمنتزهات في المدن و منع الاحتطاب الجائر في أطرفها.
وهذا ماتشهده المدن السعودية فمشروع تحسين جودة الحياة يتجاوز توفير الخدمات الأساسية إلى تعزيز رفاهية الحواس عبر الفنون المتعددة والجماليات المتنوعة.
و منطقة الجوف واكبت هذا الحراك و تفرّدت بأن تكون في مقدمة المناطق التي عانقت مبادرة السعودية الخضراء التي أطلقها سمو ولي العهد بزراعة (10) مليارات شجرة، فمنطقة الجوف تضم اليوم ثمانية عشر مليون شجرة من النخيل والزيتون و غيرها من الأشجار في لوحات خضراء بالغة الجمال ، لتصبح بذلك منطقة صديقة للإنسان و البيئة ، عبر الجهود الحثيثة في التشجير الزراعي و الجمالي للتقليل من انبعاثات الكربون الضارة و توفير بيئة صحية و آمنة للإنسان على أرضها.
وأختم بقولي إنّ مفهوم "أنسنة المدن" تجاوز تعزيز الجانب الإنساني إلى جعل الإنسان محور التمدن وهدفه ، وهذا ما سعت إليه وقامت به البلاد تشريعياً و عمرانيّاً و ثقافيّاً و جماليّاً ، فالإنسان هنا حاضرٌ و فاعلٌ في كل التفاصيل و هو المستقبل الكبير الجميل.
أخيراً أختم بشيءٍ إنسانيّ:

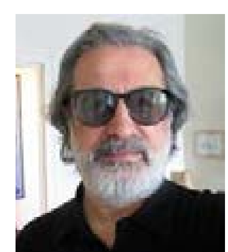
هُنا وُلد الضوءُ قبل الحكايا
و أشرقَ فكراً و شعراً و نبضا
هُنا وُلد الحُبُ وحيّاً كثيفاً
فعمّرَ للكونِ ناساً و أرضا

***شاعرة و كاتبة**
منطقة الجوف



المرسم

مدخل لـ«فهم» الفن المعاصر؟



أسعد شحادة
@ChehadeAssaad



" إيمي نوبل " أمام أعماله : من رموز المعاصرة.

تعريف " الفن المعاصر" في البداية مسألة ضرورية لكي نتمكن من تحديد فضاء هذا المدخل، حيث " الألتباس" المتداول بين "الفن الحديث" و"الفن المعاصر"، يحتم رسم الحدود بينهما. فمن دون هذا " الترسيم " سيبقى الجمهور بحاجة الى القواعد اللازمة للدخول في "نموذج" الفن المعاصر. "وهذا هو السبب وراء بقاء الكثير من الناس في الخارج، وفي بعض الأحيان لا يفهمون حتى ما يجب فهمه." كما تقول " ناتالي هاينيش" في كتابها (نموذج الفن المعاصر).

ولكي لا نتوقف طويلاً هنا نقول أن "الفن الحديث" هو مرحلة من تاريخ الفن تمتد منذ بداية النصف الثاني من القرن الثامن عشر ولغاية منتصف القرن العشرين ، وكان من أبرز تجلياتها ولادة معظم المدارس الفنية (الأنطباعية والسوريالية والتعبيرية والتجريدية وغيرها الكثير) وتتميز هذه المرحلة – عبر كل هذه المدارس – بمحاولات غير مسبوقة لتجاوز معايير الفن الكلاسيكي وتجديد الآفاق الفنية مع إحتفاظها بالأدوات والمواد والخامات المعروفة منذ عصر النهضة. بينما يشكل "الفن المعاصر" مرحلة مختلفة تبدأ من منتصف القرن العشرين ولا تزال مستمرة حتى يومنا هذا، ومن أبرز مظاهر هذه المرحلة سيادة حالة التجريب في الفن و التفات الى الداخل حيث المشاعر والأحاسيس الأنسانية تشكل الينبوع الذي يغذي عمله الفني مما قاد الى تجاوز - لكي لا نقول إهمال – الأدوات والوسائط والخامات التقليدية (مثل الفرشاة واللون والقماش) وأيضاً اشكال وأحجام الأعمال الفنية والتي كانت معروفة من قبل. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل تعداه الى الحالة الفكرية والذهنية وأيضاً الأجتماعية ، حيث إنخرط الفنان المعاصر في شؤون الحياة اليومية الأجتماعية وتعبيراتها السياسية والأقتصادية والدينية ، ومثل هذا الأمر حول الفن المعاصر الى ما يشبه " الأيديولوجيا" التي تتطلب الألتزام. وهذه كلها مسائل تشكل صعوبات أو معوقات تحول دون فهم الأعمال الفنية المعاصرة. على أن التعقيد الحقيقي الذي يواجه جمهور الفن المعاصر ، يتبدى في التنوع الكبير للأعمال الفنية أو كما يعبر الفيلسوف الفرنسي " فرنسوا داغونييه" عن ذلك قائلاً: " أعيش في باريس، و في حي تتواجد فيه معارض فنية عديدة، فأنا مندهش تمامًا من تنوع الإبداعات. وفي مواجهة هذا التعدد، فمن الواضح أننا نشعر بزعزعة الاستقرار" وهكذا يبدو من الواضح أن الجمهور يشعر أيضاً بذلك وربما في كثير من الأحيان يشعر بالغضب ليس فقط نتيجة شعوره بالأهمال، ولكن أيضاً نتيجة الأرقام التي تبلغ العشرات بل مئات الملايين من الدولارات حيث تباع فيها بعض الأعمال التي لا يجد فيها – فنياً - ما يبرر ذلك.

ولا شك بأن النظر الى الفن المعاصر على أنه غامض يصعب فهمه، يعود في الغالب الى أن الكثير من الأعمال الفنية المعاصرة هي أعمال مجردة ليس فقط في " تشكيلها " ولكن أيضاً في معانيها . والواقع أن تجاوز مثل هذه العقبات يتطلب الصبر والتفكير و الفضول و الأنفتاح ، لكي يتمكن المشاهد من فهم العمل بشكل أفضل وتقدير إختلافاته الدقيقة والتمتع بخصائصه الشكلية البارعة أكثر من أي شيء آخر، والتأكد بأن المحتوى مستبعد بداهة من مجال الفن المعاصر، حيث أن أي نوع من "الأشياء"، مهما كان شكلها أو معناها المفترض، يمكنها الآن بشكل مشروع أن تطمح إلى الفنية .

أن واحداً من أهداف الفنان المعاصر

هو الطليعية والأبتكار المتفرد ، من خلال دفع حدود الأبداع الفني وتحريره من هيمنة النخبة. وهنا يبرز السؤال حول مدى نجاحه في إقناع الجمهور عبر أتاحة عمله للجميع؟

لا شك بأن الأعمال الفنية المعاصرة أصبحت، ومن خلال أنتشار صالات العرض، متاحة لعدد كبير من عشاق الفن وهواته فضلاً عن جامعيه، لذا فإن حضور الفعاليات الفنية، والمشاركة في الحوارات مع هواة مثقفين ومختصين ونقاد حول الأعمال الفنية المعاصرة وأساليبها والتعرف على تقنياتها، يعد خطوات ضرورية من أجل فهم الأعمال وتقدير جمالياتها وفك رموزها. كما أن التعرف على الفنانين ومعرفة السياقات التي تم فيها إنشاء أعمالهم، والرسائل – سياسية أو إجتماعية أو دينية - التي يهدفون الى نقلها، فمن خلال فهم دوافع الفنان، يمكننا فهم معنى عمله بشكل أفضل. والفنان المعاصر يسعى عبر أعماله لإثارة استجابة عاطفية أو فكرية لدى المشاهد، لذلك من المهم إعطاء الوقت الكافي لتأمل العمل من زوايا مختلفة وترك النفس تنغمس في جوه. فنحن من خلال منح الوقت الكافي للتأمل سنتمكن ليس فقط من اكتشاف أعمال رائعة و مثرية، تسمح لنا بفهم العالم الذي نعيش فيه بشكل أفضل ، ولكن أضافة الى ذلك سنتمكن من حيازة تفسيرات جديدة لهذه الأعمال.

والحقيقة أن البحث عن جماليات " تقليدية " في الأعمال المعاصرة قد يصيب المشاهد بالخيبة، ليس لأن " الغلو " في الأستعانة بالتقنيات المتعددة هو الغالب على هذه الأعمال، وقد يسلبها الكثير من فقط ، ولمن لأن الأعمال الفنية المعاصرة وبإختيار من مؤلفيها تم الحاقها بالساقات أكثر من الجماليات. لذا فإن فهم هذه الأعمال يتطلب معرفة و "قراءة" لهذه السياقات من أجل الدخول الى عوالمها. و



الدخول في عالم " بولوك" يحتاج الى تركيز كبير.

يكفي أن نقول إن الفن المعاصر أصبح، في الأساس، فن "سرد القصة"." (كما تقول ناتالي هاينيش) يجسد التجريد من المادية (أو تفوق الفكرة على الشكل)، ويرتبط أحيانًا باستخدام الأشياء التي لا تحتاج إلى صنعها أو توقيعها من قبل الفنان" على أن " هاينيش " تبدو متماسكة أكثر عندما تقول أن:" الأعمال تنحرف عن توقعات العالم العادي"، وبالتالي "تتطلب أدوات يمكن إدراكها وفهمها وتقييمها من قبل عامة الناس، وحتى الجمهور المثقف". لذا سيكون من المؤكد لفهم الفن المعاصر العودة الى ما يمكن أن نسميه ب" الأتفاقات الدلالية " والتي تتيح للمشاهد " فك التشفير" – إذا جاز القول – والذي يعتمده الفنان المعاصر من أجل تأكيد نشاطه الفني لأنتاج ما أسميه ب" أعمال الذريعة" . أن معرفة المشاهد ببعض التقنيات وربما – مؤخراً – ببعض البرامج وأدوات الذكاء الأصطناعي سيكون ضروريا لفهم الكثير من الأعمال الفنية المعاصرة والتي بدأت تنتشر بشكل ملفت على منصات التواصل الأجتماعي.

ولأن أعمال الفن المعاصر هي في الأساس تنتمي الى عالم الأقتراحات أكثر منها الى عالم المرجعيات الجمالية، سنجد أن الصدفة فيها ليست "انتهاكًا " للقيم الخاصة بالفن عموما وبالفن الحديث على وجه الخصوص. بل هي خاصية جوهرية من خصائص الفن المعاصر والذي هو في الأساس " مبني على مجموعة من المسافات: مع المادة، وقواعد الحياة في المجتمع، والذوق الرفيع، ومعايير الفن". ومن هذه الزاوية يصبح الدخول الى عالم الفن المعاصر و فهمه يطلب مجموعة من التوافقات ، وربما المهارات، التي تتيح ل" صاحبها-المشاهد " القدرة على التواصل مع العمل الفني المعاصر ليس من حيث كونه " شيئاً " ينتظم مجموعة قيم ومعايير، بل من حيث أنه دعوة للمشاركة في " ديناميكية " عصرية لأثراء الوقائع الجارية. فالأدانة المسبقة لهذه الصيغ والمقترحات الفنية تشكل واحدة من المعوقات الأشكالية التي تحول دون إنصاف الفن المعاصر وتقود الى مشاحنات " ذوقية" وردود فعل عنيفة وفي النهاية الى خيبة أمل مريرة.

إن فهم الفن المعاصر – بإعتقادي – لا يمكن أن يتم من خلال إستحضار "بنية" عامة للمفاهيم المقبولة في لحظة معينة من الزمن حول مجال من النشاط البشري، بل يجب علينا – أحياناً - القبول ببعض المواقف غير المدعومة بأدلة، مثل القبول بأن الفن المعاصر يتكون من " فنانين شباب متعددي المواهب لديهم زبائن بشكل أساسي، و فنانين وصلوا إلى الساحة الدولية " تم رصدهم و الأعتراف بهم من قبل الدائرة التجارية للمعارض الكبرى وجامعي الفنون الكبار وأمناء المعارض ونقاد الفن المشهورين.



المقال

الإبل
وأحوالها في اللغة العربية.

«منح ثراء اللغة العربية الإبل حيوية واسعة في المعني والاشتقاق وذلك لأهميتها بالنسبة للعربي ومعيشته حتى انه يقال إنّ للإبل زهاء ألف اسم مختلف يعبّر كلّ اسم عن حالة معيّنة دقيقة تصفه في وضع محدّد أو زمن محدّد أو عمر محدّد».



صلاح عبد الستار
محمد الشهاوي*

اللغة العربية من أدق اللغات تعبيراً، ومفرداتها من أكثر المفردات في اللغات. طبيعتها اشتقاقاً وتصريفاً مكنتها من ذلك. ولا أدل من كمالها أنها لغة القرآن الكريم، للكلمات حدود دقيقة، ولكل أمر في الحياة صغر أو كبر تعبير خاص به. لا يدخل شيء في حيز آخر، أو يتعدي ما وضع له، مما يدل على القدم والنضج.

فاللغة العربية لغة فذة فريدة من نوعها، لأنها لغة اشتقاقية تتجلى عبقريتها في قدرتها الكبيرة على اشتقاق الألفاظ بعضها من بعض وتوليد المشتقات بمرونة تدعو إلى الإعجاب لمواجه مطالب المعاني والمسميات التي تظهر وتتجدد بمرور الزمان وتبدل الأحوال.

ومن هذا التفرد نجد أن الألفاظ في اللغة العربية لها أصل ترجع إليه يمثل المادة الأصلية التي تدل على المعني المصدري، ثم يشتق من هذا الأصل ألفاظ أخرى كثيرة للدلالة على معان متعددة بزيادة بعض الحروف، أو نقصها، أو تغير الحركات، ومع ذلك فكل طائفة من الألفاظ تدور حول معني عام يجمعها، وكأنها مجموعات أسريه تتلاقي كل منها في إطار واحد، وتتجانس وتتشاكل إلى حد يمكن منه معرفة الشقيق والغريب والدخيل، ويمكن منه كذلك معرفة نشوء اللغة وكيف تطورت معالم ألفاظها ومعانيها وارتباطها بعضها ببعض. والاشتقاق يكشف هذه الحقيقة، فلو تتبعنا مادة معجمية ودرسناها وأمعنا النظر في المعاني التي تدل عليها ألفاظها، لوجدناها ترتبط بمعني عام يشمل هذه المعاني ويعد مركزاً لها تتفرع عنه وتدور حوله

والإبل صديقة العربي ووسيلة تنقله ومعيشته وللمكانة العالية التي احتلتها الإبل في حياة العربي استنبطت لغتنا العربية مصطلحات كثيرة جداً تتعلق بالإبل ومسمياتها وأجزاء أجسادها وألوانها وغير ذلك مما تداوله أجدادنا ومازال متداولاً حتى اليوم بين أهل البادية العربية الإسلامية الأصيلة.

ومنح ثراء اللغة العربية الإبل حيوية واسعة في المعني والاشتقاق وذلك لأهميتها بالنسبة للعربي ومعيشته حتى انه يقال إنّ للإبل زهاء ألف اسم مختلف يعبّر كلّ اسم عن حالة معيّنة دقيقة تصفه في وضع محدّد أو زمن محدّد أو عمر محدّد.

فالعربي حين يستعمل ناقة أو جملاً لركوبه فإنه يطلق عليها اسماً محبباً إلى نفسه، وهناك أسماء تطلق على الذكور منها: (غزلان) (شرهان) (حمران) (عبدان) (بويظان).

وأسماء تطلق على الإناث وهي الأكثر شيوعاً لأن العرب لا يركبون الجمال إلاّ في الضرورة، وإنما يركبون النياق، ومن هنا جاءت أسماؤها في اللسان العربي بصيغة المؤنث: مطية، راحلة، ركوبه، وغير ذلك، منها: (قمراء) (حلوة) (شرهة) (عبده)(الرهيفة) (الزينة) (الجهامة) (الغزالة).

أسماء الإبل في القران الكريم:

- الأنعام: يذكر ويؤنث، قال تعالى: "مما في بطونه" (النحل: 66)، وقال تعالى: "مما في بطونها" (المؤمنون: 21)
- البحيرة: وهي الناقة تشق أذنها وتخلى للطواغيت إذا ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر، ويمنع الناس من درّها لأنها موهوبة للطواغيت.
- السائبة: الناقة التي كانت تُسيب في الجاهلية لنذر أو نحوه
- الوصيلة: هي الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعدها بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بأخرى ليس بينهما ذكر.
- الحام: الحامي من الإبل هو الذي طال مكوثه عند أصحابه حتى صار له عشرة




أبطن فحموا ظهره وتركوه فلا يركب ولا يجز وبره

قال تعالى: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون" (المائدة: 103)

وقد كانت السائبة والبحيرة والوصيلة والحام من عادات الجاهلية التي أبطلها الإسلام.

- العشار: الناقة التي اتي عليها من وقت الحمل عشرة أشهر. قال تعالى: "وإذا العشار عطلت" (التكوير: 4)

أسماء الإبل في اللغة العربية:

الإبل - البعير: كلمتان تدلان على الإبل بصفة عامة.

الإبل: لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأولين فالتأنيث لازم لها ، والجمع (آبال) وإذا قالوا (إبلان) فإنما يريدون قطيعين من الإبل (والأبلة) بفتحتين الوخامه والثقل من الطعام.

ويندرج تحت الإبل: البعير والجمل والناقة والنعم والبدن.

البعير: من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس ويقع على الذكر والأنثى: حيث يقال: حلبت بعيري، وصرعتني بعيري. والجمع : (أبعر، أباعر، وبعرات)

الجَمَل: الذكر من الإبل وجمعه: جمال، وأجمال، وجمالات، وجمائل. الجمل العربي أنواعه: يماني وعرابي وبختي. فاليماني هو النجيب وينزل بمنزله العتيق من الخيل، والعرابي كالبرذون، والبختى كالبغل.

الناقة: وهي الأنثى من الإبل، ولا تسمى ناقة حتى تجذع. ومن جموعها (ناق، ونوق، ونياق، وأنوق، وأنيق).

النعم: وهي الإبل، يذكر ويؤنث، والجمع: أنعام.

الجمالة: جمع من الإبل إذا كانت ذكوراً كلها، وأجمل القوم: كثرت جمالهم.

البدن: لفظة (البدنة) تقع على الواحدة من الإبل والبقر والغنم، سميت بذلك لعظم بدنها.

وهناك مفردات تدل على تصنيفات أخرى للإبل مثل:

ضائل: ذكر البعير القوي

حفض: الإبل التي تحمل الأمتعة

أرام: الإبل وكذالك الظباء (غزال الصحراء)

جهام: الإبل الكثيرة

فرش: صغار الإبل

حوار: ولد الناقة

قعود: الجمل البَكْرُ إلى أن يصير في السَّادسة

بكر: الفتى من الإبل

قلوص: الشابة من الإبل

ذلول: أي أصيل يستعمل للركوب ويكفي أن يكون من أب واحد أصيل، ومتى وصلت الأصالة إلى الخمس بالتسلسل يقال للذلول إنها (صافية) ويشترط للذكر الذي يقوم بتلقيحها أن يكون صافي الخمسة.

عود: البعير المسن

شارف: الناقة المسنة

الفاطر: الناقة الكبيرة في السن.

وإجمالاً:

ذكر علماء اللغة للإبل أسماء كثيرة ترتبط بعمرها وبيئتها وغير ذلك وهذه بعض أسماء الإبل منذ ولادتها حتى شيخوختها – إن جاز التعبير– فولدها حين يسل من أمه:سليل، ثم: سقب، و: حوار، و: فصيل أو فطيم إذا فصل عن أمه، وفى الثانية: ابن مخاض لأن أمه تلقح فتلحق بالمخاض وهى الحوامل والأنثى بنت مخاض، فإذا دخل في السنة الثالثة فهو: ابن لبون والأنثى بنت لبون، لأن أمه صارت ذات لبنى وفى السنة الرابعة: حق لأنه استحق أن يحمل عليه، وفى السنة الخامسة: جذع، وفى السادسة: ثنى، وفى السابعة: رباع، وفى الثامنة: سديس وسدس للذكر والأنثى، وفى التاسعة: بازل قال الشاعر:

وابن اللبون إذا ما لز في قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس.

ثم هو بعدها بسنة: مخلف عام، وبازل عام، ثم: مخلف عاميني، وبازل عاميني، ثم يعود أي يصير عودا وهرماً وماحا. قالوا: والقلوص منها كالجارية من الناس والقعود كالغلام والجمع قلائص وقعدان. والبكر الفتى والأنثى بكره وقيل جمل راش وناقة راشة ورياش إذا كثر الشعر في آذانهما.

أسماء أصوات الإبل:

بغام: صوت الإبل المتقطع

رغاء: صوت الإبل مع الضجيج





هدير: صوت البعير المستمر الذي لا يكاد ينقطع
اطيط: أنين الإبل من ثقل الحمل.
أسماء ما يركب منها ويحمل عليه:
المطية: اسم جامع لكل ما يمتطى من الإبل فإذا اختارها الرجل لمركبه لتمام خلقها ونجابتها فهى راحلة فإذا استظهر صاحبها وحمل عليها فهي زاملة: والناس يقولون في الرجل العاقل الثابت في أموره رجل زاملة – يريدون مدحه – فإذا وجهها مع قوم ليختاروا عليها فهي: عليقه وتدل بعض أسماء الإبل على صفة فيها فهم يقولون: كهاة، و: جلاله وهى العظيمة، و: عطموس والعيطموس، و: دعبله، وهى الحسنة الخلقة التامة الجسم، و: كوماء، وهى الطويلة السنام، و: وجناء وهى الشديدة القوية اللحم
أسماء سير الإبل:
الإساد: أن تسير الإبل الليل مع النهار
الخبب: سير سريع تراوح الناقة فيه بين يديها ورجليها
الحفد: سير دون الخبب
الحوز: السير الرويد
الأرقال: سرعة السير للإبل
الزفيف: من السير السريع وقيل هو الزميل
الولق: سرعة سير الإبل
المواهقة: مواظبة الإبل على السير مع مد الأعناق
الوجيف: من السير السريع للإبل
النبل: السير الشديد للإبل
الدفون: ناقة تسير في منتصف قطيع من الإبل
الخيفانة: الناقة السريعة، وقد شبهت بالجرادة
النعج: ضرب من سير الإبل السريع، والناعجة: الناقة التي يصاد عليها نعاج الوحش، ولا يكون ذلك إلا في الإبل المهرية.
أسماء الإبل المبنية على لونها:
بعير أحمر: لم يخالط حمرته شيء
بعير أورق: أسود يخالط سواده بياض
بعير أدهم (اسود): اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه
ناقة جُرشية: حمراء
بعير أشكل: يخالط سواده حمرة أو غبرة
المَغص: البيض من الإبل
الآدم: الشديد السمرة، وقيل الأبيض تماماً. آدم (أدماء للأنثى)
الأصهب: أبيض خالطه حمرة
الأشعل: بعير بيضاء بلون ذيل مختلف
الأعيس: الذي خالط بياضه شقرة (العيس - العيساء للأنثى-: بعير بيضاء بلون بشرة شقراء)
الأكهب: من الكهبة وهى غبرة مشربة سوادا
الهجان: البيضاء الخالصة اللون
الأخضر: الذي اغبر حتى يضرب إلى الخضرة
الأحوى: الذي خالط خضرته سواد وصفرة
الأكلف: الشديد الحمرة يخلط حمرته سواد ليس بخالص
الأحسب: الذي في سواده حمرة أو بياض
الأمغر: في وجهه حمرة مع بياض صاف
الأسمر: الذي يضرب إلى البياض في شهبة
الغيهب: المظلم.
وعلى الجملة فإنهم قالوا: إذا لم يخالط حمرة البعير شيء فهو أحمر فإن خالطها السواد فهو "أرمك" فإذا كان أسود يخالط سواده بياض فهو "أورق" فإذا كان أبيض فهو "آدم".
زينة الإبل:
الرحل- جداجة: السرج الذي يوضع على الناقة ليجلس عليه الراكب
الوضين: حبل أو رباط يثبت الرحل به على الناقة، يتكون مما هو متاحاً من المواد, كالصوف أو الشعر وينسج نسجاً
الخطام: هو المقود الذي يقاد به البعير: "ما وضع في أنف البعير ليقاد به".
الغبيط: الهودج الذي يجعل على ظهر البعير فوق الرحل، ويقصد منه أن تجلس فيه المرأة وهي في ستر, وقد يسمى هذا الغبيط بالظعائن والظعن وهذا مشهور في الشعر
الرجازة والنحيزة: الرجازة: وهي شعر أو صوف يعلق على الهودج في خيوط يزين بها
أما النحيزة فهي: "نسيجة طويلة يكون عرضها شبراً وطولها ذراع تعلق على الهودج يزين بها".
مصطلحات لبعض التصرفات والأشياء المتعلقة بالإبل:
حردون: ركوب الإبل بدون سرج
شداد: ركوب الإبل بسرج
تسميات للإبل نسبةً إلى طريقة شربهم للماء:
القصريد: الإبل التي تشرب كمية قليلة من الماء
العرجاء: الإبل التي تشرب الماء مرة صباحاً ومرة مساءً
الرفة: الإبل التي تشرب في أي وقت
الغب الطل: الإبل التي تشرب مرتين في اليوم
الظاهرة: الإبل التي تشرب الماء مرة كل يوم
الغب: هي الإبل التي تشرب الماء كل يومين
الربع: الإبل التي تشرب الماء كل ثلاثة أيام
التندية: الإبل التي تعود لحوض المياه للشرب مرة أخرى في نفس الوقت
السلوف: الناقة التي تقود البعير الأخرى إلى حوض المياه للشرب
الهافة - الملواح: الناقة التي تعطش بسرعة
عيوف: الناقة التي تشم الماء، ولكنها غالباً لا تشربه
مقامح: الناقة التي لا تشرب حتى تتغلب على آلامها
رقوب: الناقة التي لا تشرب من حوض المياه عندما يكون مشغولاً (مزدحماً)، بل تنتظر وتراقب
ملحاح: الناقة التي لا تكاد تبرح مكان حوض المياه
ميراد: الناقة التي تستعجل الوصول إلى حوض المياه
الهِيم: الإبل العطاش (الهيام: الإبل العطشى)
الخمس والسدس: من أظمأ الإبل، كان الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عود إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى إذا أخذت في السير صبرت على الماء، ومن ذلك المثل: ضرب أخماساً لأسداس. والمعنى أخماساً لأجل أسداس، أي رقى إبله من الخمس إلى السدس. يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره.
تسميات الإبل حسب الوصف الجسدي لها:
سنام: الحدبة الموجودة على ظهر البعير
وبر: الشعر الموجود على جسم الجمل
الغادر: هو الجمل الفحل الذي أتم مدة التهيئة ليكون جاهزاً للتناسل، ويُعرف من خلال بطنه المنتفخة
الهياج: الجمل الفحل الجاهز للتكاثر، ويُعرف من خلال بطنه الهزيلة
الهامل: الإبل السائبة (غير الملجمة)، والتي ليست ملك لأحد
الحايل: الناقة غير الحامل
المسيّر – المجسّر: الناقة الجاهزة للتناسل
المعشّر: الناقة التي في أوائل مراحل الحمل
اللقحة: الناقة التي أمضت 4 أشهر في الحمل
الخلفة: الناقة التي ولدت مولوداً في مدة أقل من 6 أشهر
العشرا: الناقة التي ولدت مولوداً في مدة أكثر من 6 أشهر
الخلوج: الناقة التي مات صغيرها مبكراً وتحن له باستمرار
الدحور: ناقة حلوب دحرها ولدها عند استعمال لبنها (أي رضاعة منها). ويرضع ناقة أخرى.
العكي: لا يستعمل للركوب فقط وإنما يستعمل للتحميل والشيل والركوب.
الزمل: وتشمل الدحور والعكي
الركاب: وتعني الإبل المركوبة.
البكرة: وهي أنثى، وتسمى كذلك منذ أن يبلغ عمرها سنة حتى أربع سنوات.
الخفوت: الناقة التي مات صغيرها منذ مدة ونست أمره
المضيّرة: الناقة التي ترضع صغاراً ليسوا صغارها
المسوح: الناقة التي يمكن جعلها تنتج لبناً في غياب صغارها عن طريق حلبها
النحوس: الناقة التي لا تسمح بحلبها
الجضور: الناقة التي تفرز الكثير من الزبد أثناء حلبها

كلمة

الإبل رمز ثقافي لتاريخ المملكة العربية السعودية

رغد فواز العبوش

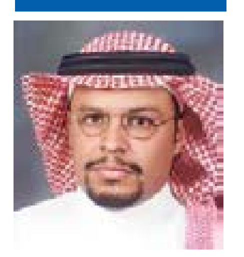
يعد الإبل رمز تاريخي للمملكة العربية السعودية فقد جاءت تسمية عام 2024 " بعام الإبل " وذلك لأهميته وإحتفاءًا بقيمته الثقافية الفريدة من نوعها، حيث كان الإبل يُرسخ العلاقة العميقة التي كانت بين المجتمع والتي تتوارى جيلًا بعد جيل، وكان له الدور الأساسي لإبراز الدور الهام وقيمته ثابتة ومعروفة منذُ زمن أجدادنا الأولين فقد كان الإبل في الجزيرة العربية يحتل المركز الأول لدى أبناء وأباء الجزيرة حيث كان يعكس طبيعة حياتهم الإجتماعية وتنقلهم من مكانٍ إلى آخر ورغم تغير الظروف المناخية إلا أنه يُعطي صاحب الإبل شكل الشجاعة والقوة والهيبة في آنٍ واحد مهما كانت ظروف البيئة مختلفة، وهذا المتعارف في المملكة العربية السعودية أن الإبل دائمًا يُشكل ويعكس هويتنا الوطنية ويركز تركيزًا هامًا على تأصيل مكانة الإبل وقد لعبت العادات الدور في إبراز الهوية حيث أنهم يريدون تسليط الضوء على الإبل لجميع الدول المجاورة نحنُ كمواطنين سعوديين ثقافتنا وتاريخنا وهويتنا وتراثنا ترتبط في الإبل لأنه ذو قيمة عريقة وأصيلة وقد جاء ذكره في القران الكريم في سورة الغاشية

قال اللّه تعالى : }أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ{ أي بمعنى أن ينظر الإنسان للإبل أو بالأصح أن يتأملها ويستشعر كيف خلقها اللّه في هذا الشكل وكيف لها أن تجلب لنا المنافع والخيرات، وأخذ العظة والعبرة ولأن الإبل مخلوق من المخلوقات الحية ذو المنافع العديدة والنافعة، وما جاء تسمية عام 2024 بعام الإبل إلا أن الإبل يعد من المخلوقات الهامة تلك التي تعكس تاريخ المملكة العربية السعودية منذُ القدم وتعكس قوتها وهيبتها فالإبل جزء تراثي وثقافي لأن قيمته مُتفردة عن بقية المخلوقات الحية.

الجفول: البعير الخائفة من أي شيء
الشرود: الإبل المحبة للهروب وصعبة الإمساك
الأكله: البعير التي تلتهم كل شيء تقترب منه
الرابخ: الإبل التي تسمن لوفرة العلف والعشب
الثاوي: الإبل الضعيفة لدرجة أنها غير قادرة على الوقوف
القوداء: الناقة التي تقود دائماً الإبل الأخرى
المعطاء: الناقة التي تمتلك رقبة طويلة، هزيلة، قليلة الوبر
الهارب: التي تمشي أمام الإبل الآخرين بمسافة كبيرة وكأنها تهرب
الفاهية: الناقة التي تتفوق على بقية الإبل في كل شيء
العليا: الناقة الأطول من الجمل
الوجناء: الناقة المُسَخَّرة لغرض الركوب
العوصاء: ناقة مخصصة للركوب تمتاز بقوتها
المشفر: جمع مشافر, وهو بمنزلة الشفة من الإنسان
الجران: من مذبح البعير إلى منحره
الزور: صدر البعير
الجشم: صدر البعير
الخلف: الضرع
الخيف: جلد الثيل
الطبي: حلمة الضرع التي فيها اللبن
الضرة: الضرع كله ما خلا الأطباء
مساعر الإبل: آباطها وماوق منها
الغارب: الكاهل
الملاطان: جانبا السنام
التامك: السنام
الشاكلة: ما ولي الجنب
العجب: أصل الذنب
العجاوة والعجاية: عصب في قوائم الإبل تنحدر من ركبة البعير إلى الفرسن
الخف من الإبل: كالحافر من الخيل والظلف من الشاء والبقر
الفرسن: طرف خف البعير
البخصة: لحم أسفل خف البعير
المنسم: طرف الخف
ناقة خثماء: مستديرة الخف قصيرة المناسم
بعير أرح: عريض الخف.
أسماء مجموعات الإبل بناءً على عددهم:
الذود: اسم مؤنث يقع على قليل من الإبل من الثلاث إلى العشر، وقيل ما بين الثنتين والتسع من الإناث دون الذكور
الزيمة: من 2 إلى 15 من الإبل
الرسل: 10 من الإبل
الصرمة: من 10 إلى 30 من الإبل
الجول: قطيع من 30 إلى 40 من الإبل
الصدعة: قطيع من 60 من الإبل
العكرة: قطيع يصل إلى 70، ويقال بين 50 إلى 100
هند وهنيدة: اسم للدلالة على المئة من الإبل
القرج: 150 إبل، ويقال أيضًا من 500 إلى 1000
ليلى: قطيع من 300 من الإبل
الحوم: يقال إنها أي قطيع يفوق عدده 1000 من الإبل
وختاماً:
كانت وما زالت نظرة العرب إلى الجمل تقوم على الإعجاب بصبره وشدته ولهذا يحلو للبعض أن يصف الرجل الصبور الذي يصبر على المكاره، بأنه (جمل المحامل) والمحامل هي أقفاص مصنوعة من الخشب تركب فيها النساء في الأسفار وجمل المحامل عادة يكون من أقوى الجمال.
وفي كثير من الأحيان فإن المرأة تشبّه أخاها أو أباها، أو زوجها فتقول: (يا جملي)، وفي المقابل يقول الرجل لقريبته مواسياً إياها عند فقد زوجها أو أبيها: (أنا حملك وجملك)، ومعنى ذلك (أنا الجمل الذي يحمل الأعباء عنك).

* عضو اتحاد كتاب مصر
salahalshehawy@yahoo.com

قصة قصيرة



عبدالكريم النملة

تآلف.

دفعت الممرضة بسريرك إلى الجانب الآخر من الغرفة ناحية الباب بعد إلحاح متواصل من زوجة المريض الذي يشاطرك الغرفة بأن ينقلوا زوجها الواعي ناحية النافذة ؛ إذ أنت لا تعي شيئًا -كما تقول هي لهم - ومن ثمّ فلا فائدة لك من النوم بجانب النافذة، زوجها يريد أن يرى تلوّن السماء بضوء الفجر، يريد أن يبهج بالشروق، وافقت زوجتك على مضض، ليس شفقةً عليك فقط، بل لأن نظرات الأخرى كانت متحديّة .

أنت بعيد لا تعي، المريض الذي يشاطرك الغرفة يناديك باسمك ولا ينتظر إجابتك، يقول لك إن الشمس الآن أشرقت، يقول لك إن العالم الذي يراه الآن من علو الطابق السابع مزدحم، وإن الناس يذهبون إلى أعمالهم، يحدّثك عن كل ما يراه من خلال النافذة، ربما شعر لوهلة بالذنب وقد استولى على مكانك المشرق وأودعك مكانًا مظلمًا.

قال لك إنه سيخرج بعد ثلاثة أيام من المستشفى، وأردف قائلًا إنه سيزورك كلّ أسبوع بعد أن يخرج، وسيحدّثك بكل ما رآه خلال أسبوع .

كل مساء تزوره زوجته، بينما زوجتك كلّتْ من صمتك الطويل فلا تأتي لزيارتك إلّا في نهاية كلّ أسبوع، ثم هي لا تلبث طويلًا .

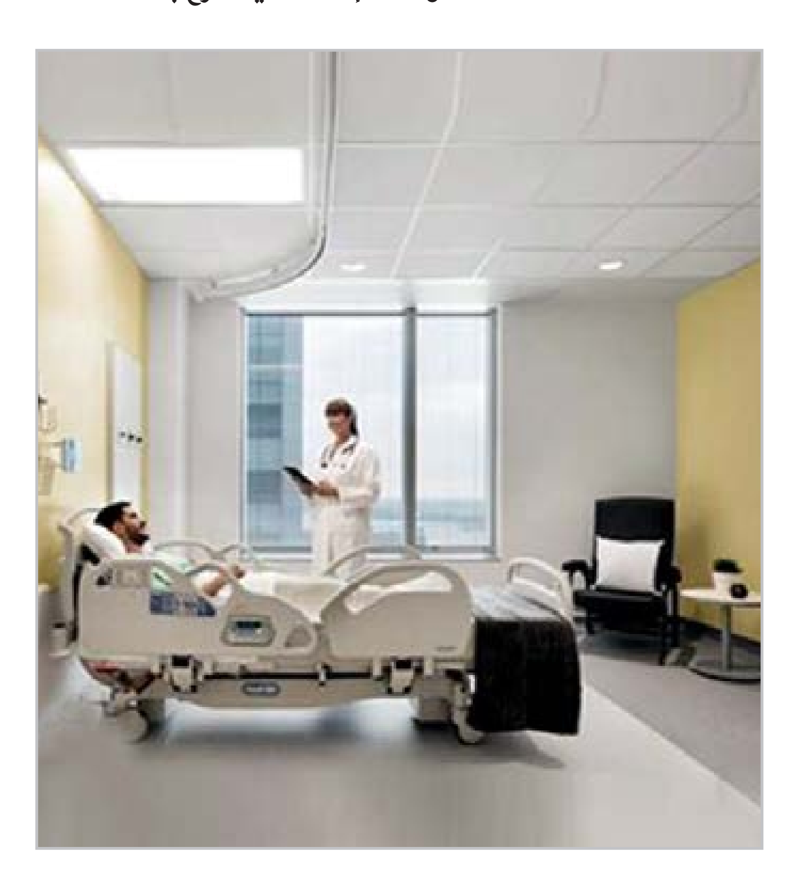
كلّ مساء تزوره زوجته، تسحب الستارة الفاصلة، تسمع أنت تهامسهما وقبلاتهما الوادعة كل مساء، وما إن تخرج زوجته حتى ينهمر بحديث طويل عنها، سرد لك كلّ شيء عن علاقته بها وعن علاقاته بأخريات غير زوجته، كان يميل برأسه نحوك كي يقول هامسًا كلّ ما لا يقال عن صبواته ونزواته، كان يعلم أنك سادر في غيبوبة لا نهاية لها، وكان يُفضي إليك بكلّ أسراره الدقيقة .

هذا المساء دخلت زوجتك متأففة غاضبة تغلي، سحبت الستارة التي تفصل سريريكما بعنف، قالت تخاطبك بصوت أرادت أن يسمعه المريض الذي يشاطرك الغرفة : يقولون إنك لا تعي .. لا تسمع .. ثم قبّلتك بصوت مسموع وودّعتك وانصرفت .

أطفأ المريض الذي يشاطرك الغرفة الضوء، وقبل أن ينام حكى لك طويلًا عن حياته، وسألك أسئلة عديدة، كانت أسئلته متوالية متدفّقة، وكان يُجيب بنفسه عن بعض الأسئلة ظنًا، ثم أثقل النعاس جفنه فنام على الفور .

قبل الفجرِ شهق جارك شهقة أيقظتك، ثم سمعتَ جلبةً وأنفاسًا زافرة متعددة حولك .

فتحتْ زوجتك باب غرفتك بهدوء، أتت هذه المرة قبل أن تمرّ ليلة أخرى على زيارتها السابقة، قالت لك بصوت شجيّ حزين، غادر بسكتة قلبية، ثم هاتفت الممرضة كي تنقل سريرك ناحية النافذة، قبّلت جبينك ومضت، قبل أن تخرج عادت وكأنها أرادت أن تقول شيئًا، كانت عيناك رطبتين بالدموع، حضنتك وقالت يقولون إنك لا تعي !



الشرفة







شعر
راشد بن جعيثن

الأعماق.

الاهداء .. يا والد الشعب السعودي هذه مشاعرهم نحوك !

الشعب كله واقفٍ لك على ساق
يرفع تهاني يا زعيم العروبه

أنته مربيهم على حسن الأخلاق
راسك تلفت روس الأنظار صوبه

لكبار هم شهدٍ تدفق بالأرياق
ولصغارهم علمٍ تتابع وجوبه

يابوفهد حبك ترسخ بالأعماق
من سالف الأيام ما هوب دوبه

تهدي لهم سعة الصدر كلما ضاق
أمن ورخا والعدل فيه محسوبه

ما فيه أحد يشكي بعد حب وفراق
الدار داره يوم هبت هبوبه

منهج عقيدة للمسلمين معلاق
كل أمة الإسلام ترعى نصوبه

عدل مسار اللي غدا قبل لي فاق
وعالج محز احبالهم في جنوبه

خلا العرب وحده على كيفه وراق
واللي غدا من ماضي الوقت جوبه

الله يطول عمر سلمان بوفاق
ملاذ شعب المملكة ومحبوبه

المقال





سعد بن جدلان والناس ..

د. خالد الشعلان

عرف سعدُ قدْر نفسه بالرغم من بساطته، فلا تثريب عنده على من آثر البعد على القرب «تذكرني لا منها خابت أوهامك»، يشيح بوجهه أو يتلهى بشيء في يده ليختلي بروحه حين تثقله ذكرى الغلا

خلوني اسج عن موضوعه أحسن لي
والا الغلا والله ان يبطي هو غالي

***

يعامل الناس بحسن نية وصفاء طوية، لا يلوم نفسه على هذه السجية حتى وإن أوردته ما لا يحب، وإنما يصف لك بعض شعوره فيقول:

الناس فأول لقى ميه على ميه
ومشكلتي اني ما أصيد الناس من بدري
عفوي واعامل عباد الله بعفويه
وأطير فيهم واقلطهم بصدر صدري
كم واحد تحسبه ماشي على النيه
وتلاحظ انك على النيه ولا تدري.

كريم الروح مهما أثقله تجافي القريب، لا يعتب على مَنْ أمّلَ به، بل يختزل (شرهاته) على أوهامه حين تتكشّفُ عن سراب، وتظل شيم الكرم في علو، كعلوّ روحٍ مضت في طريقها الذي اختارته

أشوف أنه عليّ واجب ليا مريتكم سلمت
مرور إكرام تربطه الكرامة عند الإكرامي
ختام السالفة يا طيب العشرة كرمت ودمت
هذا حقك عليّ وحق شرهاتي على أوهامي

من سعادته وانبساطه أن يلقى (الأجوديّ) فاعل الخير وحافظ السر، لربما كان ذلك لندرة هذا المعدن النفيس إذ جمال فعل الخير حين يكون في خفاء

أنا وين أبلقى يالاجاويد فاعل خير
حريص على سرّ المحبين لارسلته

يودُّ الطيب والإخلاص والوفاء مع مَنْ حوله، لكنه يخشى أن يرتدّ عليه بما لا يُحمد عقباه، فوالهفتاه على الكريم الودود حين يتملكه مثل هذا الشعور

ودّنا بالطيب بس الدهر جحّاد طيب
كل ما تخلص مع الناس كنك تغشها
يدك لامدت وفا لاتحرى وش تجيب
كان جاتك سالمه حب يدك وخشها.

حين يرى شيئاً من غرائب المواقف فإنه يميل إلى إمراره دونما لوم، فإن الحياة تتسعُ كلما أوسعنا في احتمال ما يمكن احتماله

كل ما واجهت لك في الزمن وجه غريب
مثل ما قال المثل دام تمشي مشّها
وذمةٍ ما هيب تندان للحق المصيب
جعل قشاش الحطب لا سرح يقتشها.

تريد أنْ تملكه اصنع له معروفاً، وهذه سمة الكرام، أما إن أردتَ أنْ تسمع منه كلمة «فداك»؛ فتعذر عن إجابة لزومه، وتلك صفة الأصفياء

ان قدر يجيك لزومي وملكتني بمعروف
وان تعذر من لزومي عسى الدنيا فداه.

يؤكد على أن المحبَّ لا يرى إلا المحاسن، أما عيون التجافي فطبعها الظلم مهما لها أكرمت، وكم هو جميل حين نسب العيون إلى الصد والتجافي لا للصادّ المجافي

عيون الصد وعيون التجافي حُول مهما أكرمت
تشوف المجتهد كسلان والبنّاي هدامي.

أشدّ الوجع – آآه - حين تمنح أحدهم حباً ووداً واهتماماً وتيمّم

وجهتك له ثم لا تجد إلا سراباً

أحسب إنك تيمم با اتجاهي وين ما يممت
وأثرما أنت بورايه في الطريق ولانت قدامي

وأشدُّ منه حين تُحسن الظن فتعلي قدْر من لا يراك شيئا، ترفعه إحساناً فتغره نفسه ليراك في السهل اغتراراً ونكراناً

مصيبة لا تدنت قيمتك في عين من قيمت
يشوفك بالسهل وانته تشوفه بالسما السامي
كثر ما حنّ قلبي للونيس وكثر ما درهمت
فجر صدري حنيني واتعب الأقدام درهامي.

ويا خيبة الأمل لحظتها، حين تعز عليك نفسك فلا تملك إلا أن تواسيها بكلمة «لا هنتِ»

يا عزة النفس ما هنتي ولا ملتي
لو كان بعض الاوادم بان تقصيره
وأنا مع الناس عارف ويش مشكلتي
أعطيت بعض العرب فوق تقديره.

طبائع الناس متباينة، وفهومهم متفاوتة، والاختلاف والتدافع بينهم سُنَّة ماضية بها تدور عجلة الحياة

والطبايع في الأوادم للحياة أغرابي
والتصادم في مفاهيم العرب مسلوفه
أحداً ما يدخل الحسبان بأي حسابي
وأحدٍ يؤخذ كلامه وصفةٍ موصوفه.

أما الحكمة ففي معاملة الخلق بقدر عقولها، فالعقل أمام السفيه هدر، والسفه في حضرة العقل سقوط

المعتبر ياخذ على الدنيا دروس من العبر
والناس يكسبها معاملها بقد عقولها
أحيان تصدف لعبة الشاطر مع غلطة عمر
مره .. لكن لاعدت الغلطه ماعاد ينولها.

ومع كل اختلاف طبائع الناس وتنوع مشاربهم وتباين مواقفهم إلا أنه تمنى أن يكون مثل النخلة كلّ ما فيها بركة فلا تأخذ منها إلا الطيّب.

ليتني مثل النخل ما يجيب إلا تمر
لأجل ما يزعل عليّ فلان ولا فلان
أدري إن الوقت حوّاج والدنيا ممر
والأصدقا ما تذخر إلاّ لحاجات الزمان
أحد(ن) لا جيت عنده ثمانك عن عشر
وأحد(ن) لا جيت عنده غدت عشرك ثمان.

ومنتهى الكلام هو مسك الختام، علّق قلبك بالحيّ الدائم سبحانه، وخلّ عنك (مَن) و (ما) دونه

وكّل امرك لله اللي نرتجي مرضاته
لا تعلق في الاوادم حيّها و ميّتها.

والسلام.



إبراهيم القميزي*

لمذا نشعر بالرغبة في النوم بعد الاكل؟.

الوظائف الطبيعية للجسم بعد الأكل أمر يرتبط بزيادة الرغبة للنوم طبيعياً، أجسامنا تحتاج على الطاقة ونحن نحصل على هذه الطاقة من خلال الطعام الذي يدخل إلى أجسامنا من خلال نظامنا الهضمي، فدورتك الهضمية تحفز جميع الاستجابات داخل الجسم:

-محركات النوم

توجد مجموعة من المواد الكيميائية في المخ، وهي المسؤولة عن التحكم في محركات النوم التي تقوم بتحديد وقت استيقاظ الشخص أو نومه بعد تناول الطعام،مثل هرمون (السيروتونين) الذي يمكن أن يؤدي إلى النعاس، أما هرمون (الميلاتونين)، فيعتبر الطعام محفز لإطلاقه.

-السكريات و الكربوهيدرات

توجد الكثير من الأطعمة التي تؤدي إلى زيادة الرغبة في النوم بعد الاكل ومن الأطعمة التي تزيد من هذا الشعور هي تلك الأطعمة المليئة بالسكريات والكربوهيدرات، كما أن هذه الأطعمة تؤثر على النوم و جودته.

- سكر الدم

إن خلايا الجسم تستمد طاقتها من جزيئات الجلوكوز ، بالتالي يعمل على زيادة مستوى السكر في الدم بشكل سريع مما يؤدي إلى زيادة إفراز كمية كبيرة من الأنسولين الذي يستهلك الجلوكوز الإضافي، وبعد ذلك يحدث انخفاض سريع لنسبة السكر في الدم واستهلاك الطاقة مما يجعلك تشعر بالنوم.

-الكربوهيدرات

إن كل نوع من الكربوهيدرات يحتاج إلى إنزيم معين لتحلل الجزيئات الكبيرة إلى وحدات أصغر من الجلوكوز، وعندما يكون هناك خلل في أحد هذه الإنزيمات فإنه يحدث تأخر في تحلل الكربوهيدرات، وقد تحدث اضطرابات في الجهاز الهضمي وزيادة الرغبة في النوم.

-التريبتوفان

هو عبارة عن حمض أميني مسئول عن استهلاك الطاقة في الجسم، لذلك فإن ارتفاع مستوى التريبتوفان يؤدي إلى زيادة الرغبة في النوم بعد الاكل.

*أخصائي التنفس و مهتم بعلم اضطرابات النوم



الشخصية المتميزة هي جوهر القيادة.



أمير بوخمسين
@Ameerbu501

عمود الخيمة الرئيس يشبه القيادة، وبدونه تنهار أركان الخيمة. تُظهر الأبحاث أن الشخص الذي يحصل على درجات أداء منخفضة في الشخصية لن تكون لديه الفرص لأن يُنظر إليه كقائد عظيم، خاصة على المدى الطويل. يجب على القادة الذين يفتقرون إلى الشخصية أن يكونوا دائمًا على حذر من اكتشاف الناس عن حقيقتهم. فهم مثل ديكورات تصوير الأفلام التي تبدو حقيقية من زاوية كاميرا التصوير فقط. ويعيشون في خطر دائم من تبديد وهَم شخصيتهم إذا فحصها الآخرون من زوايا أخرى.

فما هي العناصر الأساسية للشخصية القوية؟ يلتزم القادة ذوو الشخصية الحاضرة بتعهداتهم، ويلتزمون بوعودهم التي قطعوها، ويتخذون القرارات التي تضع مصلحة المؤسسة في الاعتبار، وليس أجنداتهم الشخصية. ويكسب هؤلاء القادة الاحترام من خلال كونهم منفتحين وشفافين. وفي الواقع، كلما تكشفت دواخل هؤلاء القادة للناس زاد احترام الناس لهم.

إذ يعامل القادة ذوو الشخصية المحترمة الآخرين باحترام. وينظر القادة ذوو النزاهة إلى الآخرين دائماً من خلال عين إيجابية. ويفترضون أن الآخرين لديهم النوايا الحسنة لا السيئة، ويسعون للتعاون بدلاً من التنافس.

ويستمر القادة ذوو الشخصية القوية في التعلم. ويجربون الأشياء الجديدة ويتكيفون بسرعة مع المتغيرات، ويسعون إلى تحسين أنفسهم باستمرار، ويبحثون عن الملاحظات ويعملون على التعامل معها للوصول إلى أفضل النتائج.

وهنا يمكن أن يتساءل البعض: " هل يمكنني تحسين شخصيتي؟ فإذا كان الأمر كذلك، كيف؟" وذلك من خلال الخطوات التالية: 1- الصبر وعدم الاستعجال في تحقيق نتائج التغيير الذي أحدثه، فعادة ما يحتاج التغيير إلى الوقت لكي يؤتي ثماره، والعجلة في طلب النتائج قد تبعد الإنسان عن عمليّة الإنتاج. 2- التحلي بالصبر أكثر من أجل الحصول على النتائج المرجوّة، وعدم الاستسلام فوراً، فالتغيير قد يحصل مصحوباً ببعض المحاولات الفاشلة، إلا أن التصميم يؤدي إلى النجاح في النهاية. 3- قياس النتائج بشكل مستمر ورؤية التغييرات اليومية تجعل القائد يشعر بأنه يقوم بمجهود فعلي غير قابل للانكسار وذلك بسبب التحفيز الذي يتلقاه من الشعور بالرضا عما يحققه. 4- بيئة العمل وتغيير البيئة تعتبر أهم خطوة يقوم بها الإنسان الذي يسعى إلى التغيير الإيجابي، وذلك لما لها من تأثير كبير على الإنسان وعلى المؤسسة. وتغيير البيئة لا يقتصر فقط على تغيير الأشخاص السلبيين، وإنما يشمل البيئة المحيطة وتنظيفها مما يعود على نفسية الإنسان بالمشاعر الجيدة. 5- توفر الدعم من الناس المحيطين، يعتبر إيجاد الدعم مهمّاً من أجل إبقاء الإنسان مركّزاً على أهدافه، فالتغيير يصبح أسهل عندما يتلقّى الفرد التشجيع والتحفيز، فإذا كان الشخص يجد صعوبة في استمراره على الخطّة التي وضعها أو هناك احتماليّة لأن يفقد حماسه وتركيزه فإنّه من الجيّد أن يستعين بصديق يعينه على الطريق ويساعده في الوصول إلى ما يريد.6- التدرج في احداث التغييرات، وعدم الاستعجال وارهاق النفس بالكثير من التغييرات مرة واحدة، فالأفضل تقسيم الأهداف إلى أقسام تعين الإنسان على تحقيقها.

إن العمل بهذه الخطوات كفيل بأن يأخذك إلى الطريق الصحيح في تحقيق النتائج المرجوة.

شهر رمضان ..

تعزيز الترابط الأسري.



إعداد: منى حسن

يعتبر شهر رمضان المبارك فرصة عظيمة لتعزيز الروابط الأسرية وتقويتها بشكل فعّال وإيجابي. ففي هذا الشهر الكريم، تجتمع الأسر حول موائد الإفطار والسحور لقضاء وقت خاص ومميز معًا، مما يعزز التواصل والتلاحم بين أفرادها. إضافة إلى ذلك، يشكل شهر رمضان فرصة للتسامح ونسيان الخلافات، حيث يحث الإسلام على الصفح والمصالحة وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الناس. أيضا بفضل روح التضامن والتكافل التي تسود في شهر رمضان، يتمتع الأفراد بفرصة لتقدير قيمة العائلة وأهميتها في حياتهم، مما يعزز الروابط الأسرية ويجعلها أكثر قوة وتماسكًا. لذا، يعد شهر رمضان فرصة عظيمة لبناء علاقات أسرية سليمة ومتينة، وتعزيز التواصل والتفاهم بين أفراد الأسرة. في هذا الاستطلاع نسعى لاستكشاف دور العادات والتقاليد الرمضانية في تقوية الروابط الأسرية، وكيفية تأثيرها على العلاقات بين أفراد الأسرة خلال هذا الشهر المبارك. ونهدف من خلال هذا الاستطلاع إلى فهم أعمق للرابط بين ممارسة هذه التقاليد والعادات وبين تحقيق التواصل الأسري القوي والمستمر:

الدكتور عثمان أبو زيد، المستشار الإعلامي برابطة العالم الإسلامي، ورئيس تحرير مجلة الرابطة بمكة المكرمة: رمضان شهر بر وتراحم، وموسم لاجتماع شمل الأسرة:

حين يؤدي المسلم فريضة دينية فهو يحتسب الأجر من عند الله، ولا شك أن فيوضات العبادة تشمل سائر عمله وهو يستعد للصيام أو يجتمع مع المسلمين في الإفطار والصلاة والقيام.

ومن بركة شهر الصيام أننا نؤدي كل الأعمال بصفة جماعية.

من شهر شعبان الذي يسمونه (القصير)، تبدأ تجهيزات

صناعة (حاجات رمضان) وعلى رأسها رقائق يصنع منها المشروب الشهير عندنا في السودان باسم (حلو مر)، وكانت البيوت تصنع الشعيرية، حيث تجتمع النساء في كل منزل لمساعدة سيدة البيت.
وفي أثناء الشهر يجتمع الرجال أمام بيوتهم في موائد جماعية، وللناس في القرى اجتماع لتناول الفطور في (المسيد) أو في (الضرا) كما يسمى في غرب السودان.
ويعتاد الأهل أن يخصصوا يوما للتجمع في بيت الأسرة الكبير لتناول إفطار رمضان مع الجد أو الجدة، حيث يطيب اللقاء والسمر.
وفي اليوم الأخير من رمضان يرفع الأب أكياس القمح في مكان بارز، حيث يأخذها مستحقو زكاة الفطر، وهم غالبا من فقراء الأهل.
وأيام العيد الثلاثة مناسبة لتوطيد الأواصر وتجديد الصلة وطلب العفو والعافية. والناس طوافون بعضهم على بعض إذ يتوجب دخول كل البيوت للتهنئة بالعيد وأخذ شيء من الحلوى والمخبوزات، أو المس من الطيب.
رمضان شهر بر وتراحم، وموسم لاجتماع شمل الأسرة.

الأديب والأكاديمي السعودي الدكتور شتيوي الغيثي: الروابط المجتمعية في رمضان أكثر التزاماً:

مع تسارع الحياة وتطورها فلا أظن عادة بقيت كما هي تجمع الأسر والعائلات الكبيرة مثلما كانت من قبل غير التقاليد الرمضانية ولا أريد أن أجزم لأنه من الممكن أن تكون هناك عادات مازال يحافظ عليها الناس لكن في ظني أن الروابط المجتمعية في رمضان هي الأكثر التزاماً من غيرها إذا ما استثنينا الأعياد.
أقول هذا الكلام وأنا أفكر كثيراً بالعادات الرمضانية في منطقة حائل والمدينة المنورة كوني عشت في هاتين المنطقتين، وعلى اختلافٍ في طبيعة العادات التي هي أكثر تقليدية في حائل إلا أنها في المدينة تحظى بحضور كبير مع شيء من التطوير الذي يصاحب حالة التمدن؛ لكن يبقى الأثر واحداً في تقوية تلك الروابط بين الناس، فحيث تمتد السفرة الرمضانية، وتنتقل من بيت إلى بيت، طيلة شهر رمضان في حائل تعبيراً عن امتداد الترابط الاجتماعي، فإنها في المدينة تأخذ شكل الكرنفال الرمضاني، بحيث ينتقل الناس إلى المسجد النبوي لتمتد تلك الموائد لتعبر بشكل آخر عن حالة الضيافة والترابط المجتمعي حيث تشمل كل زوار الحرم. المعطى واحد والحالة واحدة والنتيجة واحدة، لكن شكل التعبير يختلف من منطقة إلى أخرى، وأظن أن هناك العديد من العادات المشابهة في بقية مناطق السعودية، أو حتى في مجتمعات الخليج والعالم العربي.

الشاعرة والمشرفة التربوية السعودية منى البدراني: في العصر الحاضر قل التواصل الأسري وغلب التواصل الإلكتروني!

أيامٌ في ضمائرنا مطبوعة، ولياليها في خلجاتنا مزروعة. نستقبلها في شغف، ونرتمي بأحضان دفئها التي طالما تمنينا عودتها، إنها أيام رمضان المباركة المحببة لقلوبنا، والوارفة بخيراتٍ لا تحصى..

شَـهْـرُ الْمَـكَـارِمِ لا تُـحْـصَـى مَـنَـاقِـبُـهُ
جَلَّتْ عَـنِ الْـحَـصْـرِ تَـعْـدَاداً وَتِبْيَانَـا

ومن المناقب: الاجتماعات والزيارات العائلية، حيث تجتمع الأسر -كبيرها وصغيرها- على موائد الإفطار أو موائد السحور، ويكون لها طقوس معينة في تقديم الأطباق اللذيذة والمشروبات الرمضانية المعروفة، وتجاذب أطراف الحديث، واسترجاع الذكريات الجميلة، والصلاة الجماعية، وذكر قصص دينية أو تاريخية بها الكثير من العظة والعبرة.
وتترك هذه العادة بين أفراد الأسر الأثر الكبير حيث تؤثث في قلوبهم المحبة والألفة والإخاء، وتزرع في نفوسهم بذور الصلة والترابط وتقوية العلاقات امتثالاً لديننا الحنيف وسنة نبينا محمد ﷺ
وهي من الموروث القديم المتعارف عليها بشهر رمضان؛ لكن في عصرنا الحاضر نتيجة الارتباطات الوظيفية ودوام المدارس خفّت هذه العادة قليلاً، وقلّت الاجتماعات عن السابق، وغلب التواصل الإلكتروني أو الدعوة إلى مقهى ومطعم تماشيًا مع ضغوط الحياة.
وأختم بترحيبٍ ترجمته ببيتين:

رمــضــانُ أقــبــلَ، والــحــنــيــنُ يــنــادي:
يــا واســـعَ الـــرّحــمــاتِ خــيــرُك زادي

أهـــلاً بـطـلـلـتـكَ الأثـــيـــرة أنـــورتْ
أهـــلاً بـــجـــودِكَ مُـــبـــهـــجِ الأعـــيـــادِ

الشاعر والتربوي السوري د. عبدالرزاق الدرباس: رمضان فرصة لحل الخلافات العائلية:

مما لا شك فيه أن شهر رمضان المبارك له عاداته وطقوسه الاجتماعية والإيمانية في كل البلدان، والمجتمع السوري من أقدم المجتمعات البشرية الخصبة في العادات والتقاليد الرمضانية، حيث يكون دخول الشهر الكريم مناسبة للتهاني والتبريكات بالعافية والقبول والبقاء لشهود العيد، وتصبح وشائج العائلة أكثر قوة، حيث يكون إفطار اليوم الأول للكبار والصغار والنساء والأحفاد في منزل عميد الأسرة وكبيرها، وهناك فرصة مواتية لحل الخلافات العائلية


بروفسور عثمان ابوزيد


شتيوي الغيثي


منى البدراني

في هذا اليوم، كما تتبادل العائلات المتجاورة أطباق الإفطار فتكون مائدة الإفطار غنية منوعة بعدد الجيران، ويكثر عمل الخير فتتدفق المساعدات والهبات النقدية والمادية على الأسر المتعففة لأن عادة المجتمع السوري إخراج زكاة المال في شهر رمضان، ومن تجليات رمضان هو وقت السحور حيث تقوم الأسرة المتيقظة بإيقاظ جيرانهم إن غلبهم النوم، وكذلك اجتماع المصلين في القرية أو الحيّ للتراويح، حيث يتفقدون بعضهم ويسألون عن سبب غياب فلان، ويزورونه للاطمئنان عليه، وغالبا ما يطلقون على المواليد الذكور في هذا الشهر اسم (رمضان)، وفي المجالس الرمضانية الليلية تنتشر أحاديث العلماء والواعظين والشعراء وكبار السن حيث يحكون للجيل الجديد عن الماضي.

وتزيد طقوس رمضان ترابطاً ومودة بين أفراد المجتمع كلما اقتربنا من ليلة القدر وليالي العيد، حيث يردد المنشدون تراتيل الوداع للشهر، وهم لا يدرون هل سيعيشون لرمضان التالي أن يبلغ الكتاب أجله قبل ذلك، لذا يغتنم الناس تلك الأيام المباركة للترابط الأسري والتعاون المجتمعي في كل المجالات، وللحقيقة تقول إن الحرب الظالمة الطويلة التي مزقّت شمل الأسرة السورية جعلت من شهر رمضان مناسبة لتذكر الراحلين والمهاجرين، في تقوية الروابط ولكن إما بالدعوات بالرحمة للموتى، أو التواصل الافتراضي عبر وسائط التواصل مع الأرحام البعيدين عن العين ولكنهم باقوز في القلب، حيث يطبّقون وصية الشاعر القائل:

رمـضـانُ إزهــارُ الـقـلـوبِ وسـعـدُها
فـاغـنـمْ لـيـالـيَـه تـفـزْ يـا صـاحِ

أجـسـادُنـا فـي صـحّـةٍ بـقُـدومـهِ
وكـذاكَ حـالُ الـقـلـبِ والأرواحِ

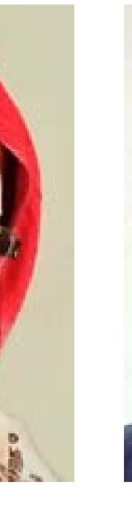
الشاعرة والإعلامية الموريتانية ليلى شغالي: رمضان أساس في ترسيخ العلاقات وترسيمها:

لعل النفوس تتعطش لرمضان لأن ظمأها الوجداني لا يرتوي إلا به فهو يرويها روحانيا ووجدانيا ويغذيها أيضا ومن أمثل شواهده ذلك الرباط الذى يجمع كل فرد بعائلته وكل عائلة بأختها أو أصولها وفروعها وأواصرها. به يجد الجميع أنه بحاجة لترميم صلاته وروابطه بالآخر ولا غرو فهو شهر فيه تغتسل أكناف النفس من كل الرواسب والأعلاق وتنتحي بعيدا عن الأوحال والأدران والشوائب. هو شهر النقاء والتطهر، والتجلد والبناء لذات الذات أو ترميمها قيميا ففيه الأرواح تستنشق نسيم الصدق والمحبة وتقتنص ثمار الطاعة، وتتفيأ ظلالا جديدة معطاءة فياضة بكل خير، ومنه أكنافنا وذممنا تتطهر من الذنوب والزلات. فرمضان يرمض الذنوب جميعا أي يمحقها ويمسحها بإذن اللّه مسحا أما عن عاداتنا فى رمضان فهي مجزية بفضل اللّه لكل هذا ومنجزة له ومستوجبة بعونه تعالى لأمداد الثواب لا أزكي على اللّه أحدا أبدا إنما هي تبنى على التواصل من باب صلة الأرحام وتحيي جذوة التكافل والنصح للعمل و إخلاص النيات فيها يؤازر بعضنا بعضا وتتجدد فينا بواعث الرغبة في الإنفاق والتصدق والتزاور والتآزر والتسامح وتبادل الموادات، وأمور كثيرات هي في الأصل إحياء لأصول الشرع وفروعه.

في رمضان : نستحث الخطى ونغتنم الفرص للصيام والقيام والغرس الحميد. نحاول إدخال البشاشة على



محمود الحيمي





ليلى شغالي

عبدالرزاق الدرباس

القلوب التي جفت بها منابع الفرح وأثقلها الكد والتعس والتعب بشتى أطواره نحاول تجديد مسالكنا ولعلنا لا نختلف عن بعضنا البعض في كل ذلك ، كل بلادنا الإسلامية وما يمنح لها من مكان بهذه المعمورة بما تشتمل عليه من أصقاع وأقطاب وأمصار هي صوب الشهر الكريم روح واحدة لها ذات النبض وذات المزية والمعية ذات الصفات والنعوت، فرمضان يوحد المسافات بتوحيده لذات السنن بين أمشاج الأمة ولا شك أنه يعزز الروابط بيننا جميعا فى خلد الخاطر والأكناف والربوع على سبيل مجريات أحداثه سيما بين العائلات ذاتها فتجد أن المقاطع يولي أدراجه ليضع حدا لذات القطيعة بينه وبين من كان له به قطيعة من أرحامه وأترابه وأقرانه وأصحابه وخلانه وحتى بمعارفه عن بعد ومن سلك معه طريقا فى ظرف ما نجد أنه يفتأ يعزز الصلات ويمسح المعاناة فيستشعر الجميع الخير وقوة العرى والسلام.

رمضان أساس في ترسيخ العلاقات بين الناس وترسيمها تماما لأن مثير لكل مثيل و به نعيد تدوير حياتنا من جديد على شكل أنصح وأمثل وأصح فهي يذكي كل حميد داخل النفس البشرية فى مناخه نستنشق الصفاء والنقاء ونحاسب النفس على حيز منها بكامل شفافية فنتزاور وتتصافح منا القلوب وتنفر الدموع صادقة مخلصة لتعبر عنا عندما نريد تصليح وضع أو تصحيح مفهوم أو إنهاء خلاف.

ولرمضان قصص لا تنتهي لأنه شهر مكتنز جدا بروح الصالحات والخصال والأفضال..

الأستاذ الجامعي والمترجم السوداني محمود

الحيمي: في رمضان تزداد العلاقات الأسرية قوة وترابطا:

للأسرة السودانية، في الحضر أو الريف، تقاليد عريقة تتميز بها في شهر رمضان المبارك. وهذه التقاليد تسهم اسهاما كبيرا في ترسيخ أواصر الألفة والمحبة والتعاون بين أفرادها و بين الأقارب والجيران. ومن أبرز تلك التقاليد الإفطار الجماعي الذي يقام في الشوارع الداخلية للحي أو حتى على جانب الطرق السريعة ان كانت تمر بالحي. ففي الافطار الجماعي تخرج كل أسرة في الحي طعام إفطارها إلى الشارع حيث يبسط «البرش» وهو بساط من سعف النخيل، ويجتمع الكل على تلك الموائد للإفطار ويصرون على كل عابر للطريق أن ينزل ويشاركهم الطعام. بعد الإفطار يتوجه أفراد الأسرة والصبيان للمسجد لأداء صلاة العشاء والتراويح. ومن عادات هذا الشهر إهداء الجار شيئا من الطعام لجيرانه، ومنها أيضا الحرص على الزيارات العائلية وصلة الارحام.

وفي الأيام الاخيرة من الشهر الفضيل ينهمك أفراد الأسرة في إعداد البيت وترتيبه وتنظيفه استعدادا للعيد، كما تتعاون النساء على تحضير وإعداد «الكعك» الذي يقدم للضيوف عند تبادل الزيارات للتهنئة بالعيد وعند استقبال أفراد الأسرة البعيدين والأقارب والأصدقاء فتزداد العلاقات الأسرية قوة وترابطا.

جلمود صخر

ابراهيم عبدالرحمن الفايز

نَمْلة سليمان.

يقول ابن منظور في لسان العرب بعد تعريفه بالنمل " والنمِل: الرجل الذي لا ينظر إلى شيء إلا عمله".

كنت أتأمل نملة صغيرة أمامي على سطح المكتب تدور على غير هدى (أو هكذا ظننت) فوضعت أصبعي أمامها فتسلقته، رفعت يدي ونظرت إليها عن قرب ودار بيني وبينها الحديث التالي:

أنا: أأنت تائهة؟

النملة: لا، نحن لا نتيه؛ إنما أنا أستكشف المكان بحثا عن الطعام لعل وعسى أن أجده فأخبر به زميلاتي.

أنا: أتذكر أنني قرأت لأحد الكتاب قوله: إنه لم ير أغبى من النمل تجده يسير في فوضى عارمة ودون هدف معين.

النملة: للأسف لدى البعض منكم غطرسة وجهل بالمخلوقات الأخرى، أنا لا أحب التعالي ولا قذف الآخرين بما ليس بهم، ولكن لو فكر قليلا وتخيل نفسه في مكان عال بحيث يصغر حجم البشر إلى حجمنا معشر النمل؛ فسيلاحظ أننا وأنتم نتحرك بنفس الغباء إن جاز لنا تسميته ذلك.

أنا: ولكنك قطعاً توافقين على تفوق البشر على النمل.

النملة: على رسلك! لا تغتر كثيرا بقدراتكم، فإن هذا التفوق نسبي وترونه أنتم بحساباتكم، أما نحن فلنا مقاييس أخرى للتفوق.

أنا: كيف يكون ذلك؟

النمله: ببساطة، يسقط الانسان من الدور الاول وينكسر عنقه بينما النملة تسقط من الدور العاشر، تعتدل وتنفض الغبار عنها وتكمل مشوارها بدون كسور أو إصابات، وهل باستطاعتك أن تحمل وزناً يزيد عن وزنك خمسين مرة؟ نحن لنا القدرة على ذلك. مجتمعنا خلاف مجتمعكم، مجتمع أنثوي السيطرة؛ دور الذكر فيه هامشي يقتصر على التلقيح وينتهي أمره بعد ذلك. تحاولون إبادتنا بشتى الطرق إلا اننا باقون وصامدون.

أما فيما يتعلق بالتفوق الذكائي فان لنا في محيطنا نظاماً فائق الدقة والمهارة إن كان اجتماعيا أو معماريا يفوق نظام البشر إذا ما أخذت بالاعتبار الإمكانات المتاحة للطرفين، حيث توصف مستعمراتنا (الكائن الخارق) لعملنا ككيان موحد، وبشكل جماعي، أو ما يسمى الوعي الجمعي، ثم هنالك شيء مهم جدا نتفوق فيه عليكم؛ فنحن نعيش حياة سعيدة هانئة في مجتمع توافقي تام، بينما أنتم أو الكثير منكم ديدنه الحقد والبغضاء والسرقة والكذب... الخ والأسوأ قتل بعضكم البعض لأتفه الأسباب.

أخيرا.. أنت مدرك تماما أن الإنسان في عمر هذه الأرض، ومن دون المخلوقات الأخرى هو أكبر خطر عليها، بينما نحن لنا دور كبير كعامل في مكافحة الآفات بيولوجيا، ولنا قدرات ومزايا عظيمة، كُشفت ودُونت من قبل علمائكم، نتفوق بها على معظم كائنات هذه المعمورة ومنها البشر؛ عليك فقط البحث عنها والاستزادة منها، كما أرجو انزالي إلى سطح المكتب فالبقية في انتظاري.

طلب أخير، حين تأكل، أكثر فتات وبقايا الطعام ونحن كفيلون بتجميعه!...

أين قارئك الأول؟.



محمد الأحمدي
@MohamadWrites

قبل سنتين، كتبت قصةً قصيرة عن مندوبٍ مختل يهاجم عميلًا بعد إيصال طلبه. حوت الحبكة مشكلة صغيرة: لم أرد أن يهاجم المندوب العميل ببساطة؛ أردت سببًا مقنعًا يجعل هذا الحدث غير المألوف معقولًا بالنسبة إلى القارئ.

استغرق خلق هذا الحدث وقتي كله، ثم أخيرًا وجدت الشخصية والحدث المسبب المناسبين لمثل هذا الفعل.

أرسلت قصتي متحمس لقارئٍ أثق به. وجاءني الرد:

«محمد، شنو هالجمل كأنك مترجمها من جوجل!»

أخ.

بسبب بحثي الدؤوب في دهاليز خيالي عن حدثٍ منطقي يُكمِل الصورة الكبرى، أهملت التفاصيل المهمة مثل التأكد من صياغة الجمل. وهذه إحدى عاداتي التي يعرفها هذا القارئ فكانت أول ما لاحظه. ورغم أني قضيت مع قصتي وقتًا أكثر بكثير منه إلا أنه استطاع تحديد مشكلة عجزت عن تحديدها.

لماذا؟

لأن الكاتب -رغم عمله الطويل على نصه- يكون أحيانًا أجهل الأشخاص بجودته. وهذا بديهي. فمثلما حب الأهل لأبنهم يشوش رأيهم فيه، يتأثر رأي الكاتب بتطلعاته، ومخاوفه، وتصوراته، وعلاقته بقصصه.

مثلًا الكاتب «أ» لا تطغى على ثقته بنفسه إلا رغبته العارمة والمستعجلة بإخراج بنات أفكاره إلى العالم ورؤية ردود فعل القرّاء عليها. أما الكاتبة «ب» فهي قلقة تحجر على قصصها خوفًا من عدم وصولها الكمال. وكلاهما يهون عند الكاتب «ج» الذي يملك صورةً خاطئة عن نفسه فيظن أنه كاتب واقعي لا يستطيع تجريب قصص الخيال.

كل الاحتمالات السابقة تفضي إلى نتائج كارثية، ولكن عند الكاتب بطلٌ خارق قادمٌ لإنقاذه.

القارئ الأول

من هو أول شخص يستلم نصك؟

خطأ أن يكون الناشر، أو المحرر، أو متابعيك في مواقع التواصل!

ماذا تفعل إذا كرهت نصك؟

من الخطأ أن تحذفه مباشرة، وكارثي أن تكون الكاتب، والمحرر، والقارئ، والمقيّم لنصك!

وهنا يأتي دور بطلنا الخارق:

القارئ الأول هو من يخطر على بالك فور انتهائك من كتابة أي نص. كلمته لها الوزن الأثقل؛ فهو يعرف شخصيتك ومستواك وشهد تطوراتك ويستطيع كشف عيوبك. قارئك الأول شخص يحب القراءة ويعرفك شخصيًا، وقراءة نص جديد لك مهمة ممتعة بالنسبة إليه.

القارئ الأول ليس محررًا

هو ناقد شخصي مفصّل عليك، يرى روحك في النص ويفقد غيابها. يستطيع مواجهتك لو كتبت نص «تسليكي». وعكس المحرر، هو شخص يدعمك حسب حاجتك، فإن كنت كاتبًا يحتاج إلى التشجيع ستجده بجانبك يشجعك ويرفع معنوياتك، أما لو كنت كاتبًا واثقًا لا يرى عيوبه ستجده يلبس مكبر الأخطاء على عينيه جاهزًا لكشف ما غابت عنه نظراتك المغرورة.

وقد يملك قارئك الأول سلطة إجبارك بالالتزام بموعدٍ للنشر والتوقف عن التسويف. فهو في أحيانٍ كثيرة مرشد يُريك ما عُميت عنه ويصحح طريقك.

تستطيع اعتباره كريد بول أدبي؛ تلجأ إليه حين تحتاج طاقة لا تملكها.

من هو قارئك الأول؟

بعد الانتهاء من روايته، شعر أحد الكتّاب بسخطٍ كبير حد إلقاء المسودة المطبوعة في القمامة معلنًا موت مشروعه. ليفاجأ بها بعد ساعات خارج السلة، وفوق طاولته، ويفاجأ بجلوس قارئه الأول الغاضب على الكرسي المقابل، ليجبره على إكمال الرواية ونشرها. لم يكن قارئه خبيرًا بالكتابة، ولكنه عرف أطباعه.

الكاتب هو «ستيفن كينق»، وقارئه الأول هي زوجته التي أرشدته طوال مسيرته، وروايته التي كادت تُجهض هي «كاري» التي أطلقت مسيرته ليصبح كاتب الرعب الشهير الذي نعرفه اليوم.

كستيفن كينق القارئ الأول قد يكون زوجتَك، أو صديقتِك، أو أختك، المهم أن يكون شخصًا يعرف ما تحتاجه وتثق بحكمه مهما بدى قاسيًا وتأوي إليه حينما تثقل كاهلك كثرة التحديات، فطريق الكتابة موحش أحيانًا. لذلك تحتاج من يرافقك حتى تصل محطة ثقتك مجددًا.

قرّائي الأوائل

أملك عدة قرّاء أبدّل بينهم حسب انشغالهم.

أحدهم شخصٌ مقرّب ناقشني في آرائي نقاشات ممتدة حتى فهم قناعاتي وأسلوبي، فأصبح مدركًا لما أريد قوله، وقرأ لي حتى عرف إن كنت عبّرت عن آرائي بالطريقة المثلى، كما أنه أصبح مدركًا لأخطائي وعاداتي الكتابية السيئة مثل إهمال التفاصيل الصغيرة.

أما الآخر فهو كاتبٌ يكتب بطريقةٍ مختلفةٍ عني تمامًا. فأنا أحب الحوارات وتتابع المشاهد، وهو متأنٍ يحب الوصف؛ لذا أولما انجرف خلف عاداتي يعيدني إلى مكانٍ منطقي غير منحاز خلف ما أحب.

بمساعدة قرائي الأوائل أتأكد من أن حكمي القاصر ومشاعري الجياشة ومخاوفي مدعومة بآراء أشخاصٍ يعرفونني ولا يتحرجون من إخباري الحقيقة بطريقةٍ مناسبة قبل النشر وفوات الأوان.

وحتى لا أنسى صياغة الجمل بعربيةٍ صحيحة في رحلة بحثي عن السبب المعقول لهجوم مندوبٍ مختل على عميله.

استطلاع رأي

مثقفون وأكاديميون يجيبون..

ما هي طقوسكم في رمضان؟

إعداد: منى حسن

بمجيء شهر رمضان المبارك، يستحضر الناس ذكرياتهم وتقاليدهم التي تصاحب هذا الشهر الفضيل، ولكل فرد تقاليده الخاصة التي قد تتفق مع التقاليد السائدة في بيئته، وقد تختلف عنها. من هذا المنطلق، استطلعنا آراء عدد من المثقفين والشعراء لاستكشاف عوالمهم، ومشاركتهم تجاربهم وتقاليدهم الخاصة خلال هذا الشهر المبارك. تنوعت العادات الشخصية والتقاليد بين المشاركين في الاستطلاع، حيث كانت هناك تجارب تعبر عن التقاليد الدينية والروحانية من خلال الصلاة وقراءة القرآن، وأخرى تعكس تفاعل الفرد مع المجتمع من خلال التكافل والتراحم. وتجارب تعبر عن الطرق الفنية والثقافية للاحتفال برمضان. تمثل هذه التجارب الشخصية والتقاليد المتنوعة جوانب مهمة من الهوية الثقافية للأفراد، وتعكس تأثير شهر رمضان على حياتهم وعلاقتهم بالدين والمجتمع.

الشاعر السعودي حسن عبده صميلي: في رمضان أحتفي بذكرياتي القديمة

رمضان عندي كغيره من الشهور؛ إذ أستحضر فيه القراءة والكتابة، وأحتفي فيه ببعض الذكريات المرئية القديمة؛ التي كنت أشاهدها طفلًا، ربما يكون الاختلاف في رمضان هو اختلاف روحي؛ إذ يشعر فيه الإنسان بطمأنينة وفرح لا يُدرك كنههما.

إنَّ رمضان للإنسانية هو التآخي متجليا في شتى صوره العابقة بالأماكن والشخوص، وهو مثول خاشع للحياة التي تتنفس بهجتها في هذا الشهر الكريم كما لم تتنفس البهجة من قبل.

يقول الشاعر مخاطبا سهر رمضان المبارك:

وتضيء منكَ نوافذي
أنتَ الذي أشعلتَ فانوسَ الحياةِ ضياءَ
كنّا نجوبُكَ فرحةً
حتى إذا غادَرْتَنا
ذبنا أسًى وشقاءَ

الشاعر والإعلامي علي النهام من البحرين: أحرص على تبادل الزيارات مع الأهل والأصدقاء

تقاليد رمضان تفرض نفسها على المجتمع ككل فنحن في البحرين نحرص على استقبال شهر رمضان استقبالاً خاصاً نظراً لكونه محطة دينية روحية نتزود من خلالها بالقيم الإيمانية فتكتظ المساجد والمراكز الدينية بالدروس والمحاضرات والمسابقات وقراءة القرآن، وتنتشر ظاهرة التكافل والتعاون والتواصل والتآزر وصلة الأرحام وتبادل الأطعمة وتتجمع العائلات وقت الفطور في (البيت العود) منزل كبير العائلة.

ومثل أغلب الدول الخليجية ما يزال البحرينيون يجلسون في جلسات السمر والطعام التي تعرف باسم «الغبقات الرمضانية» وهي وجبة دسمة بوقت متأخر من الليل تتكون في العادة من الأرز المحمر بالسكر أو الدبس «المحمر» بالسمك واللحوم. ويتفق البحرينيون بعد صلاة التراويح على المضي نحو المجالس والخيام الرمضانية والزيارات العائلية وتبادل الأحاديث الودية بحضور مختلف شرائح المجتمع.

أمّا بالنسبة لي فأقوم بتوزيع وقتي بين القراءة والكتابة والأنشطة والبرامج المتنوعة وزيارة أهم المجالس والخيام الرمضانية وأحرص كثيرا على تبادل الزيارات مع الأهل والأصدقاء والجيران.

الشاعر والأكاديمي الدكتور طلال سعيد الجنيبي من الإمارات: رمضان الفرصة الأمثل لاستعادة أجواء البهجة والسعادة

مما لا شك فيه أن لشهر رمضان المبارك خصوصية تنبع من روحانية هذا الشهر وفضائله العميمة ومزاياه الطيبة الكريمة




علي النهام




د. طلال الجنيبي

حسن عبده صميلي

خديجة السعيدي





قمر الجاسم



عبدالله بيلا

عباس مصطفى صادق



د.اسامة تاج السر

وتفاصيله التي تجعل منه موسما للطاعة والعبادة، وتعميق الصلة بالله بالتوازي مع ترسيخ البعد الاجتماعي الذي نفتقده بشكل كبير في المواسم الأخرى.

من هذا المنطلق، فإن تقاليد شهر رمضان التي تفرض نفسها على الإنسان عموما، وعلي أنا كشاعر أو مبدع تنطلق من كون أن هذا الشهر الكريم يتحرك في إطار أوقات معينة محددة متعلقة بأوقات الإفطار وأوقات السحور وما بينهما وقبلهما وبعدهما، فالفترة التي تسبق الإفطار هي فترة تغلب عليها العبادة وقراءة القرآن، واستثمار الأوقات بأفضل وقت ممكن رغبة في استثمار بركة هذا الشهر الجليل، وفضله وكرم الله الجزيل فيه، وأما بعد الإفطار، فإن الحياة الاجتماعية تنطلق قليلا فتكون الزيارات الاجتماعية ولقاء الأصدقاء والأحبة، وفي المساء أحيانا تكون بعض الجلسات في المجالس العامة والخاصة. التي طالما كانت تحمل مذاقا خاصا خلال هذا الشهر الكريم، فتلتقي فيه بمن لم تلتق به خلال العام كاملا، ويكون الناس في حالة روحانية ومزاجية ونفسية يغلب عليها الهدوء والسكينة والراحة والرحمة والمودة التي تعد من سمات هذا الشهر الكريم. عموما مساءات رمضان يكتنفها الكثير من الاختلاف في كل ليلة، فبعد زيارة المجالس وصلة الرحم والاتصال والتواصل مع الأحباب والأصحاب، تكون هناك بعض المناسبات الاجتماعية والفعاليات التراثية والأدبية والترفيهية المناسبة لطبيعة وروحانية شهر رمضان المبارك. تكون في هذه المساءات فرص تحمل في طياتها تفاصيل تساهم في تعميق بهجة هذا الشهر الكريم بما لا يتعارض مع روحه وروحانيته وأهدافه، فيكون شهر رمضان الفرصة الأمثل لاستعادة أجواء البهجة والسعادة التي نفتقدها في ظل ما يعتري هذا العالم من تحديات وصعوبات تفرض علينا أن نعيش أوضاعا نفسية صعبة من فرط ما يعانيه إخواننا المسلمين في مناطق شتى من العالم، ولكن يأتي هذا الشهر الكريم بما فيه من بشائر ورحمة وتواصل ولقاء بالأحبة، بأجواء تتيح للإنسان أن يعيش اختلافا يخرجه مما اعتاد عليه، ويستعيد به فرص إعادة النظر في مسارات حياته وخياراته فيها بطريقة أكثر بهجة وإيجابية وسعادة تنبع من خيرات هذا الشهر الكريم.

رائد الإعلام الإلكتروني والإعلام الجديد الدكتور عباس مصطفى صادق من السودان: رمضان ملك لأسرتي.

أنام مبكرا في رمضان، أتناول وجبة الإفطار فقط ولا أستطيع

السهر، وأبني على ذلك.
حدثت لي تحولات لا تحصى في حالة رمضان الخاصة بي منذ الصبا إلى الشباب، إلى الكهولة. في مدن السودان وبيئاته المختلفة شمالا وشرقا وغربا إلى الإمارات، ظل رمضان في جانب كبير منه ملكا لأسرتي بين أبي وأمي رحمهما الله ومعهما أشقائي وشقيقاتي، ثم زوجتي وأبنائي. في الإمارات، التي هي بلدي الثاني التي قضيت فيها قسما طويلا من عمري، استمرت الأسرة هي المكون الأساسي لرمضان، وهي الحالة المزاجية له. هنا وهناك مع أوقات الصلاة، تجمعنا موائد الإفطار، وهي ليست طعاما فقط، بل حالة اجتماعية كاملة لها تجلياتها وطبعها وثقافتها الخاصة.

تحولات رمضان عندي هي أيضا في التغيير الكبير في مواعيد كل شيء، وفي ترتيب البيت، واستعدادات المساجد والميادين والشوارع، وفي روائح المشروبات السودانية، في الحلومر والآبريه والتبلدي والكركديه، وهي مما ظل يجمعنا ويوحد بيننا.

الشاعرة والإعلامية قمر صبري الجاسم من سوريا: الطقس الذي بقي هو القصيدة

في الحقيقة المؤلمة أن طقوسنا وتقاليدنا تغيرت بشكل جذري بسبب انتقالنا وتفرقنا، فرمضان للعائلة وطقوسه متعلقة بها، وذلك الاستقرار الذي كنا نعيشه وتلك الطقوس وحتى الابتهالات تغيرت.

تحولت إلى كائن وحيد.. أحضر طعام الإفطار على أنين الذكريات وموسيقى أصوات من رحلوا وضحكات من غابوا.. أمي رحمها الله حين تطالبني بترك قصيدتي قليلا لأساعدها .. وأختي التي كانت تتوسل الوقت أن يمر ونعرف أنها كل دقيقة ستسألنا



كم بقي منه.. وأخي الذي يدخل إلى المطبخ ليطمئن أننا نجهز له ما طلب وليطلب نوعا جديدا أيضا.. لا أستدعي تلك الصور بل تتزاحم في مخيلة قلبي.. وربما أجد الطعام شديد الملوحة لأنه يمتزج بالدموع.. حتى القصائد التي كنت أسمعهم إياها على المائدة لأسمع آراءهم صارت تفتقد لهم .. كأن يقول لي أخي القصيدة ينقصها بعض من الملح فأفهم أن علي أن أشتغل عليها أكثر.. ومازلت كل رمضان أعود إلى قصيدة «في عيد هذا الحزن» التي كتبتها منذ عام ٢٠٠٦ عن العيد في الغربة فأبكي لأنني عشتها.. وأشعر بالاعتزاز لأنني كتبتها في وقت لم أكن قد قضيت العيد أبدا بعيدة عن أهلي.. فأواسي نفسي أنني أؤكد مقولتي أن على الشاعر أن يكتب ما سيحدث لا ما حدث.. ولو كنت أتمنى لو لم تتحقق. الطقس الوحيد الذي بقي هو القصيدة ..لكن صرت أعيش معها كل طقوسنا العائلية وكلي أمل أننا سنرجع يوما إلى حينا. وبقيت كعادتي لا أحب الخروج في رمضان، لأنني أحرص على الاستمتاع بروحانيته، والصلاة والدعاء وقراءة القرآن، والكتابة ربما لأثبت أن مقولة شيطان الشعر خاطئة .. وأفشي سر القصيدة أنها أنثى بكت.

الشاعر عبدالله بيلا: أتعاونُ مع رمضان على بناء عاداتي وتقاليدي

يحل شهر رمضان، وكأنه فسحةٌ زمنيةٌ سماوية، لا تنتمي إلى الزمن العادي المكرور، بل إلى ذاك الفيض الإلهي الروحاني، الذي يغمر الأرواح والأماكن واللحظات، وكأنه محطة استراحة للروح، لتنقطع ولو مؤقتا عن العدوِ المجنونِ نحو الماديات المعتادة، وتلتفت إلى ذلك الجانب الروحاني المغمور في ذاتها، ملتمسةً الوصول إلى معدن الذاتِ الإنسانية التي دائماً ما يبشرنا رمضان بها.

يأتي رمضان ليخلق تقاليده وعاداته الخاصة، التي تحيطُ بالزمن الرمضاني من أوله إلى آخره، في نهاراته ولياليه، وحركاته وسكناته، وكل خفقاته ونبضاته، ويصبح كل ما في الحياة مرتبطا بالتوقيت الرمضاني.

تتغير العاداتُ اليومية، بما فيها توقيت الدوام الرسمي، ويتسع الزمن الرمضاني ويمتد إلى جهة الذات، لتكون هي المقصودة ابتداءً، بحثاً عنها وسط كل الخرائب المتراكمة في الروح، محاسَبةً لها بعد أن امتد أمدُ التسويف والتأجيل، وانغماساً بها في الذواتِ الإنسانية المشتركة، وهذه أسمى هدايا الشهر الكريم.

هكذا أتعاونُ مع رمضان على إعادة هيكلة وبناء عاداتي وتقاليدي، منذ لحظات الفجر الأولى، المؤذنةِ بيومٍ رمضاني مختلف، يأخذني للتأمل ماشياً ساعةً أو أكثر أو أقل، قبل أن أفيء إلى البيت وأستعد للعمل اليومي، ولأنَّ الانصراف من الأعمال في رمضان يكون مبكراً قليلاً، فإنَّ الزمن يجود باقتناص فرصةٍ للقراءة الروحية، وقليل من الراحة قبل موعد الإفطار، خاصة في نهارات رمضان الطويلة والحارة.

أما المساء فهو كنز ليالي رمضان السخية، لأنَّ الأفكار تنضج كثيراً في هذه الساعات، وتكون ملامحُ محاولات الكتابة أوضح وأكثر نضجا.

الشاعرة المغربية خديجة السعيدي: في رمضان أنساق وراء الكتابة والإبداع

شهر رمضان موسم للرحمات، تتغير فيه إيقاعات مناحي الحياة كلها وتختلف طقوس العيش لأنه رحلة روحانية لتزويد الروح بحاجياتها التي ستحتاجها خلال شهور السنة كاملة. خلاله نتقرب إلى الله ونقترب من ذواتنا فتسمو الروحانيات والتأملات ويرتفع منسوب الإيمان وتهدأ النفس وتسكن الروح.

وكثيرا ما فكرت أن أخلو خلال رمضان للعبادة، وأتخلى عن الكتابة والإبداع إلا أن أكثر ما انتابني من خواطر كان خلال هذا الشهر الفضيل وأنا أحاول ترتيب ذاتي والانغماس في التأمل فيغزوني ما يغزوني، وأجدني منساقة وراء الكتابة والإبداع. ولعل أجود نصوصي رأت النور في ليالي رمضان.

وكثيرا ما ظننت أن شيطان الشعر يصفّد مع ما يصفّد من شياطين خلال هذا الشهر الفضيل، لكنني اكتشفت أن الشعر له أيضا ملائكة تنشط مع ارتفاع منسوب



الروحانيات وشيوع السكينة والهدوء النفسي.

أنشغل خلال نهار رمضان بالعمل وأنتهز بعض اللحيظات للذكر وتلاوة القرآن الكريم الذي حفظته في طفولتي وكان لهذا الحفظ أثره البالغ الممتد معي حتى الآن، حتى إذا هلّ المساء انكببت على تجهيز الإفطار للأسرة، ويكون الليل لي .. أخلو فيه الى ذاتي لأنعم بالسكينة، فأعرج في معارج التأمل ومدارج الخيال وينهمر ما شاء الله أن ينهمر لي من إبداع، ما يدفعني دائما للتساؤل كيف نهرق عبير أعمارنا من أجل أشياء تافهة تنطفئ مثل فقاقيع البرك الراكدة ونذر هذه اليواقيت واللآلئ.

الشاعر والأستاذ الجامعي السوداني د. أسامة تاج السر: عوّدتني أن أكون صديقًا لرمضان

رمضان هو طقس الروحِ، ومناخها في دوحة وارفة من السمو، وكأنّه نهرٌ عظيمٌ يغسل السنة كلّها، فيجلوها من كُدرتها وما علق بها من أشواك الحياة!! يأتي؛ ليأخذنا من أحد عشر صديقًا يكتنفونه من جانبيه، لا يشبهه منهم غير بضعة أيامٍ، متفرقات.

رمضان دُربةٌ مع النفس، فمن ركن إلى النوم والسهر، فقد أضاع كنزٌ ضخمًا من بين يديه، قد لا يدرك تعويضه ثانية. بينما الرابحون هم من يجعلونه وقتًا لإعادة ضبط الروح، وتهيئتها للحياة الهانئة، حياة العبادة، والعلم، والمعرفة. فهو شهر التعلُّم الذي لا يدانيه شهر آخر.

عوّدتني أن أكون صديقًا لرمضان، فما نقص من غذاء البدن ساعات الصيام، تعوّضه الكتب، والكتابة. فبجانب قراءة وردٍ من القرآن، يروي الروح من ظمئها الذي تسرّب إليها من تفلّتات العام وتقلّباته، أعمل جاهدًا على القراءة الفكريّة والأدبيّة والثقافيّة، وأنتج معرفة جديدةً، إما شعرًا، وإما نقدًا، وإما خواطر فكريّة وأدبيّة أخرى.

رمضان هو بورصا الحياة بين عالم نعيشه، وعالم نتطلع إليه، والفرصة فيه نادرة لا تعوّض، فمن أقدم ربح، ومن أحجم خسر خسرانًا مبينًا. وأقسى من الخسارة أن نعتاد عليها، وأعظم من الربح أن نتلذّذ بالعمل الذي يقرّبنا منه، فالعادة بنت الربح وبنت الخسارة، ترافق من أحبها منهما. وهذه دعوة إلى عادة الربح، من خلال العمل والعلم. وكل عام وأنتم بخير.



رمضان في ذاكرة المثقفين.



كتبت: سامية البريدي

يستعيد الناس تلقائياً في شهر رمضان المبارك، من كل عام أجواء الزمن الجميل والليالي الرمضانية المميزة، ولا تخلو ذاكرة أي انسان من أجواء رمضان سواء أيام الطفولة أو الشباب من تلك الزيارات الروحانية والمأكولات الرمضانية وأصوات المساجد وتجمع الأسرة عند الإفطار ودعاء الحرمين والكثير من الذكريات التي يحن اليها القلب، و" اليمامة " تسترجع الذكريات الجميلة في رمضان ما بين الماضي والحاضر.

ذاكرة الطفولة

يقول لـ " اليمامة " عبد الوهاب العريض إعلامي وكاتب سعودي:" حينما نتحدث عن رمضان فنحن نتحدث عنه من خلال الحالة الإنسانية لا الحالة الثقافية، إذ إن الثقافة في رمضان تأخذ استراحة وإذا ما تحدثنا عن وضعها اعلاميًا سنجد بأن جميع الصحف كانت تخفض عدد صفحاتها وتقوم بعضها بإلغاء الصفحات الثقافية وإيقاف الملاحق أيضًا، لذا سوف أستعيد ذاكرة رمضان الطفولة بعيدًا عن الثقافة التي هي جزء من الانسان.

وأضاف العريض: فيما مضى حينما نتحدث عن رمضان الثمانينات نجد بأننا لم نكن مهووسين بالدراما، وماذا ستطرحه القنوات التلفزيونية (المحدودة) خلال تلك الفترة، وربما بعضنا لا يشاهد أساسًا التلفزيون، لذا كنا نستغلها فرصة لمزيد من القراءة ووضع برامج خاصة بالقراءة وربما زيارات محدودة ما بين الأصدقاء، ومكثفة ما بين العائلة، إذ إن رمضان بطبيعته شهر يجمع العائلة وحميميتها واجتماعاتها لذا يطلق عليه شهر (الرحمة).

وأكد العريض بأن رمضان اليوم أصبح رسالة عبر الواتس أب من صديق يرسل إلى قائمة الأسماء المحفوظة لديه، وربما لا يتذكر شكل بعضهم، والعائلة التي كان يجمعها ربما شاشة واحدة أصبحت اليوم منعزلة حيث اعتاد الجيل الجديد مشاهدة الدراما على الأجهزة المحمولة، وكل يعيش في غرفته التي قام بوضع كل تقنيات العالم فيها، فأصبح يعيش وحدته مع علاقاته الافتراضية، لا ما يسميها البعض عزلة.

حميمية رمضان

وحميميه رمضان الأمس لم تفارق العريض فيقول :" إن رمضان الأمس يحمل الكثير من الذكريات التي كانت تزينها الشوارع وحميمة الجيران، وتذكر الأصدقاء والزيارات الغير مجدولة، وبرامج الأندية الرياضية التي تكون مليئة بالثقافة في مثل هذا الموسم، الذي كما ذكرت في بداية هذه المشاركة بأن الجهات الراعية للعمل الثقافي عادة ما تأخذ إجازة في مثل هذا الموسم فاتحة الباب للجهات الغير معنية بالثقافة للقيام بهذا الدور، لكن هل هناك ذكريات يمكن أن يسردها أبناؤنا في المستقبل عن رمضان غير البرامج التلفزيونية وصراع الدراما للحصول على القائمة الأعلى في المشاهدة."

تجربة رمضان جماعية

أما علي أحمد القاسم مدير إذاعة

علي القاسم مدير اذاعه جده



ابراهيم الشمراني المشرف والتربوي



عبد الوهاب العريض كاتب

جدة فقال: "عندما تذكر جملة (ذكريات رمضان) يجد القارئ أو السامع لها أنه أمام دالتين تقودان إلى اتجاهين مختلفين، فالذكريات وهي دالتنا الأولى، تحيلنا للماضي الذي نتعامل معه في أغلب الأحيان بحنين يزيل عنه كل العيوب والآلام، ومن هذا المنطلق تجد عبارة زمن الطيبين قبولا غير عقلاني بين الأجيال.

اما الدالة الثانية، فهي رمضان بما تحمله من دلالة وقيمة دينية توجب التعامل معها بقداسة تليق بمكانة هذا الشهر، واستنادا إلى تلك المقدمة، فإن التعامل مع الذكريات الرمضانية سيكون انتقائيا بما يتناسب مع النظرة والذاكرة الجمعية، فرمضان تجربة جماعية وليست فردية في الغالب.

وعليه فإن ما سيتم ذكره في الأسطر القادمة، هو تكرار لما تختزله الذاكرة الجمعية عن رمضان والحالة الايمانية التي تخيم على أيامه ولياليه.

مقتطفات من مشاهد رمضان

واستطرد القاسم حديثه: إن مشاهد الشهر الكريم متعددة، منها لحظة إعلان دخول الشهر، ولحظة تجمع العائلة على وجبتي الإفطار والسحور، وصلاة التراويح، أما الأنشطة الليلة في قلب الحارة فحدث ولا حرج، وهنا أشير إلى رمزية الحارة في ذاكرة جيل الطيبين.

وأضاف القاسم لقد كانت تدهشني تلك الروح التي تسري في الناس عند إعلان دخول رمضان، والتي تلي لحظة ترقب وتسمر أمام شاشات التلفزيون السعودي، تلك الروح التي معها تحل الفرحة والسرور ويتبادل الناس التهاني وتنزل هالة نورانية على الأرض التي تُزهر سكينة وأماناً.

مع ذلك الإعلان تنقلب موازين النظام اليومي وبشكل تلقائي، ليكون السهر أول المفاعل والطقوس الرمضانية، ويتحول من شيء سلبي إلى قيمة إيجابية لأن الجميع يشغل ليله بالعبادة وقراءة القرآن.

أما الإفطار، فقد كنت أنظر إليه ومازلت على أنه ساحة لمفارقة واضحة الملامح بين الحكمة من الصيام وممارستنا الغذائية غير الواعية، وللأمانة بالرغم من حضور تلك المفارقة في ذهني إلا أن لسان حالي في أغلب أيام الشهر، كحال دريد بن الصمة:

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

ودعا القاسم الجميع إلى محاكمة التجربة الرمضانية في مشهدها الاستهلاكي، والتعاطي معها بعقل وليس بحنين للماضي، فالحكمة من شهر رمضان أن نقاوم ما نحب ونفعل ما نكره، وأنا هنا أستعير تلك المقولة من الدكتور مصطفى محمود، بهدف تفعيل المدرسة التربوية للصيام الذي يزورنا كل عام مرة واحدة ليلفت انتباهنا إلى أهمية مقاومة الغرائز وتقويم السلوك.

الذاكرة الثقافية برمضان

أما فيما يتعلق بالشق الثقافي والممارسة الثقافية ، خلال شهر رمضان ، فقال القاسم :" قد يكون هذا المشهد هو المجال الشخصي بالنسبة للذاكرة الرمضانية ، وأيضا يجب فك الاشتباك المفاهيمي هنا ، فالمقصود بالذاكرة الثقافية هنا الفعل القرائي على المستوى الشخصي ، فقد تطور استنادا للسن ، ففي البدايات كان رمضان مناسبة للقراءة في كتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، ومع مرور الوقت وتعلق الإنسان بالقراءة ، فأنا أخضع لخطة زمنية مخصصة للقراءة ، بحيث قد يأتي رمضان ضمن خطة موضوعة سلفا ، فأنا قد اتخذت من مقولة العقاد: (أن أقرأ كتابا ثلاث مرات وتحصل الفائدة خيرا من قراءة ثلاثة كتب بلا فائدة) اتخذت من تلك المقولة قاعدة في ممارسة القراءة، ولهذا فأنا لا أضع خطة خاصة بالقراءة ضمن شهر رمضان.

زمن الطيبين في رمضان

وتحدث لـ " اليمامة " إبراهيم الشمراني المشرف والتربوي فقال:" كان رمضان في بداية حياتنا مليئا بالمتاعب والمعاناة من حيث العطش والجوع فقد كنا نصوم على فقر وعوز وقلة زاد وصعوبة في الحال، وكنا نفطر على سفرة بسيطة الأصناف، وصوت صلاة التراويح في مسجد القرية لا يفارق أذني وكنا ننام بعدها مباشرة لراحة الأبدان من التعب.

وأضاف الشمراني بعد عدة سنوات تغيرت حياتنا مع رمضان فأصبحنا نعرف الشوربة والفيمتو والمهلبية وأصبحنا نجد جزءاً من المتعة في سفرة رمضان، وكما أصبحنا نستمتع بسماع التراويح من راديو الأهل والأم بالبيت، وصوت الشيخ الخياط الذي يصدح بالمنزل، وكنا نكمل متعتنا بسماع برنامج " أبو حديجان " ولا نعرف للسهر طعما ، وتطورت الأحوال وتطورت أصناف رمضان وهي نعمه كبيرة، ودخلت وقتها السمبوسة والحلويات الرمضانية وتنوعت برامج التلفاز في قناة واحدة وبدأت بوادر السهر تظهر تدريجيا وأصبح رمضان بلا تعب ولا مشقة ولا يفارقنا صوت الطنطاوي، وزادت اجتماعاتنا العائلية وأصبح ليلنا كنهارنا حتى أذان الفجر، ولا ننسى الألعاب الرياضية خاصة برمضان فكانت لعبة كرة الطائرة أساسية بعد صلاة التراويح ، فذكريات رمضان التي عشناها محفورة في عقولنا لن تمحى مطلقا فنحن نعيش في نعيم وسعادة الآن، فمن لحق الماضي الصعب وعاش بهذه الفترة من الازدهار فهو في جنات الدنيا ."



مسافة ظل

خالد الطويل

ضحاوينا في أدبي المدينة 6

في سياق الحديث عن نادي المدينة المنورة الأدبي، تبرز شخصية تُخفي إبداعًا هائلًا، الدكتور عبدالعزيز الرفاعي، معلم لغة عربية يُجسّد شغفًا لا ينضب بالمعرفة.

لا يقتصر دور صديقنا على كونه معلمًا فحسب، بل يُعدّ بمثابة بوصلة للمخطوطات والكتب النادرة بالنسبة لنا، فخبرته الواسعة في عالم الكتب، ومعرفته الدقيقة بطبعاتها النادرة، تدفعه إلى اقتنائها باهتمام بالغ، مهما بلغ ثمنها، مما يُجسّد شغفه العميق بالمعرفة وحبّه الدائم للثقافة والأدب.

تملّكني شعورٌ بالبهجة الغامرة خلال صحبته، وكانت بيننا جلسات شبه يومية في رحاب النادي، استفدت منه، وكنت أدوّن معه كلّ ما يفيد ويثري من عناوين مؤلّفات وطرائف وأبيات شعرية تعدّ من الشوارد. وأفادني في أسماء المكتبات المهمة داخل المدينة المنورة وخارجها، وكذلك أبرز دور النشر العربية المهتمّة بنشر كتب التراث.

وكان له دور فاعل في استقطاب عديد من الشخصيات الثقافية والأدبية إلى منبر النادي لحسن علاقته مع العلماء وأهل العلم والأدب، وكما كان النادي معه ومع الجميع وفيًا لم يبخل الرفاعي على النادي في أي مشورة تثري برامجه وفعالياته.

ولم ننجح مع كلّ ذلك في إقناع صديقنا في تقديم ورقة عمل أو محاضرة في النادي ، وكان يكتفي بحضور جانب من الفعاليات، ولم أسمع منه أي مداخلة بعكس جلساته الصباحية والمسائية الودّية التي يمتعنا في أحاديثه التي لا تريد لها أن تتوقّف.

أعود إلى المكتب الصغير في مساحته الرحب في أفقه المعرفي، والذي يجلس فيه نايف فلاح ويغصّ بالأحبّة وأصدقاء النادي حيث يمتدّ الحديث حول الأدب والشعر والثقافة للظهر أحياناً. وينتخب فلاح إذا كان (مروّقا) وعلى خلسة من عمله الإداري بعض الدواوين يقرأ ما يروق له من نصوص.

ولاحظت ولعه الشديد بالشاعرين عبدالله البردوني، وحمزة شحاته ، وتورطت معه مع مرور الأيام في هذا الميل والإعجاب، خصوصا شحاته والذي قرأت له لاحقاً ديوانه الشعري، ومحاضرته الفذّة «الرجولة وعماد الخلق الفاضل» وكذلك كتابه «إلى ابنتي شيرين» إضافة إلى ما نشر عنه في مجلدات «الاثْنينيّة» التي نشرها عبدالمقصود محمد سعيد خوجة.

ويتحفنا نايف شعرا من بعض محفوظاته، وعادة ما يردّد أبيات أستاذه الشاعر حسن مصطفى صيرفي:

يا ليل هل بيت أمرا؟ .. أين الصباح مضى وفرا؟
يا ليل من أغراك بي؟ .. حتى كأنك نلت أجرا

بين ألفة الزمان وأصالة المكان..

بازار «برحة الفلاح» يحيي أجواء رمضان.



واس

بين ألفة الزمان وأصالة المكان يعود بازار «برحة الفلاح» في جدة التاريخية ليحيي أجواء رمضان المبارك من خلال فعالية «دكاكين رمضان» التي تفتح أبوابها للزوار خلال أيام الشهر الفضيل.

البازار يُقدم تجربة ثقافية مميزة تُعيد إحياء التقاليد الرمضانية الأصيلة، وتُتيح للمتسوقين من خلال مجموعة من المتاجر المحلية والإقليمية المميزة منتجات ثقافية مختلفة كل عشرة أيام تشمل الإكسسوارات والأزياء والعطور والبخور وحلويات وهدايا العيد.

وصمم البازار ليُشبه السوق القديم، حيث ارتدى الباعة الزي التقليدي التراثي وُزينت الدكاكين بأبوابها الخشبية العتيقة وألوانها الزاهية، لتُعرض المنتجات التقليدية التي تربط عبق الماضي بالحاضر في تناغم جميل.

ويشكل البازار الذي شهد إقبالًا كبيرًا من الزوار والسياح وجهة مميزة للباحثين عن تجربة ثقافية أصيلة تُجسد عبق التراث وتتيح لهم فرصة اقتناء المنتجات التقليدية، والاستمتاع بأجواء رمضانية مميزة.

يذكر أن موسم رمضان بجدة التاريخية يُقدم مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية التي تُثري تجربة الزوار، وتتيح لهم فرصة التعرف على التراث السعودي بشكلٍ مُعمّق، وتمنحهم الاستمتاع بأجواء رمضانية مميزة من خلال أكثر من 14 فعالية هي: سفرة الثريا، ومعرض النور، وفعالية السراج، والمرقب، ونكهات مناطقنا، ومنارة فن، وساحة طفل، وبصمة خير، وساحات المطاعم، والألعاب الشعبية، والعروض الحية، وفعالية الضوء والظل.

شقيق الزميل عبدالرحمن السالم في ذمة الله.



انتقل إلى رحمة الله بدر بن سعود السالم، شقيق الزميل عبدالرحمن بن سعود السالم مدير إدارة الإنتاج في جريدة «الرياض»، وقد أقيمت الصلاة على الفقيد يوم الثلاثاء الماضي بعد صلاة الظهر في جامع الإمام فيصل بن تركي في محافظة الزلفي، وسيُوارى الثرى في مقبرة الزلفي، ويتلقى ذويه التعازي في المقبرة.

«اليمامة» تتقدم بخالص العزاء والمواساة للزميل عبدالرحمن السالم ولأسرة الفقيد كافة.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

رمضان / منصة «وقفي» تطلق حملتها الرمضانية.

واس

أطلقت منصة "وقفي" التي تشرف عليها الهيئة العامة للأوقاف اليوم، حملتها الرمضانية لدعوة العموم للإسهام عبر البوابة الإلكترونية التي تتيح المشاركة في دعم المشاريعِ الخيرية والتنموية بسهولة ويسر، مؤكدة أهمية المشاركة المجتمعية في بناء مجتمعٍ متكافل، تسود فيه قيم الخير والتراحم والتكافل الاجتماعي.

وأكد المدير التنفيذي لمنصة "وقفي" المهندس عبدالرحمن الشهري أن "وقفي" منذ إطلاقها حققت إنجازات عظيمة، أسهمت في دعم العديد من المشاريع الخيرية في مختلف المجالات، مثل: التعليم، والصحة، والرعاية الاجتماعية، مؤكدًا دور الأوقاف في التنمية المستدامة وأن الحملة الرمضانية التي تُدشن غدًا تستهدف دعم الأوقاف بشتى مجالاتها التنموية والمجتمعية. وأشار الشهري إلى أن المنصة الوطنية "وقفي" تُسهّل عملية الإسهام في دعم المشاريعِ الوقفية، وتقديم منتجات وقفية نوعية ومبتكرة تلبي احتياجات المجتمع، وتمكن الأفراد والجهات من تأسيس أوقافهم الخاصة وفق مسارات تنموية وخيرية. بالإضافة إلى تمكينهم للإسهام في المحافظ الاستثمارية الوقفية لتكون عوائدها وقفية في المجالات والمسارات التي تدعمها المنصة.

يُذكر أن "وقفي" تتكامل بشراكة رقمية موثوقة مع أكثر من 700 جمعية على مستوى المملكة متخصصة في دعم المنتجات الوقفية لتقدم أكثر من 570 منتجًا وقفيًا نوعيًا وابتكاريًا يسهم في رفع مساهمة القطاع غير الربحي في الناتج المحلي، كما نجحت في تحقيق شروط واقفين لأكثر من 2 مليون واقف واستفاد منها أكثر من 87 مليون مستفيد بشكل مباشر، وتأتي هذه الجهود بهدف تعزيز دور الأوقاف في التنمية والتكافل الاجتماعي و تمكين أبناء وبنات الفئات المستفيدة وتطوير قدراتهم.







إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما مكانة العمل التطوعي في رمضان ؟

ج- قال الله تعالى في آيات شهر رمضان ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ سورة البقرة: 184.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 6 و مسلم رقم 3308) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- أجود الناس بالخير، وكان -عليه الصلاة والسلام- أجود ما يكون في شهر رمضان، فكان -عليه الصلاة والسلام- أجود بالخير من الريح المرسلة، وفي مسلم (1175) من حديث عائشة -رضي الله عنها- كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يجتهد في شهر رمضان ما لا يجتهد في غيره من الشهور.

وأجمع المسلمون على أن من وجوه التطوع والجود والاجتهاد في شهر رمضان المبارك العمل الخيري فيه بالصدقة وتفطير الصائمين وتسحيرهم ومطلق الإحسان إلى الغير.

وفي بلادنا -حرسها الله- نصت المادة 27 من النظام الأساسي للحكم أن الدولة -أيدها الله- تشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية، وقد صدرت موافقة مولاي خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- على إطلاق الحملة الوطنية للعمل الخيري في نسختها الرابعة عبر المنصة الوطنية (إحسان) في هذا الشهر الكريم 1445 هـ - 2024م، وقد تبرع مولاي -أيده الله- لهذه الحملة بمبلغ قدره 40 مليون ريال، وتبرع سيدي ولي العهد الأمين -رعاه الله- لهذه الحملة بمبلغ قدره 30 مليون ريال، ولازالت تبرعات المحسنين تتوالى على هذه الحملة المليارية -كتب الله أجر المحسنين ونفع بأعمالهم- آمين.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



العاملة المنزلية.. كفرد (مؤقت) من العائلة.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

كان جدّي رحمه الله يخبرني أنه ذهب للعمل حمّالاً في ميناء مصوّع في الحبشة، وذلك في فترة الانتداب الإيطالي، وربما كان ذلك في بدايات القرن العشرين. يقول جدي: كان الأحباش يأكلون «الساندويتشات» التي عرفوها من الإيطاليين قبل أن نعرفها نحن. ويقول: فكان الرجل يأكل «الساندويتش» إلى منتصفه، ويرمي النصف الباقي في البحر. ثم يقول: كنّا نتمنى تحت تأثير الجوع والتعب والفاقة لو أنهم يعطوننا ذلك الباقي لا أن يرموه في البحر!!

وكان مما حكاه عن ظروف العمل آنذاك أن العمال الذين يأتون من الديار يمرّون أولاً على رجل ينتمي لقرية مجاورة أكبر سناً ويعمل كحلقة الوصل بين هؤلاء العمال وأرباب العمل، وهذا بالضبط مشابه لما هو حاصل اليوم من وجود أشخاص كحلقة وصل بين أصحاب العمل والعمال من بني جلدتهم. هذه الجزئية بحد ذاتها، وهذا التشابه الفظيع، وهذا الانعطافات الحادة في حركة التاريخ، تجعل الإنسان يتوقف للحظة، ليتأمل بكل دهشة في تلك التحولات، وألّا شيء ثابت ومستمر مع سنّة التداول العجيبة للأحداث والدول والأزمنة.

في خبر متداول الأسبوع الماضي، (خادمة أثيوبية تتحرر أخيراً من استعباد وسوء معاملة استمرت ثمان سنوات لدى مخدوميها في لبنان)، وجاء في حيثيات الخبر أن الخادمة حُرمت من أبسط حقوقها الإنسانية، وأنها ظلت معزولة حتى عن التواصل مع ذويها.

بحمد الله لم نعد نسمع بمثل هذه الحكايات في المملكة بعد صدور نظام تحسين العلاقات التعاقدية الذي أقرّته وزارة الموارد البشرية منذ بضع سنوات، والذي ينصّ في أحد بنوده على ضرورة السماح للعامل أو العاملة المنزلية بالتواصل مع ذويهم، ومع سفارات بلدانهم، وهذا بحد ذاته سيمنع من حدوث انتهاكات إنسانية تجاه هؤلاء العمال. إلا أن كل هذا لا يكفي ليتحقق الوعي داخل الأسر نفسها في التعامل الأمثل والإنساني مع هؤلاء الغرباء الذين من المفترض أن نجعلهم سفراء ينقلون عنا انطباعاتهم الجيدة.

قبل أشهر قليلة ظهر أحد المحامين الشعبويين الذين يريدون تحقيق مكانة على حساب مقتضيات المهنة وروحها الحقوقية والإنسانية ليقول: السماح للخادمة بالتواصل مع ذويها لا يعني إعطاؤها جهاز جوال ذكي، ويكفي أن يسمح لها بالاتصال فقط دون أن يعني ذلك حصولها على انترنت!!

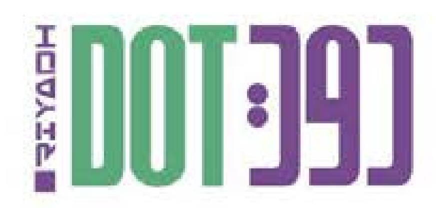
والسؤال: من الذي قرر أن يكون معنى (السماح للعامل بالاتصال بذويه) أنه يعني شكلاً محدداً للتواصل، سواء تواصل هاتفي أو غيره؟ وما الذي جعل هذا المحامي يقفز على روح مهنة المحاماة التي يفترض بها أن تنحاز إلى الأضعف، في مبدئها العام، ويأتي بهذا التصريح الذي أراد به التكسب الشعبوي والتسويقي؟ ومن الذي قرّر أن الانترنت اليوم هو شيء من الترف؟ وهل يستطيع هذا المحامي نفسه أن يحرم نفسه يوماً واحداً من جهازه الجوال؟ وهل هؤلاء العمالة آلات جامدة مهمتها العمل فقط دون أن يكون لها حق ممارسة ما يمارسه بقية البشر اليوم؟

الكثير من الأسئلة التي يجب أن تطرح على أمثال هذا المحامي ومن يفكرون بتلك الطريقة التي لا ترى في هؤلاء العمال سوى آلات جامدة تعمل باستمرار، لا مجموعة من البشر لهم ما لبقية البشر من تفاعلات نفسية وشعورية. إننا يجب أن نفكر تجاه هؤلاء بطريقة تتجاوز حدود الأنانية إلى ما يمكن أن نجعلهم من خلاله أن يعملوا كسفراء مجانيين لمجتمعنا في بلدانهم. فعلياً لقد عمل الكثير منهم كذلك حين كانوا محظوظين بالعمل لدى أشخاص رائعين. لكني أطمح إلى تعميم هذا النمط ليصبح ثقافة أكثر انتشاراً.

حين أتذكر حكايات جدي عن عمله في الحبشة، وجدي الآخر الذي ذهب للعمل في فلسطين قبل النكبة، وما كنت أسمعه من كبار السن عن الحجاج (الجاوه) قبل 100 عام، وكيف أن الناس كانوا يتسابقون للعمل لدى هؤلاء (الجاوه) لأن الجنيهات الذهبية التي كانوا يأتون بها معهم لم يكن يضاهيها في حجمها أي جنيهات أخرى آنذاك، كل ذلك يجعلني أقول: ما تكون مئة سنة في عمر هذا التاريخ الطويل؟

إن علينا فقط أن ننظر إلى هؤلاء العمالة الذين يعملون لدينا بذاكرة مئة عام.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT دوت


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





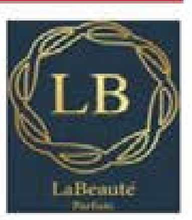

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM